

عمادة الدراسات العليا  
جامعة القدس

(اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي)

سامي عمر نمر زيارة

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1428هـ/2007م

اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي

إعداد الطالب

سامي عمر نمر زيارة

بكالوريوس اقتصاد من جامعة القدس المفتوحة - غزة - فلسطين

المشرف الرئيس : الدكتور جهاد جميل حمد

قدمت هذه الرسالة استكمالاً ؛ لمتطلبات درجة الماجستير  
في (الدراسات الأمريكية) من برنامج الدراسات الإقليمية  
عمادة الدراسات العليا - جامعة القدس

1428هـ/2007م



جامعة القدس  
عمادة الدراسات العليا  
برنامج الدراسات الإقليمية

## إجازة الرسالة

(اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي)

اسم الطالب : سامي عمر نمر زيارة  
الرقم الجامعي : 20512403

المشرف : الدكتور جهاد جميل حمد

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ : 13 / 8 / 2007م ، من لجنة المناقشة المدرجة  
أسماءهم و توافيعهم :

1. رئيس لجنة المناقشة : د. جهاد جميل حمد
  2. ممتحناً داخلياً : د. محمود حسن الأستاذ
  3. ممتحناً خارجياً : د. حسين عبد الحميد أبو شنب
- التوقيع :  
التوقيع :  
التوقيع :

القدس-فلسطين

1428هـ/2007م

## الإهداء

إلى والدي الذي كان مشجعاً لإتمام هذا العمل .

إلى والدتي الحبيبة التي صحبتني دعواتها الطيبة .

إلى زوجتي وأولادي عمر ، أسيل ، محمد ، بشار ، فرح .

اهدي عملي هذا

سامي عمر نمر زيارة

## إقرار

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس؛ لنيل درجة الماجستير ، وأنها نتيجة أبحاثي باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم ؛ لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد .

التوقيع:

سامي عمر نمر زيارة

التاريخ: 2007/8/13م

## شكر وعرّفان

بداية أشكر الله عز وجل الذي أعانني علي انجاز هذا العمل المتواضع ، فله منى الحمد والمنة ، ثم أتقدم بجزيل الشكر والعرّفان إلى جامعة القدس ( أبو ديس ) ممثلة برئيسها الدكتور/ سري نسيبة وعمادة الدراسات العليا ممثلة بعميدها الدكتور/ صقر درويش وكل الشكر والتقدير إلى فرع الجامعة في غزة وجميع العاملين بها .

كما أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الفاضل الدكتور جهاد حمد ، أولاً لقبوله الإشراف على رسالتي هذه وثانياً لجهده الذي بذله معي ، ووقته الذي منحني منه الكثير ، وخبرته التي ساعدتني على إتمام هذا العمل ، ورحابة صدره لكثرة أسئلتني .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من الأستاذ الدكتور / حسين أبو شنب ، والدكتور/ محمود الأستاذ لقبولهما مناقشة هذه الرسالة وإثرائها لها.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى مديري في العمل Simon Wood والذي دفعني لانجاز هذا العمل وتوفير لي كل الوقت من وقت العمل حتى أكمل هذا البحث ، والشكر موصول إلى مراسل ABC News Wilf Daeink في الشرق الأوسط والذي قدم لي كل الدعم والتأييد .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني وسقط سهواً لم اذكر اسمه . وأخيراً إن كنت أحسنت فهذا من فضل الله ، وإن كنت أخطأت فما أنا إلا بشر أصيب وأخطئ ، والكمال لله وحده واليه يرجع الفضل كله ، إنه نعم المولي ونعم النصير .

الباحث  
سامي زيارة

## تعريفات

**ABC = American Production Company**

**FOX= Fox news**

**NBC= National prod-casting corporation**

**CBS= Columbia prod-casting service**

**SKY= Sky news**

**ALHURA= Al Hura**

**CNN= Cable News Network**

## ملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي منذ بداية عام 1994 ، وحتى عام 2006 ؛ ولتحقيق ذلك قام الباحث بتصميم مقياس الاتجاهات نحو الإعلام الأمريكي ، وتم تطبيقه على عينة مكونة من ( 200 ) صحفي/إعلامي وصحفية/إعلامية ؛ موزعين على مناطق قطاع غزة، من أجل معرفة إذا ما كان هناك اختلافات في اتجاهاتهم نحو الإعلام الأمريكي في ضوء بع ض المتغيرات ؛ مثل : العمر، ومكان السكن، ومستوى التعلم والوضع الاقتصادي ، والجنس .. الخ . ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وقام بإعداد مقياساً للاتجاهات مكوناً من عدة أبعاد وتم التأكد من صدق هذا المقياس عن طريق صدق المحكمين ، وصدق الاتساق الداخلي ، كما تم التأكد من ثباته عن طريق التجزئة النصفية ، ومعامل ألفا كرونباخ .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي في هذه الأبعاد كان أصغر من المعدل الافتراضي (70%) ، أما بعد المعرفة بالإعلام الأمريكي فكان يعادل (70%).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة يرجع لمتغير الجنس .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة يرجع لمتغير العمر .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة يرجع لمتغير السكن .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة يرجع لمتغير المستوى التعليمي .



- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند :  $(0.05 \geq \alpha)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحافيين الفلسطينيين ن في قطاع غزة يرجع لمتغير المستوى الاقتصادي .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند :  $(0.05 \geq \alpha)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحافيين الفلسطينيين ن في قطاع غزة يرجع لمتغير الخبرة في العمل .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند :  $(0.05 \geq \alpha)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحافيين الفلسطينيين ن في قطاع غزة يرجع لمتغير طبيعة العمل .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند :  $(0.05 \geq \alpha)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحافيين الفلسطينيين ن في قطاع غزة يرجع لمتغير متابعة الصحف .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند :  $(0.05 \geq \alpha)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحافيين الفلسطينيين ن في قطاع غزة يرجع لمتغير امتلاك اللغة .

**Abstract:**

This study aimed at clarifying the attitudes of Palestinian journalists toward the main American mass media. To accomplish this, the research will design/specify the main attitudes scale and apply it to a sample of 200 press Individuals from both genders in the Gaza Strip. This has been done be through the research study of these attitudes. It examines the attitudes' relationship with some variables if there are any of such variables with or against the USA press. Additionally, the research will study the relationship between some independent variables such as religion, age, location, level of education, economic status, and political affiliation with the dependent variables of USA press. This study considered as a new research study for understanding essential and new subject to the Palestinian press and journalists.

The results of the study showed that the level of attitudes of Palestinian journalists toward American press was less than the proposed average (70%), yet the level of knowledge to USA press was 70%.

Besides, the finding results showed that there were no significant statistical indications ( $0,05 \geq \alpha$ ) in the level of attitudes towards the USA press by the Palestinian journalists in the Gaza Strip. This was in regard of sex, age, level of education, economic status, residency, location, work experience, nature of presswork, and English language proficiency.

There were no significant statistical indications ( $0,05 \geq \alpha$ ) in the level of attitudes towards American press for Palestinian journalists in Gaza Strip, this due to age difference.

There were no significant statistical indications ( $0,05 \geq \alpha$ ) in the level of attitudes towards American press for Palestinian journalists in Gaza Strip, this due to residency variable.

There were no significant statistical indications ( $0,05 \geq \alpha$ ) in the level of attitudes towards American press for Palestinian journalists in Gaza Strip, this due to level of education variable.

There were no significant statistical indications ( $0,05 \geq \alpha$ ) in the level of attitudes towards American press for Palestinian journalists in Gaza Strip, this due to economic variable.

There were no significant statistical indications ( $0,05 \geq \alpha$ ) in the level of attitudes towards American press for Palestinian journalists in Gaza Strip, this due to work experience variable.

There were no significant statistical indications ( $0,05 \geq \alpha$ ) in the level of attitudes towards American press for Palestinian journalists in Gaza Strip, this due to work nature variable.

There were no significant statistical indications ( $0,05 \geq \alpha$ ) in the level of attitudes towards American press for Palestinian journalists in Gaza Strip, due to the variability of following up newspapers.

There were no significant statistical indications ( $0,05 \geq \alpha$ ) in the level of attitudes towards American press for Palestinian journalists in Gaza Strip, language efficiency.

# الفصل الأول

## خلفية الدراسة وأهميتها

## الفصل الأول

### خلفية الدراسة وأهميتها

#### ١.١ المقدمة

في ضوء ما نعيشه اليوم في هذا العالم المليء بوسائل الإعلام ، وما هو حاصل في مجتمعنا الفلسطيني عامة، و كأفراد من شرائح ، وطبقات مختلفة في قطاع غزة خاصة، الأوضاع التي تحيط بنا من مختلف جوانبها السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية ؛ بل والنفسية كل هذه العوامل، وأوجدت أثراً بارزاً في حياة المواطن الفلسطيني، حيث جعلته مترقبا لما سوف تؤول له الأحوال، ما إذا كانت في صفه ومصالحته؟...أم أنها ستزيد من همومه هموما جديدة، وهذا بالطبع مرده إلى الوضع السياسي الخاص بالقضية الفلسطينية ، وما آلت إليه الأوضاع حيث أن هموم الشعب الفلسطيني كافة على مدى التاريخ تتمثل في قضايا عدة منها: إنهاء الاحتلال الإسرائيلي الذي يجثم على صدور الفلسطينيين لأكثر من 58 سنة ؛ وتحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال والدولة المستقلة ذات السيادة على أرضه.

في ضوء هذا الهم الأكبر، هم الاحتلال ، وهم تجاهل المجتمع الدولي بشقيه العربي والغربي للقضية الفلسطينية، التي أصبحت للعالم مجرد قضية إجبار الفلسطينيين على التعايش مع إسرائيل، ومحاولة إقناع الفلسطينيين بالأموال التي ترسل إليهم كهبات أو معونات و قروض.

إن ما سبق من عوامل خارجية ذات صلة بعوامل داخلية متمثلة في عدم الاستقرار الداخلي للبيت الفلسطيني، وعدم وجود للأمن والنظام داخل المجتمع، إلا أن الحالة الفلسطينية فاقت جميع الحدود، من أوضاع سيئة من فساد وعلاقات مرتبطة بالمحسوبية والواسطة، وسوء استخدام المنصب، وغيره الكثير من المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وعلاقة ذلك بالإعلام والصحافة عموما ، والإعلام الغربي ، وتحديدًا الأمريكي الذي له دور كبير ومؤثر في هذه الحالة المربكة وبالطبع علاقته مع طبيعة التركيبة السياسية الاجتماعية الاقتصادية الفلسطينية التي دفعت الباحث للعمل ، والبحث عن جزء هام وشريحة هامة من المجتمع الفلسطيني ألا وهم الصحفيين الفلسطينيين ، ورؤيتهم للإعلام الأمريكي . (حجازي ، 1985).

#### ١.٢ مشكلة البحث :

في ضوء ما تقدم من خلفية عن هذا الموضوع فهناك مشكلة حقيقية لدى الصحفيين الفلسطينيين تجاه الإعلام الأمريكي ؛ نظراً للقصور عندهم نحو معرفة الإعلام المتقدم تكنولوجياً وعلمياً وعملياً ودراسته وإتقانه ، و بالتالي المشكلة التي سنلقي عليها الضوء في هذا البحث تعتبر من القضايا الجديدة والهامة ، وتحديدًا فيما يتعلق بالإعلام الأمريكي ودوره في العالم من جانب ، ومن الجانب الآخر ماهية موقف الصحفيين الفلسطينيين من الإعلام الأمريكي ووسائله المتعددة ، ودوره على المجتمع الفلسطيني ، وقضيته السياسية بالتحديد.

وإن أراد الباحث أن يتحدث عن صحفيين فلسطينيين يستطيعوا التعامل مع الإعلام الأمريكي فهم قليلون ؛ لذا فهذه الدراسة جاءت محاولة ؛ جادة لمعرفة المشكلة الرئيسة المتمثلة في ماهية هذا الإعلام ، وما أهم الأسباب الحقيقية وراء اتجاهات الصحفيين الإيجابية أو السلبية نحو الإعلام الأمريكي ، ولعل هذه الدراسة تكون كافية ؛ لمعرفة هذه المشكلة وأسبابها ، ومن ثم وضع الحلول لها.

وعليه فقد قام الباحث بالتعرف إلى ماهية اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي؟ وهل حقيقة أنه يوجد اختلافات في اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي؟ إن الباحث عمل من خلال هذا البحث العلمي على تطوير أساليب علمية ، ووضع فرضياته التي حققت نتائج في معرفة هذا الموضوع.

### ١.٣ مبررات البحث :

يعتبر هذا البحث العلمي من الأبحاث الجديدة التي لها مبررات على مستويات عدة منها:

أ -المستوى الفلسطيني: حيث أنها تعتبر من الرسائل الجديدة التي تناولت هذا الموضوع في فلسطيني وان وجدت دراسات أخرى فهي ليست بالشمولية التي ناقشتها هذه الدراسة، وفي نفس الوقت إن هذه الدراسة تفيد الباحثين الفلسطينيين والصحفيين في مجال الإعلام والاتجاهات نحوه .

ب -المستوى الأمريكي: تعتبر هذه الدراسة من الدراسات النوعية في تناولها هذا الموضوع ألا هو اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة نحو سلطة الإعلام الهامة في

الولايات المتحدة الأمريكية فهي سلطة بحد ذاتها تشكل عامل مؤثر وفاعل في السياسة والعلاقات الخارجية الأمريكية، إن هذه الدراسة تفيد الباحثين والصحفيين الأمريكيين في هذا المجال.

حيث أنها ستكون الأولى من نوعها التي تتناول اتجاه الصحفي الفلسطيني ورأيه نحو الإعلام الأمريكي ، وتأثيراته على الإنسان الفلسطيني ، وعلى القضية الفلسطينية، وفي الوقت نفسه تعتبر هذه الدراسة ذات موضوع قيم من حيث المنهجية والعلمية المتبعة ، وبالتالي ستخدم البحث العلمي والباحثين عموماً.

إن هذه الدراسة ذات طابع خاص جداً في موضوعها ؛ نظراً لأن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ربما تكون قليلة جداً ، وإن وجدت من الممكن أنها لا تغطي الموضوع بشمولية. وفي الوقت نفسه تلقي الضوء على عالم الصحفيين الفلسطينيين علاقتهم بالإعلام عموماً ، وبالإعلام الأمريكي خصوصاً. وأخيراً من الممكن أن تكون هذه الدراسة بمثابة بداية لسلسلة من الدراسات الأكثر شمولية والمختلفة حول الموضوع.

#### ١.٤ أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة إلي محاولة التعرف إلى أهم اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي مع أهمية العلم بأن معظم القنوات الفضائية الإعلامية في العالم لا تقل أهمية عن الإعلام الأمريكي وقنواته الفضائية، ولكن بشكل خاص يتأثر الصحفيون الفلسطينيون بهذه الفضائيات ، وبشكل خاص تلك التي تستثمر سياسياً واقتصادياً في هذا المجال. وفي هذه الدراسة سوف يتم التطرق إلي أهمية الإعلام الأمريكي بالنسبة للصحفيين عموماً ، وبشكل خاص للصحفيين الفلسطينيين ؛ كهدف يُبحث من خلاله عن ماهية هذا الإعلام واتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نحوه ؟ ولعل الباحث يجد الأسباب الحقيقية والرئيسة التي جعلت من الصحفيين متناقضين في اتجاهاتهم نحو الإعلام الأمريكي. فالإعلام الأمريكي جزء من مكونات الثقافة الأمريكية ، وهو جزء من طبيعة الصراع الحضاري الأمريكي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية على شعوب العالم ، وعلى منطقتنا خاصة.

وبناءً عليه فإن هذه الدراسة البحثية من خلال موضوعها ، وصيغ أسئلتها ستؤدي إلي تحقيق الأغراض ، والأهداف التالية:

- ١ - التعرف إلى مستوى اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين ن في قطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي.
- ٢ - معرفة الفروق في اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي؟
- ٣ - معرفة مدى الرغبة الحقيقية لدى الصحفيين الفلسطينيين ن في قطاع غزة نحو معرفة هذا الإعلام الأمريكي.
- ٤ - محاولة معرفة ما هي اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين ن في قطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي؟ هل هي عالية أم منخفضة؟
- ٥ - محاولة معرفة هل هناك فروق في الاتجاهات بين الصحفيين الفلسطينيين ن في قطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي تعزى إلى متغيرات : العمر، الجنس، الدين، الوضع الاجتماعي، التأييد السياسي ، و الوضع التعليمي؟
- ٦ - في المحصلة النهائية محاولة معرفة هل هناك فروق جوهرية في الاتجاهات لدى الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي؟ وما هي هذه الفروق؟

## ١.٥ أسئلة البحث :

في ضوء ما سبق فإن الباحث أمام جملة من التساؤلات التي تعتمد بالأساس على أنه هناك مشكلة حقيقية لدى الصحفيين الفلسطينيين في موضوع الإعلام الأمريكي ؛ نظراً للقصور عند هؤلاء الصحفيين في معرفته ودراسته ، وإتقان هذا الإعلام المتقدم : تكنولوجي ، وعلمي ، وعملياً ، وإن أردنا أن نتحدث عن صحفيين يستطيعوا التعامل معه فهم قليلون ؛ لذلك الباحث يقوم بالعمل على معرفة ما الأسباب الحقيقية وراء اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين ن نحو الإعلام الأمريكي؟ ولعل هذه الدراسة تكون كافية ؛ لمعرفة الأسباب لهذه المشكلة من خلال البحث والإجابة على الأسئلة التالية ، ووضع الحلول لها :

١. ما مستوى اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي؟
٢. هل تختلف اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي باختلاف الجنس؟
٣. هل تختلف اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي باختلاف العمر؟
٤. هل تختلف اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي باختلاف السكن؟



٥. هل تختلف اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي باختلاف المستوى التعليمي ؟
٦. هل تختلف اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي باختلاف المستوى الاقتصادي ؟
٧. هل تختلف اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي باختلاف الخبرة في العمل ؟
٨. هل تختلف اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي باختلاف طبيعة العمل ؟
٩. هل تختلف اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي باختلاف متابعة الصحف ؟
١٠. هل تختلف اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي باختلاف امتلاك اللغة ؟

إن هذا البحث يأخذ أهمية كبرى كونه من الأبحاث التطبيقية، حيث قام الباحث بالتعاون مع مشرفه ، ومجموعة من المتخصصين بتصميم استبان يحتوي علي معلومات عامة عن الصحفيين ، وهي عبارة عن : العمر ،الجنس ذكر أم أنثي ، مكان السكن (قرية - مدينة - مخيم)، الحالة الاجتماعية ، والوضع الاقتصادي ، والوضع التعليمي.

#### فرضيات البحث :

١. لا يزيد مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة عن 70% كمعدل افتراضي .
٢. لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع للجنس .
٣. لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع للعمر .
٤. لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع للسكن .
٥. لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع للمستوى التعليمي .

٦. لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(0.05 \geq \alpha)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع للمستوى الاقتصادي .
٧. لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(0.05 \geq \alpha)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع للخبرة في العمل .
٨. لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(0.05 \geq \alpha)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع لطبيعة العمل .
٩. لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(0.05 \geq \alpha)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع لمتابعة الصحف .
١٠. لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(0.05 \geq \alpha)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع لامتلاك اللغة .

# الفصل الثاني الإطار النظري

## الفصل الثاني

### الإطار النظري

ويتكون هذا الفصل من أربعة مباحث هي :  
أولاً : الإعلام والصحافة الأمريكية ، ثانياً : الصحافة العربية والفلسطينية ، ثالثاً : الإعلام الأمريكي ، رابعاً : والاتجاهات.  
المبحث الأول: الإعلام والصحافة الأمريكية :

يتناول هذا المبحث لمحة تاريخية عن الإعلام والصحافة ، كما يتناول مفهوم الصحافة ، والإعلام ونشأتها على المستوى العربي ، والمستوى الفلسطيني ، كذلك يركز على الصحافة والإعلام الأمريكي وخصائصه وأنواعه ، والمشاكل المترتبة عليه .

### مقدمة:

**الصحافة** هي المهنة التي تقوم على جمع الأخبار وتحليلها والتحقق من صدقها وتقديمها للجمهور، وغالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو المحلية أو الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها.  
الصحافة قديمة قدم العصور والزمن، ويرجع تاريخها إلى زمن البابليين ؛ حيث استخدموا كاتبا ؛ لتسجيل أهم الأحداث اليومية لتعرف الناس إليها . أما في روما فقد كانت القوانين وقرارات مجلس الشيوخ والعقود والأحكام والأحداث ذات الأهمية التي تحدث فوق أراضي الإمبراطورية ؛ لتصل إلى الشعب ليطلع عليها. أصيبت هذه الفعالية بعد سقوط روما، وتوقفت حتى القرن الخامس عشر، وفي أوائل القرن السادس عشر بعد اختراع الطباعة من قبل غوتنبرغ في مدينة ماينز بألمانيا ولدت صناعة الأخبار والتي كانت تضم معلومات عن ما يدور في الأوساط الرسمية، وكان هناك مجال حتى للإعلانات. (شوملي ، 1992).

في حوالي عام 1465م ، بدأ توزيع أولى الصحف المطبوعة ، عندما أصبحت تلك الأخبار تطبع بصفة دورية، أمكن عندها التحدث عن الصحف بمعناها الحقيقي ، ذلك في بدايات القرن السادس عشر. وفي القرنين السابع عشر و الثامن عشر أخذت الصحافة الدورية بالانتشار في أوروبا وأمريكا ، وأصبح هناك من يمتهن الصحافة كمهنة يرتزق منها، وقد كانت الثورة الفرنسية حافزا لظهور الصحافة الحديثة، كما كانت لندن مهدا لذلك. (سيرفاتي، 1995).

تعتبر الصحافة هي إحدى أهم المهن التي تنقل للمواطنين الأحداث التي تجري في محيط مجتمعهم وأمتهم، والعالم أجمع ؛ كما تساعد الناس في تكوين الآراء، حول الشؤون الجارية، من خلال الصحف والمجلات، والإذاعة والتلفاز. ويشار إلى وسائل الاتصال المذكورة بالصحافة أو الوسائل الإخبارية. وفي كل يوم يجتمع الصحفيون في مختلف أنحاء العالم، ويحررون المقالات عن آلاف الوقائع الإخبارية. ويتولى المرسلون الصحفيون، تغطية الوقائع المحلية، بينما يغطي غيرهم ومنهم المرسلون ؛ بالخارج الأخبار القومية والدولية. (سيرفاتي، 1995).

### تعريف الإعلام:

اللغة والإعلام: يتفق اللغويون المحدثون ومتتبعو الدراسات الألسنية، على أن التحديد الدقيق لمفهوم اللغة لم يزل غير محسوم نهائياً ، إنما هناك ما يشبه الإجماع عند الألسنيين على أن اللغة تنظم معين من الإشارات، أحد أهدافه الأساسية تأمين الاتصال والتواصل. (زرار، 2004).

هناك تعريفات كثيرة للإعلام ، ويمكن الاكتفاء بتعريف واحد من أجودها هو : "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأى صائب في واقعه من الوقائع أو مشكلة من المشكلات ؛ بحيث يعبر هذا الرأى تعبيراً موضوعياً عن عقليه الجماهير واتجاهاتهم وميولهم". إذاً الإعلام هو عملية اتصال ، وهو قبل كل شيء إقامة اتصال بين فرد أو جماعة، لديه رسالة Message يريد إيصالها إلى فرد أو جماعة آخرين. ولكي يقوم هذا الاتصال لابد من توافر أربعة عناصر: مرسل، ملنقط، قناة اتصال ورسالة. (زرار، 2004).

**تعريف آخر للإعلام:** هو كل الوسائل الإعلامية المتاحة في الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها من فضائيات ومحطات إعلامية مشاهدة ومسموعة ؛ منها : الفضائيات العالمية والمحلية في الولايات المتحدة الأمريكية التي تبث لمناطق العالم ، ومنها منطقة الشرق الأوسط وفلسطين. أما الإعلام الآلي فتعريفه : "هو معالجة المعلومات بطريقة آلية وهو علم يعتمد على استعمال الحاسوب ، وأقسامه : يحتوى على مكونات أساسيه وهى الوحدة المركزية ، ولوحة المفاتيح والشاشة والفارة وأخرى ثانوية كالطابعة ومكبر الصوت والناسخ والماسح. البرمجيات: وهى مجموعة معلومات مرتبة ترتيباً منطقياً ؛ لحل مشكلة معينة مكتوبة بلغة برمجه ؛ كالأرقام والصور والنصوص. (المتريضان وعمراني، 2005) .

الإشياء الإعلامي: لا ضير من تسمية اللغة المستخدمة في الإعلام " إنشاء إعلاميا" أو "كتابة إعلامية". وليس للإشياء الإعلامي وجود مستقل عن اللغة في معناها الواسع ؛ فهو جزء مميز منها في طريقة الصياغة، وفي التعامل مع الإشارات والرموز والمرسلة والملتقطه. وهو جزء مميز له قواعده وأصوله وعناصره وسماته. (زارع، 2004).

### تعريف الصحفي:

هو مواطن مثل باقي أبناء الوطن ، ولكنه يختلف ؛ لأنه يحمل داخل رأسه عقلا يفكر فيما يشغل العقول كافة من هموم ، وهكذا فإنه يشكل وعياً وضمير الوطن فيبحث عن المشاكل ، ويستطلع أسبابها ، ويسعى جاهدا ؛ لوضع خطوات العلاج هذا هو التعريف التقليدي أو البدائي للصحفي. (المصري، 2003)

الصحفي الفلسطيني: هو كل صحفي أو إعلامي يقوم بالعمل في الصحافة أو الإعلام ؛ لكسب الرزق ، ويعيش في الأراضي الفلسطينية عام 1967.

### تاريخ الصحافة

الصحافة: يصعب الاتفاق على تعريف واحد للصحافة. ففي حين يعتبرها البعض "إنتاجاً صناعياً ، وخلقاً فكرياً في آن واحد" (بيار البير)، يعتبرها آخرون : "مهنة مكرسة للمصالح العام، ولفضح الألاعيب والشُرور وعدم الكفاءة في الشؤون العامة. مهنة لا تؤثر الحزبية في ممارستها ؛ بل تكون عادلة ومنصفة لأصحاب الآراء المعارضة" (أدولف أوخس). (زارع، 2004).

اتجاهات الصحف: يمكن تقسيم اتجاهات الصحف إلى ثلاثة: الصحف الملتزمة، والصحف المستقلة، والصحف الرسمية.

الصحيفة الملتزمة: هي التي تنطق باسم حزب أو جماعة أو دين أو مذهب، وتدعو - مباشرة وغير مباشرة- إلى عقيدة أو فكرة، وتسم موادها الإعلامية بسمتها الخاصة، وتدافع عن أفكارها.

**الصحيفة المستقلة:** هي التي لا تنتمي إلى حزب أو جماعة ؛ بل ترى في نقل الحقيقة كما هي ومن جميع مصادرها هدفاً أساسياً ، بالإضافة إلى أهداف ثانوية تتعلق بإشباع رغبات القارئ والاستجابة إلى رغباته المشروعة والترفيه عنه أو مده بالثقافة.

**الصحيفة الرسمية:** هي التي تشرف عليها الدولة ؛ لتشرح سياساتها ومواقفها في شتى الميادين ، ولتخدم مصالح إدارتها.

**مقالات الأخبار:** يمكن تقسيم مقالات الأخبار إلى الأنواع التالية:

- 1- النبأ الموجز.
  - 2- المقال الإخباري القصير.
  - 3- المقال المصهور.
  - 4- التقرير الإخباري.
  - 5- ريبورتاج.
  - 6- مقابلة صحفية.
  - 7- وصف لشخصية ما عبر مقال صحفي.
  - 8- التحقيق الصحفي.
- أ- النبأ الموجز - المقال الإخباري القصير - المقال المصهور: هي وحدات تحليلية يكتبها ويحررها صحفيون يعملون داخل الجريدة. وهي تعتبر المواد الأساسية التي يحررها الصحفيون داخل الجريدة اعتماداً على الأنباء التي تصل إليها عبر وكالات الأنباء والصحفيون.
- ب- التقرير الإخباري - الريبورتاج - المقابلة الصحفية: من أجل كتابتها يذهب الصحفي عادة إلى مكان الحدث ؛ لجلب المصادر الإخبارية التي يمكنها مساعدته عن طريق إعطائه المعلومات اللازمة. (ستيفينسون ، 2001).

**خصائص الأنواع الصحفية:**

- 1- النبأ الصحفي الموجز: إن النبأ الصحفي الموجز يجب على الأسئلة بالأدوات التالية: (من - ماذا - متى - أين ) وعادة لا يتجاوز طول نص النبأ الصحفي الموجز فقرة واحدة التي تكون متألفة من 5-6 أسطر.

- 2- المقال الإخباري: يجيب المقال الإخباري القصير بشكل متصل على الأسئلة بالأدوات التالية: (من- ماذا- متى- أين ) ويتألف المقال الإخباري القصير من ثلاث أو أربع فقرات ، ويكون عادة برقية وكالة أنباء تُنشر في الصحيفة بدون أي تغيير يُذكر.
- 3- المقال المصهور: هو إعادة كتابة مجموعة أخبار متفرقة في مقال واحد. أما مصادر هذه الأخبار فهي وكالات الأنباء- المراسلون الصحفيون- قسم التوثيق في الجريدة.
- 4- التقرير الإخباري: يعطي القارئ المعلومات الأساسية حول حدث ما، ويتضمن اختيار المعلومات المرتبطة بالحدث ، ويتطلب وجود الصحفي في مكان الحدث أيضاً ؛ لينقل الوقائع التي شاهدها ، ويترك للقارئ حرية الحكم عليها.
- 5- الريبورتاج: توجد تقنية لكتابة الريبورتاج ، وهي تشمل تجميع المعلومات اللازمة . (ستيفينسون، 2001).

أما بالنسبة للصحيفة فهي كل سطح رقيق يكتب عليه، والجمع : صحائف ، وصُحف ، وصُحف، وقد ورد في القرآن الكريم ﴿إِنْ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى | صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ الأعلى : 18، 19 ، والمصحف . بكسر الميم وضمها وفتحها . هو الجامع للصحف المكتوبة بين دفتين، قال اللغويون: إنما سمّي مصحفاً ؛ لأنه أصحف ؛ أي جعل جامعاً للصحف، وقد غلبت التسمية على النسخة من القرآن الكريم. والصحيفة إذن أو الجريدة هي : إضمامة من الصفحات أو مجموعة منها تصدر في مواعيد منتظمة ، وتحمل في طياتها مادة خبرية وثقافية في السياسة والاجتماع والاقتصاد والعلم والثقافة والفنون والرياضة، والذي يعمل بهذه المهنة يُسمى صحفياً وصحافياً. والصحيفة نشرة مخصصة ؛ لتقديم الأخبار والتعليق عليها. وتُعد الصحف وسيلة ممتازة ؛ لمتابعة الأحداث الجارية، كما تؤدي دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام. وتمتاز الصحف على الوسائل الإخبارية الرئيسية مثل الإذاعة والتلفزة ، بأنها تغطي مزيداً من الأنباء وبتفاصيل أكبر. (المصري، 2003).

والصحيفة عمل من أعمال الحضارة والتقدم، فليست مهمتها نقل الأخبار والأحداث فقط ؛ بل بها أبواب عن الفن والرياضة والتسلية والأبواب التجارية بلشكالها كافة ، وهي تحرص على أن تلبي حاجة كل إنسان، لذلك يزداد الاهتمام بها يوماً بعد يوم، ويقبل الناس عليها في أي وقت من نهار أو ليل. (المصري، 2003).

إن الصحيفة هي الوسيلة المادية الملموسة التي تُصدر بانتظام وبصورة دورية ، وتحمل فنونا صحفية : (أخبار، وتقارير، ومقابلات، واستطلاعات، وتحقيقات، ومقالات، ومقالات افتتاحية، وأعمدة صحفية) وتزود القراء بمعلومات وآراء حول مختلف الأحداث الآنية، وتصدر من



قبل المنظمات والاتحادات والجماعات الدينية والشركات الإعلامية، وتختلف عن المنشورات في أنها تصدر بانتظام ، ولها هيئة تحرير ويتجاوز عدد نسخها عشرات آلاف النسخ. (المصري، 2003).

## ميادين الصحافة :

هناك خمسة ميادين رئيسة للصحافة هي:

**الصحف :** وتغطي أحداثاً إخبارية تفصيلية أكثر من غيرها من الوسائل الإخبارية، ولكن لا تستطيع منافسة الإذاعة والتلفاز في سرعة نقل الأنباء أولاً بأول. ولعل الميزة الكبرى للصحف على الإذاعة والتلفاز، تكمن في إمكان التعمق في تقديم الأحداث الإخبارية. وتتيح للقراء استيعاب الأنباء بمطلق الحرية والتأني؛ فلا يمكن للمستمعين لإذاعة الأنباء أن يتحكموا في سرعة إذاعتها ووقتها ، وتأتي الأخبار عن الموضوعات المتعددة من مصادر محلية وعالمية مختلفة، تنتوع بين اتصالات شخصية يقوم بها المرسلون والمحرون، وبرقيات عاجلة، وتقارير تتلقاها الصحيفة عبر مختلف وسائل التقنية الحديثة.

وكالات الأنباء. للصحف الكبرى والمجلات الإخبارية الوطنية، وشبكات الإذاعة والتلفاز الوطنية، مراسلون صحفيون يتمركزون في المدن الكبرى، داخل البلاد وخارجها. أما باقي الصحافة، فتعتمد اعتماداً كلياً على وكالات الأنباء، فيما يتعلق بالأخبار الوطنية والدولية.

وتشمل **وكالات الأنباء الأخرى :** مؤسسات بيع الأخبار ومؤسسات بيع المقالات والصور، التي تديرها منظمات تجارية تباع موضوعات ؛ مثل أعمدة النصح والإرشاد والمسلسلات الهزلية وأعمدة الرأي. ومن وكالات الأنباء العالمية: أجانس فرانس برس في فرنسا، وزينهوا (شينخوا) بالصين، وكبودو باليابان، ورويترز ببريطانيا، وتاس في روسيا، وأسوشييتد برس بالولايات المتحدة، والشرق الأوسط بجمهورية مصر العربية، وواس بالمملكة العربية السعودية، وسونا بجمهورية السودان. (دابليوليش ، 2005).

**المجلات :** وهي كالصحف من حيث تمكّن الناس من متابعة الأخبار في الأوقات وبالسرعة التي تناسبهم، واختيار الأنباء التي تهمهم. وبوجه عام فإن المادة الصحفية للمجلات الإخبارية الدورية، تفوق تلك التي تُنشر بالصحف. وتُخص المجلات الإخبارية الأسبوعية وتحلل أهم

الأحداث الوطنية والدولية للأسبوع السابق. وتحتوي أيضاً مقالات عن التطورات في الفن والأعمال التجارية والتعليم والعلوم وغيرها.

**الإذاعة :** وهي أولى الوسائل الإخبارية التي تنقل الأحداث المحلية والعالمية؛ حيث يمكن للمذيع أن يقطع أي برنامج لإذاعة خبر ما بمجرد وصوله. ويعتمد ملايين الناس على الإذاعة، بالنسبة لنشرات الأخبار المنتظمة، والتنبؤات الجوية وغيرها.

**التلفاز،** ويُعد المصدر الرئيس للأخبار لكثير من سكان العالم؛ فهو يجعل الجمهور شاهد عيان للأحداث الإخبارية اليومية، بالأفلام المصورة ، أو الشرائط المسجلة ، أو النقل المباشر . (باسيفيتش ، 2004).

### الإعلام والصحافة في العالم الغربي والولايات المتحدة الأمريكية:

إنّ الأخبارَ التي تنشر في الصحف تمر بعملية طويلة ومعقدة، تبدأ بالمندوب والمراسل الصحفي الذي يحضر مكان وقوع الحدث ؛ لتغطيته، مروراً بعملية صياغته وفق قوالب كتابة الأخبار والتقارير، وتعتبر الأخبار أهم الفنون الصحفية على الإطلاق في الصحف والمجلات. وقد كانت الصحف الأولى مليئةً بالمقالات (المعبرة عن آراء كتابها) على عكس الصحف التي تصدر اليوم ؛ لذلك كانت الصحافة آنذاك تسمى بـصحافة الرأي، بسبب عدم معرفة القارئ على الصحف بأن القراء يفضلون الأخبار والتقارير على الآراء والمقالات ، ويعود سبب ذلك إلى عدم وجود بحوث إعلامية تؤكد نتائجها برغبة القراء بالاطلاع على الأحداث أكثر من اطلاعهم على الآراء، وبسبب صعوبة الحصول على الأخبار أيضاً ، والتكاليف الباهظة ؛ لإيفاد المراسلين إلى الخارج ؛ من أجل الحصول على الأخبار ، إضافة إلى عدم وجود وسائل الاتصال الحديثة التي تستخدم اليوم في نقل الأخبار ؛ كالانترنت ، والهاتف الخليوي ، والفاكس. وتهتم الصحافة الغربية بالقصص الإخبارية على عكس معظم الصحف في دول العالم الثالث بقصد تعريف القراء بأخبار النجوم والمشاهير والسياسيين، فالمراسل يسعى لمعرفة أخبار المشاهير ويقوم بالتقصي عن مختلف مشاريعهم ولقاءاتهم وعلاقاتهم ، ثم يقوم بتغطية علاقة قد يتأكد الصحفي منها ، ويقوم بدوره باطلاع القارئ على تفاصيل تلك العلاقة وتطوراتها ، وقد تستمر تلك التغطية لأشهر لحين انتهاء العلاقة بالفشل أو النجاح، ويكتشف الصحفي في أثناء تغطيته العشرات من التفاصيل الشخصية الأخرى التي يهتم بها القراء. وإذا كانت الصحف تباع بأسعار باهظة تفوق قدرة القارئ العادي على شرائها في بداياتها ف إن سعرها رخص شيئاً فشيئاً مع نشر الصحف للإعلانات ، وحصول أصحاب الصحف على الإيرادات اللازمة من نشر الإعلانات ، وقد ساهم

ذلك في إقبال العامة على شراء الصحف. وفي الوقت نفسه تسعى الصحف منذ صدورها ؛ لإشباع رغبات القراء فتقدم لهم : (الأخبار، والتقارير، والمقابلات، والاستطلاعات، والتحقيقات، والمقالات، والمقالات الافتتاحية، والأعمدة الصحفية) وهي ما تسمى بفنون التحرير الصحفي وبأنواعها المختلفة : السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والفنية ، والثقافية، بحيث أصبح لها دور في توسيع التجارة وتنقيف الشعب وفي تشكيل الرأي العام، وأصبحت الدول في أثناء الحرب الباردة بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي للفترة من 1955 ولغاية 1990 تعتمد على الصحف على وجه الخصوص في نشر أيديولوجيتها السياسية ، وبسط نفوذها العقائدي على الشعوب ، وكسب الرأي العام العالمي.

ومع انتهاء الحرب الباردة نزل ترتيب الصحف إلى المرتبة الثانية ، ومن بعدها الثالثة ؛ وذلك بعد التطورات التي شهدتها وسيلته الإذاعة والتلفزيون وتدشين البث الإذاعي والتلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية. (جرجس ، 1998).

وحين شرعت الحريات في العالم لم تشرع حرية الصحافة ؛ بل تأجلت لحين استطاع الصحفيون إثبات حقوقهم من خلال مطالبتهم بالحرية في ممارسة مهنتهم التي تعد ضرورية في جميع مجالات الحياة، واستطاعت الصحافة الحصول على حريتها في دستور الولايات المتحدة الأمريكية حين صادق الكونغرس الأمريكي على الدستور سنة 1791، بعد أن رفض الكونغرس الأمريكي مرور أي قانون يخص حرية الصحافة سنة 1787، وقد أطلق الرئيس الأمريكي الأسبق توماس جيفيرسون، مؤلف إعلان الاستقلال جملته المشهورة حين قال: حكومة بدون صحف، أو صحف بدون حكومة، أنا أفضل الثاني على الأول. (ستيفينسون، 2001).

يخطط الكثير من المؤرخين بين تاريخ التدوين والنشر وتاريخ الصحافة، فتاريخ التدوين يعود إلى السومريين حين كانوا يدونون القوانين وتوجيهات الآلهة على الرقم الطينية في حدود سنة 3000 قبل الميلاد، ونشر الرومان لأخبارهم عن طريق كتابتها على جلود الحيوانات ، وقد سمي ذلك النوع من التدوين بـ(اكتاديورنا) الذي صدر سنة 59 قبل الميلاد في ظل حكم يوليوس قيصر، واستمر في الصدور حتى سنة 222 ميلادية، وقد دون الصينيون معلوماتهم وقوانينهم ، وسموا إصدارهم ذلك بـ(tipao)، وكان يوزع بين المسؤولين في أثناء حكم السلالات بحدود السنة 202 قبل الميلاد إلى سنة 221 ميلادية. ولا نستطيع أن نعد هذه الطريق البدائية صحافة ؛ لقلّة عدد الذين يطلعون على الرقم الطينية وغياب الوسيلة المادية الملموسة التي تصل إلى القراء وغياب الفنون الصحفية المنشورة فيها ، وافتقارها إلى هيئة تحرير ؛ لذلك يعود تاريخ الصحافة إلى

السنوات التي أعقبت اختراع غوتنبرغ للمطبعة سنة 1450 واستطاع في السنة نفسها من طبع أول كتاب بمطبعته ، وكان الكتاب المقدس (التوراة). (ستيفينسون، 2001).

بعد اختراع غوتنبرغ للمطبعة سنة 1450، وجدت عدة محاولات لإصدار نشرات ورقية تتألف من ورقة واحدة لنشر الأخبار والقوانين واللوائح، وكانت أول نشرة طبعت بالمطبعة في برشلونة في شهر نيسان سنة 1493. وفي القرونين السادس عشر ، والسابع عشر صدرت عشرات الكتب الإخبارية (news books) وهي عبارة عن كراريس مطبوعة ؛ لنشر الأخبار والشعر ، وتتألف من ورقة واحدة وزعت في أوروبا وبدرجة أقل في المستعمرات الأوروبية الجديدة في أمريكا. (ستيفينسون، 2001).

ويرى الكثير من المؤرخون بأن النشرات الورقية والمكتوبة باليد ظهرت لأول مرة في مدينة البندقية الإيطالية في القرن السادس عشر، وقد عرفت هذه النشرات بـ (avisì) ، وكانت تصدر أسبوعيا سنة 1566.

كذلك ظهرت نشرة في ألمانيا سنة 1609 في مدينة ستراسبورغ باسم (Furnemmen) ، وقد طبعها يوهان كارولوس، إلا أن النشرات الصحيفة المطبوعة انتشرت بسرعة خلال أوروبا. فقد ظهرت هذه النشرات في فرانكفورت وفيينا بحلول سنة 1615، وفي هامبورغ بحلول سنة 1616، وفي برلين سنة 1617 ، وفي أمستردام بحلول سنة 1618، حتى دفع بمسئول إنكليزي في ذلك الحين إلى تقديم شكوى : بأنّ بلاده تفتقر إلى نشرة تذكّر ؛ لذلك طبعت أول نشرة في إنكلترا باسم أوكورانتس (occurents) بصورة أسبوعية سنة 1621، وأصدرت فرنسا بعد ذلك أول نشرة لها سنة 1631. (ستيفينسون، 2001).

وقد تطورت النشرات شيئا فشيئا خاصة بعد أقسام الصحافة وكلياتها في الجامعات العالمية وقد أصبحت للصحف عناوين فرعية ، وتنشر الصور والفنون المختلفة ، ويتم الاهتمام بتوزيع المواضيع على الصفحات إلا أن هذه الأمور و إن كانت اليوم تبدو بسيطة بسبب تطور التكنولوجيا الصحفية ، لكنها استلزمت قرونا عديدة.

وكان الهدف الأول للصحافة في إنكلترا هو الحصول على حرية المهنة الصحفية وممارستها بمنأى عن مراقبة الحكومة مع إصرار الحكومة على فرض رقابة صارمة على الصحافة، بيد أن الصحافة حصلت على حريتها عقب ثورة سنة 1688، وامتلكت الصحافة منذ ذاك الحق في انتقاد الحكومة، كما أن الصُحف أصبحت تساهم في توسيع التجارة ، والتعامل التجاري بين

المدن والدول عن طريق نشر الإعلانات الصحفية ، ونشر تقارير الأسواق . (ستيفينسون ، 2001).

ويرجع تاريخ الصحافة الحديث إلى صحيفة كورانت ( Courant ) الإنكليزية اليومية، وهي أول صحيفة يومية تصدر في العالم ، وفيها مقومات الصحيفة الحديثة ، وقد ظهرت في لندن سنة 1702، أما الصحف الأمريكية الأولى فقد كان المستعمرون البريطانيون يصدرونها في الولايات المتحدة الأمريكية، وصدرت أول صحيفة في الولايات المتحدة الأمريكية باسم (الأحداث العامة) بولاية بوسطن في 25 أيلول سنة 1690. وتضمنت هذه النشرة أخبار الهنود الذين قاتلوا إلى جانب الإنجليز ضدّ الفرنسيين ونشر أخبار الوطن الأصلي (بريطانيا)، وقد صدرت في بوسطن صحيفة (رسالة أخبار بوسطن) وهي ثاني صحيفة تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1704 ، واستمر صدورها 72 عاما، وصدرت الصحيفة الثالثة في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل مدير مكتب البريد وليام بروكير، إذ بدأ بطباعة صحيفته الخاصة (جريدة بوسطن الرسمية) في 21 كانون الأول سنة 1719. (المصمودي، 1985).

ثم صدرت صحيفة في بوسطن هي الثالثة باسم نيو إنجلاند كورانت، سنة 1721 من قبل (جيمس فرانكلين كورانت) ، وكانت أدبية ومقروءة بشكل كبير من قبل المستعمرين البريطانيين.

وظهرت صحيفة في ولاية فرجينيا الأمريكية باسم Williamsburg سنة 1736. وبحلول سنة 1765، وصل عدد الصحف الأسبوعية إلى: أربع صحف في بوسطن، وثلاث صحف في نيويورك؛ وثلاث صحف في فيلادلفيا ، اثنتان باللغة الإنكليزية وواحدة باللغة الألمانية، وكانت هنالك صحيفتان في كونيتيكت، وكان عدد صفحات هذه الصحف لا يتجاوز عن أربع صفحات ، وتحتوي على الأخبار القصيرة وبعض التقارير والمقالات المأخوذة على الأغلب من الصحف الأخرى، بريطانية أو أوروبية. (سيرفاتي، 1995).

وقد صدرت أول صحيفة في مدينة نيويورك باسم (نيويورك الرسمية)، أسسها وليام برادفورد سنة 1725، وأصدر جون بيتر مجلة (نيويورك زينكر) الأسبوعية سنة 1733، والتي كان لها تأثير رئيس على تاريخ الصحافة الأمريكية. وقد اتهمت مجلة (زينكر) بنشر المقالات الناقدة لحاكم نيويورك، وقد عرض بعض من هيئة التحرير أمام المحكمة في آب سنة 1775، وقد أمر القاضي هيئة المحلفين بأن تتم إدانة المجلة بسبب نقد الحكومة، لكن محامي مجلة (زينكر) أندرو هاملتن دافع بحماسة عن المجلة مستشهدا بالفقرات التي تنص على حرية الصحافة في الدستور الأمريكي، مما حدا بهيئة المحلفين إلى إهمال أوامر القاضي. وحين تم فرض الضريبة

على المطابع في الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي إنكلترا في القرن الثامن عشر و في النصف الأول من القرن التاسع عشر ارتفع إثر ذلك سعر الصحف ؛ حيث لم تعد الطبقات الفقيرة قادرة على شرائها، وقد صادق البرلمان البريطاني على قانون المطابع سنة 1765 ، وقد أصبح ساريا اعتبارا من الأول من تشرين الثاني سنة 1765، لكن الصحف الأمريكية لم تلتزم بهذا القانون ؛ لأنهم لم يمثلوا في البرلمان البريطاني في أثناء تمرير القانون. ولابد من القول بأن الصحف الأمريكية لعبت دورا رئيسياً في إضعاف أوامر الحكومة البريطانية، وتأجيج مواطني الولايات المتحدة الأمريكية ضد بقاء أمريكا مستعمرة بريطانية ؛ ومهدت لتحرر أمريكا عن طريق تشكيل الرأي العام الأمريكي ضد بريطانيا وبقاء أمريكا مستعمرة بريطانية. ولا نستطيع القول بأن جميع الصحف الأمريكية كانت بالضد من بقاء أمريكا ضمن ممتلكات بريطانيا فهناك قلة من الصحف كانت موالية لبريطانيا ؛ كصحيفة Rivington أحد أفضل الصحف في أمريكا، إذ كانت موالية لبريطانيا، مما قام الأمريكيون بتحطيم مطبعة الصحيفة و في أثناء قيام الثورة الأمريكية أُجبر رئيس تحريرها على التوقيع على تحرر أمريكا. أما فيما يخص حرية الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية فعلى الرغم من أن حرية الصحافة حذفت من الدستور الأمريكي سنة 1887، فلينها وردت في لائحة حقوق الإنسان، وعادت إلى الدستور في أثناء التعديل الأول له. (سيرفاتي، 1995).

وفي سنة 1798، واجهت حرية الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية أول الضغوط حين أصدر الرئيس جون أدامز قرارا ؛ قرر بموجبه منع نشر أية مادة صحفية فيها إساءة إلى حكومة الولايات المتحدة أو الكونجرس أو الرئيس. وحين انتخب توماس جيفرسون رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية سنة 1800، ألغى ذلك القرار، وقرر أن تمارس الصحافة كامل حريتها، ويعتبر الصحفيون الأمريكيون قرار جيفرسون انتصارا للصحافة ولحريتها. كان هناك حوالي 200 صحيفة في الولايات المتحدة الأمريكية حين وصل جيفرسون الرئاسة، وازدهرت الصحافة في أثناء حكمه ، وصدرت العديد من الصحف التي تنشر الأخبار الاقتصادية وأخبار الأسواق العالمية والجارة ؛ مما ساهم في ازدهار التجارة والأسواق واستطاع التجار معرفة الأسعار من الصحف والأزمات الدولية وأرباح الشركات الأخرى. وصدرت أول صحيفة يومية في ولاية بنسلفانيا الأمريكية باسم (بريد مساء بنسلفانيا) من قبل ( Benjamin Towne ) سنة 1783. واستمرت في الصدور 17 شهرا، وفي سنة 1801 كان هناك حوالي 20 صحيفة يومية في الولايات المتحدة الأمريكية، بضمنها ست صحف في فيلادلفيا، وخمس صحف في نيويورك وثلاث صحف في بالتيمور. وفي صباح يوم الثالث من أيلول سنة 1833 طبعت صحيفة مكونة من أربع صفحات بحجم الرسالة وملئت بأخبار وتقارير الشرطة وبيعت في شوارع

نيويورك. وكان ناشرها Benjamin، وقد باع صحيفته بـ(بنس) واحد، وبيع منها 4500 نسخة في يوم واحد في مدينة نيويورك التي كان يبلغ تعداد سكانها آنذاك 218000 نسمة. (سيرفاتي، 1995).

وإذا كانت مطبعة غوتنبيرغ لا تستطيع سوى أن تطبع 125 نسخة في الساعة، فإنه ومنذ سنة 1825 استخدمت طريقة أكثر كفاءة في طباع الصحف، عن طريق استخدام الأسطوانات الطباعية التي اخترعت من قبل الألماني (فريدريك كوينك) وأضاف (نابير) إليها التحسينات في إنجلترا، وقد استخدمت هذه الطريقة لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1825 باستعمال أسطوانتين طباعتين، وطوره (ريتشارد) بعد ذلك في نيويورك سنة 1832. فقد كانت المكائن البخارية تستخدم في مطبعة الصحف لطبع صحيفة التايمز (the times) اللندنية في 1814. وبحلول سنة 1835 كانت الصحف الأمريكية والبريطانية تطبع في المطابع البخارية، وقد ساهمت هذه المطابع في زيادة عدد النسخ إلى 18000 نسخة في الساعة وإلى السرعة في طباع الصحف. (سيرفاتي، 1995).

إلا إن الصحيفة الرخيصة (التي كانت تباع ببس واحد) لم تلق النجاح الكبير بعد سنوات، حتى بعد أن ضمت أخبارا وفيرة وأصبحت تباع بـ(سنتين)، وكانت أغلب صحف البنس الأمريكية بعيدة ذات اهتمام قليل بالسياسة. وقد كان (جيمس جوردن بينيت) أصحاب إحدى صحف البنس سنة 1835. كان يبيع منها 20000 نسخة في اليوم، على الرغم من زيادة سعرها إلى سنتين. وصلت حمى الصحف الرخيصة (صحف البنس) إلى فرنسا و إنكلترا سنة 1836، وصلت إلى فرنسا بواسطة (أميل دي غرانديان) ، وكانت تباع في فرنسا ببس واحد أيضا، إلا أن صحف البنس الفرنسية والإنكليزية اختلفت عن مثيلاتها الأمريكية في الشكل والمضمون. أما صحف البنس التي صدرت في إنكلترا في النصف الأول من القرن التاسع عشر فإنها كانت فقيرة من حيث الشكل والمضمون، بسبب الضرائب المفروضة على المطابع في إنكلترا ؛ لذلك عمد أصحابها إلى رفع سعرها إلى أربعة بنسات بحلول سنة 1815، وقد صدرت أكثر من 560 صحيفة غير مرخصة في إنجلترا بين السنتين 1830 و 1836، ومنذ منتصف القرن التاسع عشر نشأت المؤسسات الصحفية ، وان كانت صغيرة في بداياتها ؛ نتيجة الأرباح التي جنتها بعض الصحف جراء نشر الإعلانات، وبدأت هذه الشركات بشركة صحفية صغيرة أسسها (بينيت) حين اشترى صحيفة الشمس (the sun) مقابل 250000 دولار سنة 1849. أما بالنسبة لوصول الصحف من أوروبا ونشرها في الصحف الأمريكية، فقد كانت تأتي على متن السفن ، وتصل أمريكا بعد شهرين ؛ لتنتشر في الصحف، وكانت بعض الأخبار تصاغ نتيجة حديث الصحفي مع أحد المسافرين القادمين الذي عايش حدثا ما في أثناء الرحلة، وقد كتب مرة

محرر جريدة Orleans سنة 1805 (بالكاد نعرف كيف نملاً أوراق الصحيفة بالأخبار). كذلك فليّن غياب المؤسسات الأكاديمية الإعلامية ككليات الإعلام كان له دور في بقاء الصحف على تخلفها، إذ لم يعتمد أصحاب الصحف على متخصصين في التصميم الصحفي والإخراج الصحفي في تصميم الصحف، كذلك فإن الأخبار كانت أشبه بالقصص القصيرة ، تكتب بأسلوب بدائي ، والمقالات تكتب كيفما تكتب دون أن يمتلك الكتاب أدنى فكرة عن كتابة المقالات ؛ لذلك بقيت مستوياتها متدنية. (سيرفاتي، 1995).

وبالنسبة للهراسلين فليّن الصحف المهمة كانت تخصص لها مراسلين في الدول مقابل أجور قليلة ، وكان البريد الوسيلة الوحيدة ؛ لإرسال الأخبار، فقد كتب (فرانكلين بنيامين) في جريدته في بنسلفانيا بحلول سنة 1792 بأنه : يملك 32 مراسلا في 28 ميناء مختلفا في العالم ، ثم أصبح للصحف مراسلون يحضرون الحروب من أجل تغطيتها، وذلك حين أصبح للصحف الحق في حضور مراسليها جلسات البرلمان في أواخر القرن الثامن عشر، فقد أصبح (جيمس بييري) مراسلا حربيا حين بعثت به صحيفته إلى باريس ؛ لتغطية الثورة الفرنسية ، وفي سنة 1807 بعثت صحيفة التايمس اللندنية (هنري كراب روبنسن) ؛ لتغطية معارك نابليون، وكانت أخبار الحروب والثورات تساهم في زيادة مبيعات الصحف ، ومن ثم في تكاليف المعلنون عليها ؛ لنشر إعلاناتهم. إلا أن الأخبار أصبحت تصل بطريقة أسرع بفضل اختراع (صموئيل مورس) للبرقية، وقد اعتمدت الصحف على البرقيات في استلام الأخبار من المراسلين، وأدى ذلك إلى تأسيس وكالات الأنباء مثل الأسوشيتد بريس، التي أسست ؛ لتزويد صحف نيويورك بالأخبار سنة 1848. (ستيفينسون، 2001).

وفي أثناء الحرب الأهلية الأمريكية أصبح الصحفيون تحت مراقبة الأجهزة الأمنية، إذ لم يكونوا قادرين على حضور جبهات القتال بسبب اتهامهم بالتجسس ، وكانت أجهزة الحكومة تراقب تقاريرهم ، ومن أفضل مراسلي الحرب الأهلية الأمريكية: ألبرت دي ريجاردسون ، وهنري فيلارد ، وفيليكس جريجوري ، وبيتر دبليو ألكساندر. وقد نمت تلك الفترة الصحف في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ كان هنالك 3000 صحيفة سنة 1860، ووصل عددها إلى 4500 صحيفة سنة 1870، وإلى 7000 سنة 1880. (خفاجي، 2005).

كانت الصحف الأمريكية آنذاك تعكس توجّهات أصحابها وأفكارهم لكن الأمر اختلف بعد ذلك تحديدا بعد الحرب الأهلية الأمريكية ؛ إذ أصبحت تنتج نحو تغطية الأخبار بصدق وموضوعية ؛ خاصة بعد افتتاح كليات الإعلام وأقسام الصحافة في هذه الكليات، بحيث وضع خبراء



الإعلام قوالب كتابة الأخبار والتقارير والمقالات واللقاءات والاستطلاعات ، وتم إيجاد كادر من الصحفيين المتخصصين القادرين على نقل الأخبار بمصداقية ، وبكفاءة إلى القراء.

وفي النتيجة العامة للصحافة الأمريكية أو صحافه الولايات المتحدة لا يمكن أن تكون في تاريخها ذات أصول منفصلة أو منقطعة أو بعيدة عن صحافة العالم ، وعن هذا التاريخ بحال من الأحوال ، فهذه الصحافة هي حديثة بالقياس إلى صحافة الأمم المتحضرة في أوروبا ، وهي في نشأتها مرتبطة ارتباطا وثيقا بتطور الحياة الأمريكية نفسها ، سريعة الخطى في تطورها ونضجها واستوائها ؛ كتطور الحياة في الولايات المتحدة فهذا التطور الذي يعتبر في ذمه المؤرخ من أحداث التاريخ التي ينذر بأن يكون لها نظير ، فصحافه أمريكا - كشعبها نشأت وتطورت وبلغت ذروه الكمال في مدى ثلاثة قرون على نحو لم تصل إليه صحافة أي أمة عريقة في سيرتها ، أو عريقة في مقومات حضارتها. (خفاجي، 2005).

#### أنواع وخصائص الصحافة والإعلام الأمريكي:

هناك أنواع كثيرة للإعلام الأمريكي ؛ حيث إن الباحث تطرق إليها ، ومنها أنواع الإعلام ووسائله المسموعة والأنواع والوسائل الإعلامية التي يشاهدها الناس منها : (القنوات الفضائية ABC - CNN - NBC - FOX NEWS- CBS- SAWA- Voice of America Al Hura ..etc) -

#### خصائص النظام الإذاعي الإعلامي الأمريكي:

من الملاحظ بدايةً أن من أهم الخصائص التي تتميز بها الصحافة الأمريكية هو المكان الرحب الذي تخصصه للإعلان ، وهذا يتطلب دائما زيادة عدد الصفحات، ففي الفترة الواقعة ما بين عامي 1945 م و 1982 م ارتفع متوسط عدد صفحات الجريدة اليومية التي توزع أكثر من 100 ألف نسخة ارتفع من 22 صفحة إلى 67 صفحة ، وتسبب ذلك في تضائل المساحة المخصصة للتحريير ، فبعد أن كانت نسبة هذه المساحة حوالي 48% انخفضت إلى 36% في الفترة الواقعة ما بين 1945 ، وسنة 1979 م ، وبالنسبة لجرائد يوم الأحد ارتفع متوسط عدد الصفحات من 70 إلى 236 صفحة في الفترة ما بين 1945 ، وسنة 1982 م . (باسيفيتش، 2004)

وعليه وبالرجوع إلى وكالات الأنباء والصحافة والإعلام الأمريكي فمن الملاحظ بأن وسائلها المختلفة قد مرت بتطورات عديدة ، وهذا منذ عام 1905 ، وحتى عام 1934 ، التي بدأت بمفهوم أساليب تنظيم الخدمات الإذاعية وتمويلها من خلال مشاركة المؤسسات التي كانت تتولى إنتاج أجهزة الإرسال والاستقبال في السنوات الأولى في تقديم الخدمات الإذاعية ، وقد ظهرت بوضوح من خلال القوانين الأولى التي وضعت ؛ لتنظيم العمل الإذاعي في الولايات المتحدة الأمريكية التي رفعت الحكومة يدها تماما عن الإذاعة ؛ حيث كانت غير صالحة آنذاك، كما كان أسلوب التمويل يستند على قاعدة الفرض دون الاعتماد بشكل تلقائي ، وقد اتسم هذا النظام الإذاعي في تلك الفترات الزمنية على الخصائص الآتية: ( 1- خضوعه تحت سيطرة الحكومة المحدودة ، 2- تولية من قبل القطاع الخاص القائم على التنافس بين الشبكات الإذاعية ؛ " أي أنه ليس احتكاريا " مستمدا برامجه من وكالات البرامج Syndication مع استمرار السيطرة المحلية على المحطات الإذاعية<sup>1</sup> ، و أخيرا 3- الاعتماد في تمويله على الإعلان). (رشتي، 1987).

وفي هذا السياق نجد أن الكونجرس قد وافق على قانون الراديو ، فأراد بعض أعضاء الكونجرس أن يضعوا تحت السيطرة الفدرالية كلا من الاتصال السلكي واللاسلكي داخل الدولة وخارجها ، وفي سنة 1929 قدم مشروع بإعادة النظر في قانون الراديو ؛ لإخضاع مجال الاتصال اللاسلكي والسلكي لقانون واحد ووكالة واحدة ، وفي سنة 1934 صدر قانون الاتصال الذي أضاف نصوصا جديدة حول السيطرة على الاتصال السلكي بين الولايات ومع الدول الأجنبية وأضاف عضوين آخرين للجنة ؛ بسبب ازدياد مسؤولياتها ، وأصبح اسمها لجنة الاتصال الفدرالية . وبهذا القانون الحالي الذي يحكم الراديو يعود إلى سنة 1927 ، ولكن القانون الحالي للإذاعة مازال متخلفا عن التطورات الفنية الفالوجة بين القانون والواقع أصبحت ظاهرة بمرور الوقت فعلى سبيل المثال لم يأخذ قانون سنة 1927 في الاعتبار ازدياد نفوذ الشبكات ، ولم يعط

---

<sup>1</sup> حثت البحرية الأمريكية الحكومة منذ 1905 على سن تشريع ؛ لتنظيم الراديو ، ولكن حتى مع الموافقة على قانون السفن اللاسلكي في سنة 1910 لم يكن الراديو التلغرافي قد اعترفت به الحكومة من الناحية القانونية فحتم ذلك القانون على بعض السفن التي تعبر المحيط وضع أجهزة اتصال بالراديو وعمال ، فكان على كل سفينة تحمل خمسين فرداً أو أكثر أن تزود بجهاز قادر على إرسال أو استقبال رسائل من مسافة تصل إلى خمسين ميلا على الأقل ، وأسند إلى وزير التجارة سلطة وضع التعليمات اللازمة ؛ لتنفيذ القانون ، وكلف الوزير مكتب الملاحة القيام بهذه المهمة . وفي أبريل سنة 1917 سيطرت البحرية الأمريكية على كل الإمكانيات الخاصة لللاسلكي ؛ بسبب ظروف الحرب ، وحينما انتهت الحرب في نوفمبر سنة 1918 لم تتخل الحكومة عن سيطرتها على الإمكانيات الإذاعية ، واستمرت تتحكم في تلك الإمكانيات حتى فبراير سنة 1920 ، وخلال تلك الفترة اتخذت قرارات هامة أثرت فيما بعد على الخدمة الإذاعية التي لم تكن قد ولدت بعد ، فقد أظهرت الحرب الأهمية الكبيرة لإمكانيات الاتصال بالراديو كوسيلة قومية ، وكان من الصعب تركها للقطاع الخاص ، وقد أكدت البحرية الأمريكية دائما وصايتها على الراديو كحق طبيعي على أساس أن الراديو من المجالات التابعة للبحرية ؛ لذلك قدمت اقتراحا للحكومة في سنة 1918 بأن تقوم الحكومة باحتكار الإذاعة ، وكانت الإذاعة في الدول الأخرى قد أصبحت فعلا احتكارا حكوميا . (المصدر السابق نفسه: 33)

اللجنة أي سلطة للسيطرة أو التنظيم المباشر لأكبر مؤسسات في البناء الإذاعي ، فقانون سنة 1927 قام على أساس أصبح بمجي سنة 1934 غير صالح لأنه قام على أساس أن الإذاعة الأمريكية تخضع للسيطرة المحلية ، ويمارس تلك السيطرة حاملو الرخص الذين ينعمون باستقلال في أدائهم لعملهم ، وبمجرد استقرار الإذاعة بالراديو بقانون سنة 1927 كرس اهتمام كبير؛ لجعلها تحقق ربحاً وكانت قد قدمت قبل ذلك مقترحات تجعل الوسيلة الجديدة تخضع لإدارة مؤسسات ، أو لإدارة الحكومة ، ولكن رفضت هذه الاقتراحات ، ووعد الإذاعيون التجاريون بتخصيص ربع برامجهم للأهداف التعليمية كجزء من تمنعهم باحتكار استخدام الموجات الهوائية ، وكان البديل للتمويل العام هو الإعانة عن طريق الإعلان ، ولكن كانت هناك مقاومة شديدة وواسعة النطاق من الصحف لهذا الأسلوب في التمويل ، واجبروا وكالات الأنباء على تقديم قدر ضئيل من الأخبار للإذاعة ، وهددوا المعلنين بحرمانهم من المساحات الصحفية إذا عاونوا الوسيلة الجديدة بالإعلان . (رشتي، 1987).

ووفقاً لـ (Uting (2000) فإن المؤسسات الصحفية بدأت العمل في مجال الإعلام الجديد (new media) في بداية الثمانينات حيث كانت تقنيات الربط المباشر لازالت في بدايتها ؛ إذ لم تكن سرعة الربط تزيد عن 300 نبضة في الثانية مقارنة بسرعات المودم الحالية البالغة 56.000 ، نبضة وتوفر تقنيات أخرى ذات سرعات أكبر بكثير ؛ مثل : تلك التي توفرها اليوم خدمات ISDN ، وال DSL ، وغيرها 0 وخلال تلك الفترة من الثمانينات كان عدد محدود من الصحف يستخدم نظام لوحة النشرات ( BBS ) Board Systems Bulletin ، والتي كان المستخدم يدخل عليها عن طريق جهاز كمبيوتر موصول بمودم ، وذلك بغرض تبادل الرسائل الإلكترونية مع المستخدمين الآخرين إضافة إلى قراءة نصوص الأخبار على شاشة الكمبيوتر 0 ، ويعتبر نظام BBS الخاص بصحيفة Telegraph- Fort Worth Star الأمريكية من أوائل الأنظمة التي تم استخدامها ، حيث بدأ عام 1982 ، واستمر في العمل حتى منتصف التسعينات ؛ حيث قامت الصحيفة بإغلاقه ، واستبدل بموقع على الإنترنت 0.

وخلال الفترة الزمنية ذاتها من الثمانينات كانت صحف أخرى قد بدأت في استخدام تكنولوجيا أخرى جديدة هي الفيديو تيكست ( Videotext ) ، وقد أنفقت شركة knight Ridder الأمريكية - التي تملك سلسلة من الصحف - ملايين الدولارات ؛ لتطوير نظام يجعل بإمكان المستخدم تحميل نصوص الأخبار وقراءتها على شاشة التلفزيون . ويرى Uting : أن هذه الفكرة كانت سابقة لزمانها إلا أنه لم يحالفها النجاح ، وخسرت الشركة مبالغ كبيرة في محاولات تطويرها وتسويقها.

أما بالنسبة لنظام لوحة النشرات BBS فقد استمر طوال الثمانينات ، وشهد نمواً ملحوظاً مع مطلع التسعينات إلا أنه مع ذلك لم يكتب له النجاح 0 ، ومع بداية العام 1993 ظهرت شركات تقدم خدمات ربط مباشر بالمعلومات استحوذت على اهتمام عدد كبير من الصحف ، ومن تلك الشركات CompuServe ، و Prodogy و America On line ، وغيرها . فهذه الشركات توفر لمستخدميها قدرًا كبيراً من المحتوى الإخباري والترفيهي ( إضافة لخدمة الربط بالإنترنت ) مقابل دفع اشتراك شهري محدد 0 ، وقد وجدت العديد من الصحف في مواقع تلك الشركات مكاناً ملائماً ؛ لوضع محتواهم التحريري بحيث أصبح بإمكان القارئ الدخول على موقع الصحيفة الموجود داخل مواقع تلك الشركات ، ومن ثم الإطلاع على ما يوجد عليه من أخبار ومعلومات 0 ، وقبل حلول العام 1996 بدأ واضحاً أن الشبكة النسيجية العالمية ( World Wide Web ) قد أصبحت وسيلة مدهلة للدخول على المعلومات ، كما أنها تتمتع بمزايا لم يكن بإمكان الصحف غض النظر عنها 0 ، وفعلاً وقبل أن تنتهي حقبة التسعينات كانت معظم الصحف قد أعلنت عن انتهاء مواقعها داخل شركات أميركا أون لاين ، وبرودجي ، ومثيلاتها مستبدليها بمواقع مستقلة خاصة بهم على الإنترنت . أما بالنسبة لمواقع الصحف على الإنترنت فيتوقع لها أن تستمر في التزايد بشكل متصاعد خاصة أن العدد الحالي للصحف الإلكترونية لا يمثل سوى أقل من نصف العدد الإجمالي للصحف 0 ، وبالنسبة لتلك التي لم توجد لها مواقع على الإنترنت فهي غالباً من الصحف الصغيرة ، ويتوقع أنها ستدرك مستقبلاً أهمية عمل نسخة إلكترونية خاصة في ظل الانخفاض في أرقام التوزيع في نصيب الصحف من دخل الإنفاق الإعلاني الذي أصبح جزءاً لا يستهان به يذهب إلى المواقع المتخصصة على الإنترنت مثل Classified2000 ، وغيرها 0 ، تلك الصحف سوف تدرك من ناحية أخرى أن الإنترنت بمزاياها العديدة يمكن أن تفتح لها أبواباً جديدة ؛ للربح لم تكن تخطر على بالهم 0 ، أن تتمتع الإنترنت بمزايا مثل الانتشار وسهولة الاستعمال والقدرة على عرض مزيج من النصوص ، والصوت ، والصور ، ولقطات الفيديو ، وإمكانية الوصول إلى القارئ المستهدف بشكل أكثر تحديداً ( Targeting ) ، وميزة تفصيل المعلومات لكل قارئ على حدة ( Customization ) ، فكل هذه المزايا تشكل إغراءً للصحف ؛ لاستثمارها بالشكل الذي يحقق لهم وصولاً أكبر لقارئهم في كل مكان في العالم ، وفرصة لزيادة دخلهم من الإعلانات أو على أقل تقدير الحفاظ عليها من الذهاب لشركات الإعلان على الإنترنت ، إضافة لمصادر عديدة أخرى للدخل مثل الاشتراكات الشهرية وبيع المحتوى الأرشيفي والتجارة الإلكترونية 0 ، ومما يساعد الصحف على تحقيق ذلك تتمتعها بمزايا تتفوق بها على معظم المنافسين ، ومن ذلك على سبيل المثال : أن المؤسسات الصحفية لديها خبرة أكبر وأعمق في مجالات جمع المعلومات وعرضها ، إضافة

للخبرة في مجال الإعلانات واستقطابها وتصميمها، كما أن العاملين في الصحف لديهم في أغلب الأحوال معرفة وقدرة على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة ، وفوق كل ذلك تمتلك الصحف المحتوى بصورة وأشكاله كافة ، والذي يرغب المستخدم في الدخول عليه 0، نتيجة لكل ذلك فإنه من المتوقع استمرار النمو في أعداد الصحف على الإنترنت خلال الأعوام القادمة. (رشتي، 1987).

أما بالنسبة للشبكات الإذاعية فقد ظهرت في ذلك الوقت مشكلة استخدام التوصيلات السلكية ، لانتقاط البرامج من أماكن بعيدة عن مواقع أجهزة الإرسال الإذاعي خاصة ؛ حيث إن أجهزة الإرسال الأولى كانت موجودة في المصانع والمناطق التي يصعب نسبيا الوصول إليها فسرت شركة التلغراف والتليفون الاتفاقات على أنها تحظر توصيل المعدات الإذاعية بدوائر التليفون ، فبالطبع وفرت شركة التليفون خطوطها لمحطتها WEAF ، وكان من الأهداف الأساسية ل WEAF في واقع الأمر تجربة أساليب الإدماج إمكانيات شركة التليفون مع الإمكانيات الإذاعية وفي سنة 1921 عرضت شركة التليفون والتلغراف الأمريكية فكرة إنشاء سلسلة من المحطات الإذاعية التي تتواجد في نقط إستراتيجية على طول الخطوط الأساسية trunk الطويلة المسافة ؛ لتقوم من آن لآخر بإذاعة برامج واحدة أي برامج شبكة ( إصلاح السلسلة حل محلة منذ وقت طويل اصطلاح الشبكة ، ولكن اصطلاح السلسلة مازال مستخدما في قانون الاتصال ) ، وكانت شركة التليفون ترى أنه يمكن لهيئات تمثل المصالح الاقتصادية والثقافية تكون موجودة في المدن التي بها محطات أن تقوم بإعداد البرامج كل ما تقعله شركة التليفون هو أن تضع إمكانياتها الإذاعية تحت تصرف تلك الهيئات ، ولا تتدخل في مضمون البرامج مرة أخرى فكانت تحاول أن تطبق مفهوم أو فكرة التليفون على الإذاعة . وحينما قررت أر سى أيه أن تكون هي الأخرى شبكة عرقلت شركة التليفون المحاولة ، وهددت بحرمان شبكة أر سى أيه من استخدام خطوط التليفون التابعة لشركة التليفون ، وبالطبع كان هناك احتياج للخطوط ؛ لعمل الشبكة ، ولكن بالرغم من ذلك فقد نجحت مجموعة الراديو برئاسة وستجهاوس وجنرال إلكتروك في إنشاء شبكة أخرى على رأسها محطة wiz المنافسة لمحطة WEAF ولكنها لم تكن تتعم بالمزايا نفسها التي تتعم بها شبكة التليفون ؛ ووفقا للاتفاقيات التي كانت أر سى أيه من الموقعين عليها لم تكن المحطة تستطيع استخدام خطوط التليفون التابعة لشركة التلغراف والتليفون في الأغراض الإذاعية ، كما أنها لم تكن تستطيع أن تبيع الوقت ودفعت شركة أر سى أيه لتشغيل محطة Wiz 100 ألف دولار سنويا 1926 على ربح قدرة 750 ألف دولار سنويا . حاولت محطة wiz أن تستخدم خطوط التلغراف التابعة لوسترن يونيون في عمل توصيلات شبكة ، ولكن خصائص الإشارات التلغرافية كانت أقل كثيرا من خصائص الإشارات التليفونية ؛ لذلك لم تكن

خطوط وسترن يونيون العادية تستطيع أن توفر نوعية إذاعية عالية ، وبالرغم من تلك الصعوبات فقد نجحت محطة wiz في نهاية سنة 1925 من تنظيم شبكة مكونة من 14 محطة . فهذه المنافسة بين المحطتين WEAF و Wiz خلال تلك الفترة ، والتنافس بين الشبكتين لم تستمر ؛ لسببين : في المقام الأول منعت شركة آر سي أيه من الوصول إلى محطات عديدة ولم تستطيع تطوير شبكتها بسبب سياسة شركة التليفون حيال استخدام الآخرين لخطوط التليفون في توصيل المحطات ببعضها . وفي المقام الثاني لم تستطيع شركة آر سي أيه من تطوير الإذاعة ، كمشروع ، ولم تستطع تطوير الشبكة ؛ لعدم قدراتها على بيع الزمن للمعلنين ؛ لأن شركة التليفون احتكرت ( وفقا للاتفاقيات التي عقدت بين الشركات في أول يوليو سنة 1920 ) حق بيع الزمن للأهداف الإذاعية ، وبعد ذلك بفترات ، وبالتحديد في سنة 1927 تكونت الشبكة القومية الثانية بعد سنة من بداية شبكة إن بي سي لعملها ، وكانت 733 محطة قد حصلت على رخص بالإذاعة ، بينما كانت 7% منها فقط تابعة لشبكة إن بي سي ، وقد عانت المحطات غير التابعة للشبكة من مشكلة العثور على البرامج ؛ لملء الزمن المخصص ؛ ولهذا تكونت شركة الإذاعيين المستقلين المتحدة (United Independent Broadcasters (UIB) ؛ لكي تقدم برنامجا على أساس الشبكة ، وحيث إن الشركة كان ينقصها المال ( وإن لم تكن الأفكار تنقصها ) فقد استمدت المساندة المالية من شركة كولومبيا لأسطوانات كانت مهتمة بالدعاية لاسمها ، واستكشاف مجال الإذاعة الجديد فإنها أنشأت شركة تابعة لـ Columbta phonograph broadcasting System ؛ لتعمل مع شركة سي بي أس ، ولكن فشلت هذه المبادرة ، وانسحبت شركة الأسطوانات ، ولكن احتفظت UIB بالشركة التابعة لها ، واستمدت شركة سي بي أس اسمها منها ، وأصبح وليم بيلي paley في سنة 1928 رئيسا لها ، وساندها ماليا وفي سنة 1928 اشترت شبكة سي بي أس محطة wabc في نيويورك في ( سنة 1946 تغير اسمها إلى wcbs ) ، وأصبحت المحطة الأولى للشبكة في نيويورك ، وفي سنة 1929 كانت الشركة تحقق ربحا ، وسرعان ما أصبحت تتنافس مع شبكة أن بي سي ، وفي سنة 1934 كان لها 97 محطة تابعة ، بينما كان للشبكة الحمراء في أن بي سي 65 محطة تابعة ، وللشبكة الزرقاء 62 محطة (14) ، أكمل ظهور شبكات قومية متنافسة على أساس تجارى التطور لأساس للمفهوم الأصلي للإذاعة الأمريكية ، وفي السنوات القليلة ما بين سنة 1920 وسنة 1927 حدثت تطورات أخرى ؛ أولا : ابتعدت شركة التليفون والتلغراف ، ومعها مفهوم الإذاعة كخدمة عامة common carrier عن مجال الإذاعة ، وبذلك انجلى سوء الفهم عن نوعية الخدمة التي يجب أن تؤديها الإذاعة ، ثانيا : تطورات الإمكانيات الفنية ، ونظم العمل على أساس تقديم برامج قومية من خلال شبكات متنافسة أصبح تمويل الإذاعة مستمدا من الإعلان أو بيع الزمن الإذاعي للمعلنين ، وقد أصبحت العلاقة واضحة بين الشبكات الإعلامية ؛ حيث كانت شبكة أن

بى سى و سى بى أس تمتلكان أو يتبعهما إل 50 محطة التي تستخدم القنوات القومية المفتوحة ، و75 من المحطات القوية التي تستخدم القنوات الإقليمية ، وكانت محطتان فقط تستخدمان القنوات المفتوحة غير التابعة لشبكتين ، هما : WGN التي تمتلكها جريدة شيكاغو تريبيون ، ومحطة WOR في نيويورك عمدت هاتان المحطتان إلى بيع الزمن بالمشاركة مع WXXZ في ديترويت ، ومحطة wlw في سنسنتي تبادللت المحطات البرامج الأربعة على أساس شبكة وبهذا كانت mbc شبكة تملكها المحطات ، وليست شبكة تملك محطات ( تكونت في 29 سبتمبر سنة 1934 ) ، وكانت الطريقة الوحيدة التي يمكن لشبكة mbc أن نتسع بمقتضاها أن تجتذب المحطات الصغيرة ، وقد انضمت بعض الشبكات الإقليمية إلى mbs ، وبعد الحرب زاد عدد المحطات الصغيرة بسرعة حتى أن عادت المحطات التابعة للشبكة الرابعة زاد عن خمسمائة في سنة 1948 ، وأعلنت أنها أوسع شبكة في العالم ، ولكن عدد المحطات التابعة للشبكة ليس هاما في حد ذاته ؛ لأن قوة المحطات التابعة هي الهامة ، فالمحطات القومية التي تنتمي إلى الطبقة الأولى من المحطات ، وتستخدم 50 ألف وات على قناة مفتوحة في منطقة مزدحمة تغطيها أكبر من عدد من المحطات التي تستخدم 250 وات على قنوات محلية في مناطق قروية . بهذا برز نمط الشبكات الأربع ، وهناك أيضا شبكات إقليمية عديدة في الولايات المتحدة ، وقد بذلت من أن لأخر محاولات ؛ لإنشاء شبكة خامسة ، ولكن يبدو أن الشبكات الأربع هي الحد الأقصى الذي يمكن في إطاره توفير برامج بشكل جيد تطورت كل شبكة من الشبكات القومية ولها شخصية متميزة أقدمها وأولها كما هو واضح هي : شبكة إن بى سى التي في سنة 1930 انسحب اثنان من أصحاب أسهمها الأساسيان ، وهما وستجهاوس ، وجنرال إلكتريك من ملكيتها وتركا الشبكة تماما تابعة لشركة أر سى أيه وهي حتى اليوم تابعة لها ، وفي سنة 1932 أصبحت أر سى أيه نفسها مستقلة عن أصحابها الأصليين ، وقد أصبحت أر سى أيه بفضل اهتمامها بالاتصال الدولي وعقودها الحكومية ومبيعاتها ومجالات نشاطها الأخرى عملاقا ضخما بين مشروعات الاتصال الفدرالية تعكس شبكة إن بى سى بالطبع هذا الوضع ، وكانت شبكة إن بى سى هي التي طورت نوعية العقود مع المحطات التابعة لها التي اعترضت عليها لجنة الاتصال الفدرالية ، وقد أقدمت سى بى أس على ذلك ، لكي تتغلب على منافسة شبكة إن بى سى الأقدم ، وقد حققت شبكة سى بى أس نجاحا كبيرا في الوقت الذي بدا فيه التحقيق في نشاط شبكات الإذاعة ، وكان صافى دخلها أكبر من صافى دخل إن بى سى بالرغم من أن إن بى سى كانت تمتلك الشبكتين الحمراء والزرقاء في ذلك الوقت ، فخلال تلك السنوات التي ازدهرت فيها الإذاعة في الثلاثينات كانت هناك مشروعات قومية ومواهب ممتازة ساندى الشبكتين الأساسيتين بدون أن تصبح المنافسة شديدة ، ولكن في الأربعينيات بدا عهد شهد تنافسا شديدا مع ظهور Mutual ، وفصل شبكة إن بى سى الحمراء عن الشبكة الزرقاء ، وفي سنة 1945

كانت هناك أكثر من 900 محطة إذاعة تعمل بينما كانت 700 فقط تعمل في الثلاثينات . وفي تلك الفترة بدأت شبكة سى بى أس تتحدى شبكة إن بى سى التي انتزعت منها الشبكة الزرقاء في معركة أردات بها أن تشغل المركز الأول بين الشبكات عملت شبكة سى بى أس على جذب المواهب من إن بى سى ، وفي سنة 1949 كانت شبكة سى بى أس تسبق الشبكة الثانية ( إن بى سى ) في مبيعاتها من الزمن ، وكانت تقدم في العام نفسه أكثر من عشرة برامج محبوبة بين برامج كل الشبكات ، وقد أصبحت شركة الإذاعة الأمريكية أيه بى سى حينما فصلت عن إن بى سى مباشرة في المركز الثالث بين الشبكات ، وكان لها محطات تابعة محترمة وقوية ، ولكنها كانت ضعيفة من الناحية التجارية ، ومثل شبكة Mutual كانت أيه بى سى تبحث عن مصادر جديدة لدخل الإعلان ومواد برامج ومواهب جديدة . وحيث إن شبكة ABC وشبكة MBS كانتا يعانيان للبقاء على قيد الحياة فإن شبكة أيه بى سى بدأت تستخدم الموسيقى المسجلة في سنة 1946 وتبعتها Mutual بسرعة بينما كان استخدام التسجيلات في الأيام الأولى للراديو يعتبر تضليلا للمستمعين ، بل إن وزارة التجارة منعت في فترة ما استخدام التسجيلات ، وحتمت أن تعلن المحطات أن ما تقدمه تسجيلات ، وقد اعتبرت كل من إن بى سى ، وسى بى أس أن كل البرامج الدرامية حية خلال العصر الذهبي للراديو ، وكذلك كانت البرامج الإخبارية التي تقدم خلال فترة الحرب من مراكز إخبارية بعيدة عن بعضها البعض كانت أيضا تقدم حية فحتى سنة 1949 لم تسمح كل من إن بى سى و سى بى أس بشكل عام باستخدام البرامج المسجلة. (رشتي، 1987).

### مراحل تطور النظام الإذاعي الأمريكي :

من هذا العرض يتضح أن النظام الإذاعي الذي ظهر في أمريكا خلال العشرينات اتسم بأنه نظام قائم على التنافس والمشروعات الحرة يستمد برامجه من شبكات قومية بدون التضحية تماما بالملكية المحلية أو البرامج المحلية ، كما أنه يقوم على السيطرة الحكومية المعتدلة جدا وأنه يعتمد في العشرين عاما التالية على الإعلان للتمويل ؛ أى الفترة ما بين سنة 1928 ، وسنة 1948 تعتبر دائما العصر الذهبي للراديو ، وقد تطور الراديو خلال تلك الفترة من خلال ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى من سنة 1928 حتى سنة 1937 .
- المرحلة الثانية من سنة 1938 حتى سنة 1945 .
- المرحلة الثالثة من سنة 1946 حتى سنة 1948 .



المرحلة الأولى من سنة 1928 حتى سنة 1935 كانت فترة تطور تبلورت خلالها السيطرة الحكومية على برامج الشبكة والمحطات المستقلة وأساليب الإعلان ، وأخذت شكلها المتميز ، وبالرغم من أن المرحلة الأولى حدثت خلال فترة الكساد الاقتصادي الشديد فإن ذلك لم يؤثر على تطور الراديو ، فقد ازداد إقبال الجمهور على شراء أجهزة الراديو ، وساعد الراديو في التخفيف من معاناة الجمهور فقدمت المحطات قدرا كبيرا من البرامج الموسيقية ، وكان لكل محطة فرقة موسيقية خاصة ، وكان لشبكات الراديو فرق أور كسترا سيمفونية ، ولكن رفع نقابة الموسيقيين التكاليف أدى إلى اختفاء الموسيقى الحية من الإذاعة إلا على مستوى الشبكة . (رشتي، 1987).

المرحلة الثانية من سنة 1938 حتى سنة 1945 فقد كانت فترة استقرار ورخاء بالنسبة للإذاعة ، استمر خلالها الراديو ينمو بشكل منتظم ، وكان للحرب العالمية الثانية تأثيرات سيكولوجية واقتصادية عميقة على الإذاعة ، فقد اضطر المنتجون بالطبع إلى تخفيض إنتاج السلع المدنية وكان من المتوقع أن يضر ذلك ضرراً يلغيا بالوسيلة الجديدة ولكن سمح للمنتجين بالاستمرار في الإعلان حتى يبقى اسمهم في ذهن المستمعين ، فلم تعانِ الإذاعة ، وقد استثمرت المحطات الكثير في إعداد برامج من الدرجة الأولى ، وقدم كبار الكتاب دراما إذاعية ممتازة أخرجت بمهارة كبيرة ، وبنهاية الحرب عاد التنافس على بيع السلع ، ولكن كانت الشبكات قد بدأت تنفق المال على صناعة التلفزيون ، وبذلك انتهت الفترة الخصبة في حياة الراديو .

المرحلة الثالثة من سنة 1946 حتى سنة 1948 تميزت بالزيادة الهائلة في عدد المحطات التي أصبحت تعد بالآلاف ، وزاد الإرسال بتعديل التردد عدد المحطات أكثر ، وبدأت مرحلة من التنافس المتطرف بين الخدمات الإذاعية في تلك المرحلة فبدأ التلفزيون يطغى على الراديو كوسيلة جماهيرية خاصة في سنة 1948 ، وبعد سنة 1948 بدأ الراديو يتدهور ، ثم برز مرة أخرى على أساس مختلف ، وتعلم أن يكيف نفسه في مواجهه منافسة التلفزيون ، تميزت تلك الفترة بتركيز الزيادة في عدد المحطات في المدن الصغيرة الحجم ، فبينما كانت 2% فقط من المدن التي بها خمسة آلاف مواطن أو أقل بها محطات إذاعة محلية في بداية الحرب ارتفعت النسبة إلى 16% بعد الحرب ، كذلك ارتفعت نسبة محطات الإذاعة في المدن التي يقل عدد سكانها عن عشرة آلاف مواطن من 13% في بداية الحرب إلى 43% بعد الحرب ، فنادت عدد المحطات من 909 محطة في أكتوبر سنة 1945 إلى 1509 محطة وفي سنة 1950 ارتفع الرقم إلى 2086 محطة تعديل سعة كانت تصل إلى 80 مليون جهاز استقبال .

مما سبق يتضح أن الراديو بالرغم من ازدياد عدد محطاته بعد سنة 1948 فإنه لم يعد وسيلة قومية ؛ بل أصبح وسيلة متخصصة أو محلية أو كليهما ، فكان الراديو هو الذي مهد الطريق للتلفزيون ، وطور الإعلان الإذاعي ، وحارب معركة ناجحة للتمويل التجاري للإذاعة ، كذلك اكتشف الراديو أسلوب تقديم البرامج من خلال الشبكة وأسس الشبكات الكبرى ، لتوفر خدمة عالية النوعية للمحطات المحلية ، ربما كانت غير قادرة وحدها على توفيرها . وقد كَيْفَ الراديو نفسه في مواجهة التلفزيون ، كما زاد عدد المحطات زيادة كبيرة وزاد عدد أجهزة الاستقبال المستخدمة ، كذلك زاد ربح المحطات ، ولكن لكي يستميل الراديو الجمهور لجأ إلى التخصص ؛ أى إلى الوصول إلى جماهير محددة أساس الراديو يعود إلى سنة 1844 باختراع سامويل موريس للتلغراف اختراع ماركوني للاسلكي في سنة 1895 حرر الإرسال سنة 1906 إرسال الصوت على الموجات الهوائية حقيقة تأخر تطور الراديو بسبب الحرب العالمية الأولى ، ولكن في سنة 1920 بدأت الوسيلة الجديدة تعمل وتتطور ، وأصبحت الصحف والمجلات التجارية أول المؤسسات التي تشغل المحطات ، الأمر الذي يشير إلى الأهمية الإعلامية والتجارية للمحطات . فأنشأت شركة جنرال إلكتروك ووستنجهوس وشركة التلغراف والتليفون وكلهم من المهتمين ببيع أجهزة الإرسال والاستقبال شركة أر سى آيه لتطوير البرامج ، وذلك حتى يمكن بيع أجهزة أكثر ، وفى سنة 1925 كونت شركة التلغراف والتليفون الأمريكية شبكة مكونة من 26 محطة ، بينما نظمت مجموعة أر سى آيه شبكة أخرى وسرعان ما خرجت شركة التليفون من مجال الإذاعة وباعت محطاتها إلى أر سى آيه ، وأنشئت شبكة إن بى سى وبها شبكتين : الشبكة الحمراء والشبكة الزرقاء ، وفى سنة 1927 تم تنظيم الإذاعة وأنشئت لجنة الراديو الفدرالية ؛ لتخصص الترددات ؛ فحدث اختلاف في وجهات النظر حول ما إذا كان الراديو يجب أن يمول تجاريا ، أم يخضع للملكية العامة ، وتمّ الوصول إلى حل وسط بتكوين لجنة الراديو الفدرالية التي كان عليها أن تتحقق من أن الراديو يخدم المصلحة العامة وفى سنة 1934 أنشئت لجنة الاتصال الفدرالية التي ما زالت تنظم العمل الإذاعي . وبالرغم من أهمية الشبكات فإن لجنة الاتصال الفيدرالية لا تستطيع أن تسيطر بشكل مباشر إلا على المحطات المحلية ؛ أي حاملة الرخص فالراديو والتلفزيون ينظر إليهما كوسائل محلية وليس وسائل قومية . فامتلاك الصحف لمحطات الإذاعة كان يقوم في البداية على فكرة أن الإذاعة وسيلة إخبارية تثير رغبة الجمهور في قراءة الصحف ، ولكن الكساد الاقتصادي ، وفى سنة 1929 زاد التنافس بين الراديو والصحف ورفضت وكالات الأنباء التي تخضع لسيطرة الصحف بيع الأخبار لمحطات الراديو ، ولهذا اضطرت بعض الشبكات وبعض المحطات المستقلة إلى تنظيم أقسام للأخبار . وقد زاد خلال فترة الكساد نجاح الراديو كوسيلة رخيصة للترفيه ، وزاد أيضا نفوذ الشبكات ، وخلال الثلاثينيات تطورت الشبكات وعادت وكالات الأنباء تزود المحطات بالأخبار

، ونضج الراديو ؛ كوسيلة إخبارية خلال الحرب العالمية الثانية . وحاليا يوجد في الولايات المتحدة أربع شبكات قومية تمتلك 19 محطة راديو بشكل مباشر ، ولها محطات تابعة وعقود مع محطات محلية أخرى ، فدخل الشبكات كان 40 مليون دولار في سنة 1967 ، أى 5% فقط من إجمالي دخل الأربعة آلاف محطة يعكس هذا تدهور تأثير الشبكات على محطات الراديو منذ ظهور التلفزيون ، ففي سنة 1937 كانت الشبكات تقدم 48% من إجمالي دخل الراديو . وسلاسل الراديو مثل سلاسل الصحف تتزايد بسرعة للأسباب نفسها تقريبا ، ففي سنة 1939 كان هناك 39 سلسلة إذاعية تمتلك 14% من كل محطات الراديو ، وفي سنة 1967 كان هناك 373 سلسلة إذاعية تمتلك 31% من كل المحطات الإذاعية ، فقد حدث هذا النمو بالرغم من أن قانون لجنة الاتصال الفدرالية يحظر امتلاك أكثر من سبع محطات راديو تعديل السعة ، وسبع محطات تعديل تردد ، وسبع محطات تلفزيون ، وغالبية المحطات القومية تملكها سلاسل إذاعية ، وقد أصبحت الشبكات قوة ضخمة في نظام الإعلام الأمريكي ، ومزايا الإنتاج المركزي لبرامج الراديو أكبر بكثير من الإنتاج المركزي لمواد الجريدة ، وحينما ظهر التلفزيون بعد الحرب العالمية الثانية أصبح من الواضح أن الراديو غدا في المرتبة الثانية ولكن استمرت المحطات الإذاعية في الزيادة بثبات ، وفي السبعينات كانت هناك 4200 محطة تجارية تستخدم تعديل السعة ، وألفا محطة تستخدم تعديل التردد ، و400 محطة تعليمية تستخدم تعديل التردد ، وزاد عدد أجهزة الاستقبال فوصل إلى أكثر من 300 مليون جهاز ؛ أي بمعدل جهاز ونصف لكل رجل وامرأة وطفل في أمريكا ، وبالرغم من ذلك فما زال هناك 25 مليون فرد يعيشون في مناطق لا يصلهم فيها أي إرسال محلي مساء ، وفي تلك المناطق القليلة السكان فقد كانت غير جذابة للمعلن المحلي فلا تقام بها خدمات إذاعية مثل تلك الموجودة في بقية أنحاء الدولة . أما حاليا فأصبح الراديو يوجه لجمهور متخصص ؛ أي إنه يوجه إرساله لجماهير جديدة ومحددة ، وقد نجحت شبكة أيه بي سي في كسب تبعية عدة محطات في كل سوق ، مستغلة عنصر التخصص هذا ، أى أكثر من محطة في المدينة الواحدة تزودها بمضمون مختلف يناسب أذواق جمهور كل واحد. (رشتي، 1987).

ومن ثم فقد أصبح التلفزيون وسيلة أساسية للاتصال في المجتمع الأمريكي ، فما من مجتمع آخر بلغ من الناحية التكنولوجية التقديم الذي حققته الولايات المتحدة ؛ ولهذا ساد التلفزيون وسيطر ، وتأثير التلفزيون نابع ليس من عدد أجهزة الاستقبال ، وإنما من عدد ساعات التعرض إليه فعدد أجهزة الراديو ثلاثة أضعاف عدد أجهزة التلفزيون وعدد محطات الإذاعة بسعة أضعاف عدد محطات التلفزيون ، وعدد الصحف ثلاثة أضعاف عدد محطات التلفزيون ، كما أن عدد المجالات ستة أضعاف عدد المحطات ، وعدد قراء الصحف مساو لعدد مشاهدي التلفزيون يوميا تقريبا ، ولكن إجمالي تأثير التلفزيون على الأمة الأمريكية ينبع من طول

التعرض إليه ووصوله لجميع المواطنين ، وتركز الهيئات التي تعد البرامج ، إذ إن 98% من المنازل الأمريكية بها أجهزة تليفزيون وأن تغلغله يصل إلى درجة التشبع ، والعائلة العادية تفتح الجهاز أربع ساعات ونصف في المتوسط يوميا ، ويقضى المتفرج العادي ساعتين ونصف أمام الشاشة ، ولهذا أصبح تأثير الوسيلة هائلا ، وإذا قارنا فترات التعرض الطويلة هذه للتليفزيون بفترات التعرض لأي وسيلة أخرى ، ولكل الوسائل الأخرى نجد أن الوقت الذي يقضيه الفرد مع التليفزيون أكبر من الوقت الذي يقضيه مع كل الوسائل الأخرى ، علاوة على هذا التعرض الواسع النطاق لرسائل لها أساسا طبيعة ترفيهية وتجارية يدعم الاتجاهات التجارية والترفيهية في المجتمع الأمريكي ، أما العامل الآخر الذي يؤثر على التعرض فهو الهيئات التي تزود التليفزيون بالبرامج ، فأغلب برامج التليفزيون بما في ذلك الأخبار والإعلانات تأتي من الشبكات الثلاث الأساسية التي تسيطر بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال المحطات التي تملكها ، والمحطات التابعة لها ( 95% من المحطات التجارية في أمريكا تتبع الشبكات ) ويختار الأمريكيون البرامج من بين ما تقدمه الثلاث قنوات في أي لحظة من لحظات اليوم الإذاعي وحيث إن الشبكات تتنافس بشدة مع بعضها البعض ؛ لجذب الجمهور فإنها تعمل على استمالة أدنى المستويات عند المشاهدين ، وتستعين بالأبحاث التي تقيس شعبية البرامج Ratings بهذا فالجمهور ليس لديه في واقع الأمر الفرصة للاختبار ، حيث إن كل المحطات تقدم مضمونا متماثلا أو متقاربا مضمون يعمل على جذب أكبر عدد ممكن من أفراد الجمهور. وبالنتيجة العامة فقد سيطرت الثلاث شبكات الأساسية سي بي أس CBS وإن بي سي NBC وأيه بي سي على التليفزيون التجاري ، ولكن لم تكن سيطرتها بالقدر نفسه ، وتعتبر شبكة سي بي أس في المقدمة حيث إنها تمتلك خمس محطات ، ويتبعها 200 محطة ، ويلبها شبكة إن بي سي التي يتبعها 187 محطة كل هذه المحطات (الإضافية) لشبكة سي بي أس تقع في الأماكن التي يتركز فيها السكان ، ومعنى هذا أن شبكة سي بي أس تأتي في المقدمة من ناحية عدد المشاهدين لبرامجها ، لأن لها محطات تابعة أكثر في المناطق المزدحمة بالسكان ، وترتيب شبكة أية بي سي يجيء في المرتبة الثالثة ، ويتبعها 127 محطة ، ومعنى ذلك أنه بصرف النظر عن نوعية البرامج التي تقدمها إلا أن نسبة مشاهديها ستستمر أقل ما لم تتحول بعض المحطات وتتضم إليها ، وتترك الشبكات الأخرى ، فالمحطات هي التي تقدم برامج الشبكة للمواطنين ، ولهذا تعتمد الشبكات على المحطات التابعة لها في سنة 1953 بدأت شبكة أية بي سي سياسة جديدة تهدف إلى جذب جماهير غفيرة اعتمدت هذه السياسة على أساليب هوليوود التي تم تجربتها وثبت جدواها فقللت شبكة أية بي سي بشكل كبير نسبة البرامج الحية بعد سنة 1959 فانخفضت من 38% إلى 8% فقط في سنة 1969 ، وفي الستينيات بدأت شبكة أية بي سي تكسب ، أكثر وتصل إلى مستويات الشبكتين الأخرين ، وكان انضمامها إلى شركة

Parainount Theatres في سنة 1953 سبب تقويتها ، ولم تحاول شبكة Mutual ( الشبكة الرابعة) الدخول في مجال التلفزيون ، كذلك تخلت شبكة Dumont بعد خمس سنوات عن محاولاتها للتنافس على أساس قومي سنة 1955 ، وكان الين دومنت من الرواد في مجال تطوير الإذاعة كمهندس في شركة وستجهاوس في أواخر العشرينيات ، وأصبح فيما بعد كبير المهندسين في شركة لي دو فورست للراديو ، وتمكن من زيادة إنتاجها زيادة كبيرة ، وفي سنة 1933 بدأت معامل دومونت برأس مال قدره 12 ألف دولار ، وأجرى أبحاث على التلفزيون في منتصف الثلاثينيات ، وقد باع دومن نصف نصيبه في شركة Paramount Pictures مقابل مبلغ 58 ألف دولار في سنة 1938 ، وبعد ذلك بسنتين منح رخصة بتشغيل محطة تجريبية في نيويورك وأصبحت المحطة تجارية في سنة 1944 (WABC) ، وبعد ذلك بسنتين بدأ دومنت شبكة دومنت للتلفزيون . فاضطر دومنت للخروج من مجال الشبكات لأسباب عديدة فلم يكن قادرا أبدا على توصيل برامجه للمراكز المزدهمة بالسكان على أساس منتظم . فلم تكن المحطات في المجتمعات الكبيرة متحمسة بشكل خاص لعرض برامجه التي ميزانيتها ضئيلة ، وفي سنة 1948 - 1949 كانت محطاته تخسر وفي سنة 1954 خسر ملايين الدولارات ، وأكثر من ذلك في سنة 1955 ، واضطر إلى بيع الشبكة التي كان اسمها Metropolitan Broadcasting Company (Metromedia) وانتهت محاولة بناء شبكة رابعة للتلفزيون. (Currie, Jan, Ed; Newson, Janice, Ed (1998)

وفي سنة 1953 كانت شبكة سي بي أس متقدمة على شبكة إن بي سي بالنسبة لحجم جمهور كلا من الراديو والتلفزيون ، وقد اعتمدت كل شبكة من الشبكتين على مفهومين مختلفين بعض الشيء في خططهما اتبعت شبكة سي بي أس الخطوط التقليدية للراديو؛ أي إنتاج برامج ضخمة يمولها ممول واحد ، وتقدم في الأوقات العادية ، أما شبكة إن بي سي فقد رأت إن أساليب الراديو التقليدية لا تتناسب اقتصاديات التلفزيون ، وأكدت أهمية تعدد الممولين للبرنامج الواحد ومفهوم المجالات ، وكان سلفستر ويفر Sylvester Weaver الذي استقال في سنة 1949 من عملة في وكالة إعلان ، وأصبح نائب رئيس شبكة إن بي سي للتلفزيون مسئول عن هذه المستحدثات أو الأفكار الجديدة ، وكان ويفر خصب الخيال وجازف بتقديم برامج شبكة في الصباح المبكر والمساء المتأخر ( برنامج Today وبرنامج Tonight ) ، وقدم في هاتين الفترتين نمطا ممتازا للإرسال التلفزيوني الحي . كذلك بدأ ويفر ينفذ فكرة قطع البرامج العادية بتقديم برامج خاصة سميت في ذلك الوقت spectaculars وأصبح عدد المحطات التابعة للشبكتين متساويا تقريبا بينما كانت عدد المحطات التابعة لشبكة أيه بي سي أقل كثيرا ، والملاحظ أن عدد محطات التلفزيون المستقلة ، أي غير التابعة للشبكة في تلك الفترة كان أقل كثيرا من عدد محطات الراديو المستقلة ، كما يتضح من الجدول التالي :

الشبكة		عدد المحطات التابعة للشبكات
أيه بي سي	الراديو	التلفزيون
1479	168	
سى بي أس	249	192
مبوتويل	620	-
إن بي سي	216	211
	2564	934
عدد المحطات المستقلة	4536	363
النسبة المئوية للمحطات التابعة للشبكات	34%	61%

أما بالنسبة لشبكات الأخبار في التلفزيون الأمريكي فقد ظهر للجميع ، وبالرغم من أنها من مواد الراديو منذ البدايه قد تطورت بشكل بطيء حينما تمكن الإذاعيون من السيطرة على مشاكل عرض الفيلم الإخباري بعقد اتفاقيات من منتجي الأفلام الإخبارية Theatrical News Reel producer وقد اعتمدت الجهود الأولى للتلفزيون في مجال الأخبار على الأفلام الإخبارية التي قدمتها وكالة يونيتد برس و acme news pictures ، والصور الثابتة التي كانت تقدم بينما بقاء المذيع النص ، ولكن رجال الأخبار في التلفزيون المزودين بوحدات متنقلة وشرائط ممغنطة تغلبوا تدريجيا على مشاكل تطوير العروض الإخبارية بالفيلم الحي والصوت ، وخلال العشر سنوات الأولى للتلفزيون كانوا يقدمون برامج إذاعية جيدة في أماكن الأحداث ، وبرامج شئون عامة وأفلام تسجيلية ، وفي سنة 1951 بدأ التلفزيون يعد برامج مثل ( see it now ) لشبكة سى بي أس ، وكان ادوارد في شبكة إن بي سي Hear it now لشبكة الراديو ، كذلك بدأ برنامج to day في شبكة إن بي سي ، وهو خليط من الأخبار والترفيه في يناير سنة 1952 وشاهد 85 مليوناً أمريكياً على الأقل ( الحوار الكبير ) بين كيندي ونيكسون في سنة 1960 . وقد أصبح إرسال الأخبار بالأقمار الصناعية أكبر إنجاز تلفزيوني لفت الأنظار في الستينات بنجاح شركة التلغراف والتليفون في إطلاق أول تلسنار في 10 يوليو 1962 بإرسال حي للبرامج بين الولايات المتحدة وأوروبا وقدمت عروض إخبارية مدتها دقائق . وفي خلال 22 سنة نمت أخبار التلفزيون بشكل جعل وقع هائل فضاغت الشبكات مدة برامجها الإخبارية من خمس عشرة دقيقة إلى ثلاثين دقيقة ، وقدمت الأخبار ملونة بدلا من مونوكروم ، كذلك أصبحت الأخبار تقدم سبعة أيام أسبوعيا بدلا من خمسة أيام ، وفي خلال 22 سنة ارتفع جمهور البرامج الإخبارية للثلاث شبكات الأمريكية من 15 مليوناً مشاهد إلى 50 مليوناً مشاهدا كل مساء ،

ويدعى 46% من الأمريكيين أن أخبار التلفزيون هي مصدرهم الأول ، والرئيس للأخبار .  
(مصدر سابق، 1998).

## نموذج صوت أمريكا:

يعتبر صوت أمريكا أكبر سلاح في " جبخته " الدعاية الأمريكية ، وهي تهتم بالإخبار وتحليلها والتعليق عليها ، وتعرض صورته عن الحياة الأمريكية ، ومن ناحية أسلوب الدعاية والبرامج والأهداف نجد أن صوت أمريكا تجمعها الكثير من السمات بإذاعة موسكو ، وقد خفت الدعاية الأمريكية بعد منتصف الستينيات بعد أن كان صوتها يزداد وحدة وخطورة ، وهو يدافع في عصبية عن سياسة جونسون في فيتنام ، ولكن سرعان ما أخذت المحطة تتحول في دعائها إلى الوداعة ، وأحيانا اللطف أو على الأصح التكلم بأسلوب هادئ معبرة عن رأى واشنطن ، ويبدو أن صوت أمريكا يميل في حديثه للمستمعين غير المعادين إلى نوع من الرزانة مع الاهتمام باللغة وبالمؤثرات السياسية والبلاغات الصادرة والأخبار ، وإذاعة صوت أمريكا تلتزم بصوت من الصدق أقرب إلى صالحها منها إلى الحقيقة ؛ فمثلا أشارت إلى أن السلام يعم أوروبا ؛ بسبب وجود حلف الأطلسي nato الذي يقوم على اشتراك القوات الأمريكية وتواجدها في المراكز المهمة ، ويلاحظ أنها مزجت نوادي المستمعين بالسياسية أيضا ، الأمر الذي كانت ألمانيا تبتعد عنه كل البعد في حين تتبعه موسكو بحرارة ، ومن ناحية الأسلوب ووضع البرامج والأهداف نجد الإذاعة الأمريكية بصفه عامة أقرب إلى النموذج الشيوعي منها إلى الإذاعة المعتدلة وإذاعة صوت أمريكا ليست الوحيدة التي تعبر عن واشنطن ، فهناك راديو الحرية ، وراديو أوروبا الحرة وإذاعة القوات المسلحة الأمريكية ، والراديو الأمريكي في القسم الأمريكي ببرلين ، وهي تتلقى توجيهاتها من مختلف الجهات الرسمية الأمريكية مما يجعلها غير متناسقة ، ولكنها تعبر عن الرأى الرسمي الأمريكي ، وأكثرها جمودا إذاعة صوت أمريكا ، فهي ملتزمة أيديولوجيا التزاما قويا في حين أن راديو الحرية وراديو أوروبا الحرة يعتبران الصدق في كل ما هو أمريكي أو صهيوني ، أو كل ما هو ضد الشيوعية ، ويتميز صوت أمريكا بأنه الصوت الرسمي ، وهو أكبر وحدة في وكالة المخابرات الأمريكية ، ولكن بأي لسان يتحدث أو أيه جهة يمثل ؟ هل هو يمثل أمريكا كشعب أو أمريكا كحكومة ؟ أو هو يمثل الرئيس الأمريكي ، نظرا لأن وكالة المخابرات الأمريكية مسئولة مباشرة أمام رئيس الجمهورية ؟ أم هو يمثل هذه الوكالة التي تقوم بأعمال المخابرات ألعامه ؟ وليس تقديم معلومات والموظفون في صوت أمريكا يقولون إن تخبط الرئاسة يتيح لهم فرصه الاستقلال بالدعاية ، فهل معنى ذلك أن صوت أمريكا يمثل هؤلاء

الموظفين الأمريكيين ؟ والواقع أن صوت أمريكا كان دائماً وأبداً يشكوا من التناقضات في تحديد جهة الرئاسة التي يتبعها. (Jons, Phillip, 1998) والجزيرة نت، إنترنت (2004/3/11).

لقد بدأ صوت أمريكا حياته في عجلة بعد 79 يوماً من هجوم اليابانيين على بيرل هاربر ، ولم يكن لدى أمريكا في ذلك الوقت ؛ أي في فبراير عام 1942 غير عشرة أجهزة إرسال على الموجة القصيرة أو نحوها ، فصادرتها الحكومة من الشركات التي كانت تمتلكها ، والتي كانت تستخدمها استخداماً عشوائياً في محاولات غير جدية ؛ للإرسال باللغات الأجنبية ، ثم دفعت الحكومة الأمريكية بها ؛ لخدمته معركتها في الحرب العالمية الثانية ، وكانت هذه المحطات تحتاج إلى أجهزة جديدة ، كما كان المشرفون على البرامج بها أحوج ما يكونون إلى معرفة أساليب الدعاية الدولية ، فكانوا في غالبيتهم من الانعزاليين أو من الإداريين الذين لا يهتمون إلا بالإعلانات التجارية ، وكان عليهم أن يتعلموا أساليب جديدة في إعداد البرامج فقد كانت السمة السائدة على المجتمع الأمريكي العزلة السياسية عن العالم ، ثم التجارة مع أي دولة ، بغرض الربح ، ولا سيما أمريكا الجنوبية ، وما إن ظهر صوت أمريكا على الهواء حتى بدأت المشاكل ولا سيما تحديد دوره في المعركة ، وتحديد الجهة التي تشرف على إدارته ، ودخلت المخابرات العسكرية المعركة ، وكانت مسئولة مسئولية كاملة عن جميع أنواع الدعاية العسكرية ، واهتم قسم ما وراء البحار في هذه المصلحة بصوت أمريكا ، وهو الذي خلق شعبية المعلومات الخارجية التي قامت عليها وكالة المخابرات الأمريكية ، واندفع صوت أمريكا في التيار نفسه الذي اندفع فيه الحلفاء من ناحية اهتمامهم النسبي بالدعاية السرية والعلنية ، ولكن وجد نفسه يتخبط ما بين الإدارة الأمريكية والسلطات العسكرية والأسلوب الإداري التجاري ، ثم انتهت الحرب دون أن تكون له فاعلية تذكر ، ولم يبدأ نشاطه الجدي إلا بفضل الجنرال ستيلويل Stillwell ، حيث أشار إلى وجود عدد من المستمعين له في كوبا ، ولكن لم يستطع صوت أمريكا أن يخلق في نفوس مستمعيه أسطورة الثقة أو خرافة الحقيقة التي أحاطت بالإذاعة البريطانية نفسها بها ويقول أحد الأساتذة الأمريكيين عن إذاعة صوت أمريكا إلى أوروبا ما يلي : " كانت دعاية أمريكا إلى أوروبا خلال الحرب دعاية بعيدة عن الموضوع الدعاية ومع ذلك مندفعة ليس فيها الاتزان والكبرياء الدعاية ومع ذلك مدعية العظمة متحدية أجهزة الدعاية القائمة فعلاً في أوروبا". (مصدر سابق، 2004).

لقد بدأت في العشر السنوات الأولى بعد الحرب المشاكل الحقيقية أمام صوت أمريكا ، فكان الأمريكيان عامة يفزعون من كلمة دعاية وكانوا يعتقدون أن هذه الكلمة إما مرتبطة بالنازية أو بالشيوعية ، وأنها في أفضل الأحوال غير ديمقراطية ولا داعي لها ، وكانوا يقولون : إن أمريكا



قد قامت بواجبها في الحرب ، ولا داعٍ للتفاخر ، والأهم من كل هذا لا داعٍ لصرف أموال على الكذب والتمويه على الأجانب ، ولولا خوف الكونجرس الأمريكي من ترك ميدان الدعاية للبريطانيين يحتكرونه بعد خروج ألمانيا منهزمة وفرنسا ضعيفة وروسيا تحاول تدعيم مركزها في شرق أوروبا ، لولا خوف الكونجرس من احتكار لندن لسوق الدعاية لألغى الكونجرس الاعتمادات الخاصة بالدعاية إلغاءً كلياً ، ولكنه اكتفى بإنقاصها ، ثم أنت الحرب الباردة ونجاح روسيا في صناعة القنبلة الذرية ، وأحداث كوبا فسارع الكونجرس الأمريكي في عام 1948 بتخصيص اعتمادات كبيرة لصوت أمريكا بعد أن مضت سنة أو أكثر خف فيها هذا الصوت إلى درجة الاحتضار ، وترك لغة الكلام للبريطانيين والروس ، وهكذا عكس الكونجرس سياسته ظهراً عن قلب ؛ لأنه أدرك أن موقف الروس وسياستهم غير واضحة الشيء نفسه يمكن أن نقوله عن الروس الذين نشطوا في إذاعاتهم الدولية قبل ذلك بسنتين ؛ لأن سياسة أمريكا لم تكن واضحة ، وهكذا بدأت الحياة تدب في صوت أمريكا ؛ ليجلج بما أسماه ترومان بحملة الصدق ، وهي حملة وضعت خصيصاً ، لمعارضه حملة السلام التي قام بها الروس ، والواقع أن كلمة الصدق لم تكن الشعار الأول للحملة ، ولكن أراد أحد موظفي المحطة أن يجعل لسياسة ترومان هذا الشعار ؛ حتى لا تخرج الصحف أو وسائل الإعلام الخارجية بعناوين ؛ مثل : ترومان يعلن حرب الدعاية ، وهذا الوصف الذي به خطابه مفتحاً الحملة كان شعاراً ؛ لجذب المستمعين أيضاً. (Jons, Phillip, 1998).

لعل العصبية التي تميز بها صوت أمريكا في دعايته ضد الشيوعية تعكس لنا مدى ما كان يعلقه الأمريكيان من أهميه على هذه الدعاية وفي عام 1953 أنشأت أمريكا وكالة المعلومات والمخابرات الأمريكية ، وأصبح صوت أمريكا مسئولة أمامها ، وكان من الطبيعي أن تحدث تغيرات بين الموظفين ، وأن تعدل الميزانية ، ولكن بقي صوت أمريكا في تنظيمه الأصلي حتى هذا اليوم ، وفي عام 1950 بلغت إذاعات صوت أمريكا 500 ساعة في الأسبوع ، وفي عام 1955 ارتفعت إلى 850 ساعة في الأسبوع ، ثم انخفضت مرة أخرى في السنوات العشر التالية ، ثم زادت بعض الخدمات ؛ مثل اللغة الفيتنامية في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات ، ويزيد صوت أمريكا في الوقت الراهن بست وثلاثين لغة إلى جانب بعض اللغات التي يستخدمها في الظروف الخاصة ، وإلى جانب الإذاعات المباشرة على الموجة القصيرة يمتلك صوت أمريكا ووكالة المخابرات الأمريكية مراكز خارجية تقوم بإعداد برامج في 4000 محطة محلية غالبيتها في أمريكا اللاتينية ، وبلغت ميزانية صوت أمريكا في عام 1980 حوالي مائة مليون جنيه ، بينما كانت في 1974 حوالي 50 مليون دولار ، في حين كانت 39 مليوناً في عام 1970 ، و11 مليوناً في عام 1948 ؛ ومعنى ذلك أن ميزانية صوت أمريكا تعادل ميزانية راديو الحرية

وأوروبا الحرة مجتمعين ؛ بل تزيد على ميزانية الخدمات الخارجية في الإذاعة البريطانية بحوالي الربع ، وعلى الرغم من ضخامة هذه الميزانية فيرى المهيمنون على صوت أمريكا أن هذا المبلغ لا يكفي ؛ لتغطيه نفقات ما يزيد على 150 جهاز إرسال يملكها صوت أمريكا ؛ منها 27 جهازا خارج الولايات المتحدة ومهايا 2300 موظف ، ويدعى الموظفون أن روايتهم زهيدة جدا ولا تقارن برواتب قرنائهم في الإذاعات التجارية ، والواقع أن ميزانية صوت أمريكا تعلق وتنخفض بعلو الترمومتر السياسي ، وانخفاضه فإذا انخفضت الحرارة سرح الموظفون الزائدون على الحاجة. (مصدر سابق، 2004).

وفى عهد الرئيس كيندي تولى إيدمارو E.D.marrow رئاسة صوت أمريكا ، وكان من أصدقائه ، واشتهر في الحرب العالمية الثانية بما كان يرسله من تقارير من لندن ، ثم اشتغل بعد ذلك في التلفزيون ، ولمع نجمه فيه وتوالت الشخصيات الأمريكية على شغل هذا المنصب ، مما أدى إلى ما يسميه الموظفون هناك بالتوتر الخلاق ، وهو عبارة صريحة عن الاضطراب أو اللحظية ، فهناك نوع من الغموض والسلبية بين الجهاز الإداري والجهاز البرنامجي يتمثل في مجلس المديرين أو المكتب السياسي الذي يصدر يوميا تعليمات مختلفة بما يتبع في الأقسام اللغوية وهو مسئول مباشرة أمام الكونجرس ووزارة الخارجية ورئيس الجمهورية .

أما العاملون في الإذاعة نفسها فيطالبون بنوع من الاستقلال داخل نطاق وكالة المعلومات الأمريكية ، ولكنهم من جنسيات مختلفة ، ويقوم الموظفون بقراءة التوجيهات يوميا إلى جانب تقارير المرسلين الأجانب الذين ينشطون داخل مكاتبهم في السفارات الأمريكية في الخارج والذين يتدارسون فيما يكتبونه بتقاريرهم مع ممثلي وزارة الخارجية وموظفيها بالسفارات وهناك ميثاق يرجع إلى عام 1960 أيضا يحدد بعض السياسات التي يتبعها صوت أمريكا و ينص على أن يكون إنتاجه موثوقا به رسميا ودقيقا على أن صوت أمريكا يمثل أمريكا ، ولا يمثل أي شريحة من مجتمعنا ، وعليه أن يقدم سياسة الولايات المتحدة واضحة وبطريقه فعالة كما يقدم المناقشات الهادفة ، واتجاه الحكومة في هذه السياسات ، ويرى الإذاعيون في صوت أمريكا : أن هذا التوجيه يخول لهم الحرية في تأويل الأخبار ، كما يرون أن هذا الميثاق ليس له شرعية ملزمة والواقع إن القيود المفروضة على التعليقات التي تصدر عن صوت أمريكا ليست نتيجة تزيد في إصدار التوجيهات من أعلى ؛ ولكن نتيجة كتابة التعليقات بمعرفة الموظفين في صوت أمريكا في حين أن الإذاعة البريطانية تعتمد في كتابة التعليقات على كتاب خارجيين على أن تقوم الجهات المسؤولة باختبارهم ؛ بحيث تتقارب آراؤهم من آراء وزاره الخارجية ؛ ولهذا نجد أن صوت أمريكا يمثل وجهة النظر الحكومية ، وهى وجهة محدودة الرأي والاتجاه ، وحتى إذا ما استخدم صوت أمريكا صحفيين مأجورين ؛ لكتابه مواده السياسية أو لمراسلته من الخارج فإن

كتابتهم وتقاريرهم محدودة النطاق ، لقلة المادة المتاحة لهم ولطول المواصلات بين واشنطن والمكاتب الخارجية ، أو واشنطن وهؤلاء الكتاب المأجورين ، وفي عبارة أخرى لا يتلقى هؤلاء الكتاب توجيهاتهم في الوقت المناسب ، ولكن هناك خدمة تكاد تكون مستقلة هي الخدمة الإفريقية ، وهناك محطة إرسال قائمه بذاتها أيضا في جزيرة روديس تذيع بالعربية ويتحكم الموظفون فيها فيما يذاع عليها بمختلف اللغات ، أما عن تلوين الأخبار والتعليقات فإن ما يحدث هو أن المحررين يتبعون سياسة وزارة الخارجية مع تعديلات طفيفة ويكفي مجرد مكالمة تليفونية ؛ لمعرفة التوجيهات ، ولم يكن موظفو صوت أمريكا يختلفون مع الموجهين في الخارجية الأمريكية فيما عدا حادثا واحدا فقط ، حينما أرادت الخارجية خنق خبر إعدام الوزراء مندريس ؛ تلبية لرجاء الحكومة التركية ، ولكن المشرفين في صوت أمريكا أذاعوا الخبر كما أذاعته المحطات الأخرى ، وحدث خلال أزمة كوبا أن كان ألن وزير الخارجية غير راض عن تكثيف الحملة ضد كاسترو ، ومن ثم أرسل أحد موظفي الخارجية ؛ ليشرف على سياسة صوت أمريكا ، وبالفعل تم ذلك مع بعض الاحتجاجات النابعة من الشعور بالمهانة ، وليس نتيجة معارضة الموظفين للسياسة الرسمية أو تأكيد لاستقلال صوت أمريكا ، أما عن الأخبار الداخلية فللمحررين بها حرية أكبر ، وقد يعود ذلك إلى عدم وجود جهاز واحد للتوجيهات الخارجية والداخلية ويجهد صوت أمريكا ؛ من أجل التعبير عن أمريكا ككل ، وليس شريحة من مجتمعها ؛ وهو إذا لم ينشر المشاكل الداخلية عندما تنتشرها وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى التي لا تخضع للحكومة قد يفقد مستمعيه ، وبالمناسبة ليس من المعروف تماما عدد المستمعين ، ولكن يقدر موظفو صوت أمريكا عددهم بخمسين مليون مستمع في الأسبوع ، وفي ذلك مبالغة واضحة وقد حاول الكونجرس في مناسبات عديدة ، ولكن دون جدوى معرفة مدى فاعلية هذه المحطة وهل لها أثر أم لا ؟ (شرابي، 1989).

والواقع إن صوت أمريكا كغيره من المحطات التي تذيع برامج أجنبية يعمل في شيء من الظلام ؛ بسبب عدم معرفته مشارب المستمعين وأرائهم ، ويولي صوت أمريكا بعض اللغات أولويات خاصة تتمثل في عدد ساعات الإرسال الأسبوعية ، ومن هنا نجد أن الاتحاد السوفيتي يحتل المركز الأول في اهتمام الإذاعة الأمريكية الموجهة ؛ إذ تذيع له 168 ساعة في الأسبوع بما في ذلك دول بحر البلطيق : " استونيا وليتوانيا ولا تفتيا " ، ثم جورجيا وأوكرانيا وأزبكستان وأرمينا ثم تأتي الصين ، ويذيع لها سبعين ساعة باللغة المن داري هـ ، وكانت فينتام تأتي بعد الصين 56 ساعة ، ثم العربية والأسبانية إلى أمريكا اللاتينية " ، وكل منهما 49 ساعة " ، أما أوروبا الشرقية فيما عدا الاتحاد السوفيتي فيذيع لها 87 ساعة أسبوعيا ، واللغة التي تحتل المقام الأول في عدد ساعات الإرسال هي الإنجليزية ( 222 ساعة أسبوعيا ) ؛ نظرا لانتشار المتكلمين بها في

مختلف أنحاء الكرة الأرضية ، ويمكن سماع الإنجليزية عن صوت أمريكا الاتحاد السوفيتي وبعض دول أوروبا الشرقية ، وإن تكن هذه المنطقة ليست منطقة سقوط إشعاع أصيل. (شرابي، 1989).

وهذه الأرقام كانت حتى أواخر عام 1978 وأوائل عام 1979 وهي ترينا أن صوت أمريكا يهتم اهتماما كبيرا بالشيوعيين ، كما كان يهتم بالفيتناميين ، ونلاحظ أن الإذاعة إلى شمال فيتنام بعد أن عبرت القوات الوطنية خط التقسيم في ربيع 1972 ، وكانت 18 ساعة يوميا ، ثم أنقصت بعد العبور إلى مستواها الحالي ، وهو نصف هذه الساعات ، ويلاحظ أيضا أن وكالة المخابرات الأمريكية تستعرض عادة عدد اللغات وساعات إرسال كل منها كل بضع سنوات ولكن ليس من المعتاد إنقاص ساعات الإرسال كما حدث بالنسبة للغة الفيتنامية ، ومن ثم ينتظر أن تبقى ساعات الإرسال الحالية فترة من الزمن ؛ إلا إذا حدثت تغييرات أساسية كبرى غير متوقعة ، وقد يتساءل المرء هل الوفاق بين روسيا وأمريكا أثر على الإذاعات الثانية إلى الاتحاد السوفيتي ؟ ويرد على ذلك نائب مدير عام صوت أمريكا بأن : السياسة لم تتغير ، ولكن الأسلوب هو الذي تغير خاصة بعد أن ألغي التشويش ، فزاد صوت أمريكا من فترة الموسيقى ، وأجاد نوعيتها ، كما أخذ يعمق المواد المذاعة ويجودها ، وشرع في صبغ الإذاعات كلها بصبغة إنسانية وقد لاحظ الكثيرون أن لهجة صوت أمريكا بعد الوفاق خفت ، حتى أصبحت ودية للغاية ، ويرد أحد الأمريكيين على ذلك بأن : صوت أمريكا لا يزال يهتم بأعدائه في الأيديولوجية أكثر من اهتمامه بأصدقائه الموالين له ، فقد ألغي الإيطالية واليابانية ، كما لا يوجه أيه إذاعة إلى إنجلترا بالانجليزية ، كذلك توقف اهتمامه بأفريقيا بعد أن توقف صوت أفريقيا الحر من القاهرة إثر استقلال الدول الأفريقية ، أما إذاعات أمريكا بالأسبانية والبرتغالية إلى أمريكا اللاتينية فهي هامة من الناحية السياسية ، وتستغرق 49 ساعة في الأسبوع بالأسبانية و 21 ساعة بالبرتغالية ، ويحاول المشرفون على صوت أمريكا الاهتمام بالإذاعة الموجهة إلى الصين بعد أن تمكن عدد من الأجانب من رصد الموجة الأمريكية وسماعها بوضوح في الصين ، ولكن ليس هناك ما يؤكد وجود مستمعين لصوت أمريكا هناك في حين تدل الشواهد على وجود بعض المستمعين لصوت أمريكا في روسيا ودول أوروبا الشرقية. (Jons, Phillip, 1998).

وألى جانب صوت أمريكا توجد المحطة الأمريكية في القطاع الأمريكي ببرلين ، وقد بدأت عملها في عام 1946 ، وهي تخضع للمندوب السامي الأمريكي في ألمانيا .وهناك إلى جانب أمريكا والمحطة الأمريكية في برلين راديو الحرية وأوروبا الحرة ، وهما هيئتان أمريكيتان على هيئته شركات عامة وتقوم وكالة المخابرات الأمريكية بتمويلها ، وكان هناك رأى بضمها إلى صوت

أمريكا ، ولكن صرف النظر عن ذلك في عام 1973 ، لأن صوت أمريكا في عرفهم هو الصوت الرسمي للولايات المتحدة ، وهو كأى قسم من أقسام المخابرات الأمريكية يهتم بالتطورات الداخلية في الدول المستهدفة ، أي إنه لا يتدخل في شئونها الداخلية في حين يهتم راديو أوربا الحرة وراديو الحرية في المقام الأول بشئون الدول المستهدفة خاصة الداخلية منها إذ يذيع معلومات عن الظروف والأحوال والاتجاهات السائدة فيها مع نقد المشاريع الشيوعية ومهاجمة الاشتراكية ، ولما كان هذا ممنوعا دوليا رؤى إبقاء المحطتين الأمريكيتين على حالتهما باعتبارهما لا يعبران عن الرأي الرسمي للحكومة الأمريكية ، وتاريخ صوت أمريكا يختلف عن تاريخ راديو أوربا الحرة ، وراديو الحرية ، فصوت أمريكا هو نتاج الحرب الماضية في حين يعتبر الأخيران من مخلفات الحرب الباردة ، ونلاحظ أن راديو أوربا الحرة أنشئ في ديسمبر عام 1949 كشركة لا تبغي الربح ، ومقرها الرسمي ولأيه نيويورك ، وبدأ فعلا إذاعته في 4 يولييه عام 1950 على جهاز إرسال صغير قوته 7.5 كيلو وات مركب على عربة متنقلة قرب " دانها هم " ، ثم أخذ ابتداء من مايو عام 1951 يوجه برامج مستقلة إلى الدول الاشتراكية في شرق أوربا ، أما راديو الحرية فقد أنشئ في عام 1951 على هيئة شركة مقرها ولأيه ديلاور ، ولكن لم يبدأ إذاعته إلا في مارس 1953 ، واتخذ لنفسه اسم راديو الحرية عام 1963 ، وكلا المحطتين تعملان في ميونخ ، ويستخدم راديو أوربا الحرة أجهزه إرسال موجودة في ألمانيا والبرتغال في إرسال برامجه باللغات البولندية ، والتشيكية ، والسلوفاكية ، والرومانية ، والمجرية ، والبلغارية ، أما راديو الحرية فيمتلك محطات إرسال في ألمانيا وأسبانيا وتايوان ، ويذيع بالروسية وبلغات دول البلطيق ، ويقوم بالتصنت على الإذاعات الشيوعية أيضا ، وبالبحوث والتحليلات السياسية ، ويدعى راديو أوربا الحرة أن 60 بالمائة من شعب رومانيا كان يواظب على الاستماع له عام 1978 ، و 57 بالمائة من شعب بولندا ، و 55 بالمائة من المجر ، و 43 بالمائة من بلغاريا ، و 39 بالمائة من تشيكوسلوفاكيا يستمعون له ، منهم الثلثان من المستمعين المنتظمين ، ومعنى المستمع المنتظم هو ذلك : الشخص الذي يستمع إلى المحطة مرتين أسبوعيا ، وتقدر إذاعة أوربا الحرة عدد المستمعين إليها بنحو 40 مليون نسمة في الاتحاد السوفيتي . والعاملون في هاتين المحطتين هم من الهاجرين الذين يأخذون أوامرهم من الأمريكيين ، ولقد أبانت اللجنة الجمهورية التي شكلت للدراسة أن القوة المحركة وراء راديو الحرية وأوربا الحرة ما يلي : " القوة المحركة للمحطتين هي أمريكا ، وهما مسجلتان بناء على أوامر من الحكومة الأمريكية ، وبضع سياسة المحطتين ، ويشرف عليها كبار الإداريين الأمريكيين من رجال الاحتلال في أوربا ، وغالبية الموظفين فيهما من الأجانب الذين تنجسوا بالجنسية الأمريكية ، وتتلقى المحطتان اعتماداتهما من أمريكا سواء بطريقة سرية أو علنية " وقد دأبت وكالة المخابرات الأمريكية على تخصيص مبالغ لهاتين المحطتين منذ 20 سنة وبمضي الوقت انكشف الأمر وأوصى تقرير

اللجنة الجمهورية بإيقاف التمويل السري للمحطتين ، وجاء فيه أيضا : " والمحطتان هما شركتان تخضعان للقانون الأمريكي ، وظهرتا إلى عام الوجود بإيعاز من الحكومة نفسها ، ويشرف عليهما كبار الموظفين الأمريكيين لقوات الاحتلال ، وهم الذين يحددون اللغات وساعات الإرسال وسياسة التشغيل الدعائية ، وإن كان هناك عدد من رعايا دول أوروبا الشرقية الذين تأمروا إلى جانب عدد من الأوروبيين الآخرين وجميع الاعتمادات التي تصرف على هاتين المحطتين أمريكية " ، وأشارت اللجنة في تقريرها إلى أن " وكالة المخابرات الأمريكية في تمويلها المحطتين بطريقة سرية ، وتعمل على التمويه على المستمعين وعلى الكونجرس الأمريكي " ، وأوصت بان تقوم الحكومة الأمريكية بتوفير نصف الاعتمادات اللازمة ؛ لتشغيل المحطتين مؤمنة أن يقدم رعايا أوروبا الغربية ما يلزم من اعتمادات إضافية عن طريق التبرعات " ، ولكن لم يحدث شي من ذلك ، وتعين على الحكومة الأمريكية دفع جميع النفقات .

ويتولى المجلس الأمريكي للإذاعات الدولية الإشراف على كل من أوروبا الحرة ورايو الحرية ويمثلها في الكونجرس ومهمته توفير الأموال لها ، أما فكرة جمع تبرعات ؛ لتشغيل المحطتين فقد ولدت ميتة ، وصلة وكالة المخابرات والمعلومات الأمريكية بهما عرضية وليست المسألة أن يكون الإشراف لها ؛ بل هل تبقى المحطتان أو لا تبقىان ؟ والمحك في ذلك تأثير الإذاعات الصادرة منهما سواء على الشعب أو على الحكومات المستهدفة ، وفي عبارة أخرى : هل تقوم المحطتان بإثارة الشعوب وحضها على الثورة ؟ وهل في إذاعتهما ما يضر بالوفاق بين الدولتين العظيمين " ؟ وأول ما يرد على الفكر ردا على التساؤل الخاص بالإثارة : أن عملية الحز على الثورة التي حدثت في المجر في عام 1956 ، لتواكب العدوان الثلاثي على مصر هو أمر انتهى وانقضى ، وليس هناك من الوثائق ما يثبت أن إحدى المحطتين قامت بعد عام 1956 بتحريض الناس على الثورة والنظائر في الشوارع بصوره عليه ، و يعترف المشرفون على أمريكا الحرة أن كل الأثر الذي تتركه الإذاعات الصادرة عن هذه المحطة أن تثير الخوف في نفوس الناس ؛ مما يدفعهم إلى المبالغة في رد فعلهم ؛ فمثلا عندما تحدثت أوروبا الحرة في أكتوبر عام 1965 عن لجنة الأمم المتحدة ظن المجريون أن التدخل الأمريكي سيؤدي إلى ما يشبه الوضع في كوريا ، ومهما يكن الأمر فأوروبا الحرة قد فعلت ما كان يحاول فوستر دلاس تجنبه عندما قال في عام 1950 : " نحن لا نرغب في أن نقول للشعوب الأسيرة في شرق أوروبا ماذا فعل الاتحاد السوفيتي مع الوطنيين البولنديين في وارسو " ، ومعنى ذلك نحن لا نرغب في التغيرير بهم بشأن التحرير وبعد حادث المجر تراجعت المحطتان عن هذه السياسة ، وقد أشار أحد الزعماء المجريين إلى ذلك فقال : " لم يعد راديو أوروبا الحرة يدعو مستمعيه إلى الثورة على الاتحاد السوفيتي أو الحكومات الاشتراكية ، ولكن من الخطأ أن نأخذ مثل هذه التصريحات قضية مسلما بها خاصة أن عمليات الاقتباس المشوهة التي درجت عليها وسائل الإعلام

الأمريكية إلى جانب عمليات تحليل النتائج أو الآثار المترتبة على هذه العبارات المقتبسة خطيرة ؛ إذ هي تلقى في روع المستمع ما يسمعه حقيقة في حين أنه غير ذلك " ما هي الحقيقة ؟ الحقيقة بالنسبة للرجل تختلف عن الحقيقة بالنسبة لغيره فمثلا الأخبار والتأويلات أو التفسيرات التي تختارها إذاعات أمريكا الرمادية - أوروبا الحرة ورايو الحرية - ليست حقيقة ؛ بل هي مبتورة ، ولكنها في نظر المشرفين على هاتين الإذاعتين صادقة لأن أجزاءها صحيحة بغض النظر عن كليتها ؛ ومعنى ذلك أن أوروبا الحرة ورايو الحرية كانتا ولا تزالان مناهضتان للمذهب الشيوعي ، فهذه رسالتهما ومبدأ مناهضة الشيوعية يحتم أن تكون مهمتهما مختلفة عن أي إذاعة أخرى . فالبرامج الصادرة من ميونيخ فيها استفزاز للحكومات الشيوعية ؛ إذ تحتوى على أقوال الهاريين من الحكم الشيوعي ، ومقتطفات من الكتب المحرمة في الاتحاد السوفيتي ، ويدافع عن ذلك راديو الحرية فيقول : " تمثل القراءات من النصوص المقتبسة حوالي 25 بالمائة من برامج راديو الحرية ، وهي تساعد الشعب السوفيتي في التغلب على نظام الرقابة الصارم عن طريق إذاعة نصوص الكتب لكبار المفكرين مثل : سونزهيلين salzhniteyn وباستوتاك pasternak مثل زخاروف مبدفوف sakharov meduedev ونشر آراء مختلف القوميات داخل الاتحاد السوفيتي مثل الأوكرانيين ، وأهالي القرم والتتار والليتوانيين ، وإذاعة صيحات المدنيين السوفيتي الذين ينادون بالحرية الدينية والتي لم تعد ذات بال ، أو يلاحظ أن الدين في الاتحاد السوفيتي لم يعد يشكل عقبة ؛ بسبب انقراض المتدينين من كبار السن ، وعدم تعليم الدين بالمدارس ، والواقع إن راديو أوروبا الحرة ورايو الحرية يحاولان تقديم برنامج عام في خدماتها اللغوية ؛ لينافس البرنامج العام الذي تقدمه الإذاعة الوطنية في كل دولة مستهدفة وهما في ذلك يخالفان العرف الدولي ، وسياسة جميع المحطات الدولية ، ولقد نجح بعض النجاح في بعض الدول ، فمثلا البولنديون يسمون البرنامج الأمريكي باللغة البولندية " وارسو 4 " نظرا لان هناك ثلاث قنوات إذاعية في العاصمة وارسو ، وهذا الدور الذي تؤديه المحطتان الأمريكيتان في الحقيقة يرمى إلى الحط من سلطة الدولة بإنشاء وسيلة اتصال جماهيرية لا تخضع لها ؛ بل تنتقضها والمشكلة هنا ليست في احتكار الدولة للإذاعة ، وهل هو صحيح أو خاطئ ؛ لكن المشكلة هي : هل يحل لدولة أجنبية أن تتدخل ؛ لكسر احتكار دوله أخرى للإذاعة ؟ ويدافع أصحاب هذا الرأي من رجال الدعاية الأمريكية بأن الشعب في داخل الدول المستهدفة يتوق إلى مصدر بديل للمعلومات والرأي من رجال ، ولقد اقتبس تقرير اللجنة الجمهورية ما قاله ألكسندر سول نستين الفائز بجائزة نوبل في محاضرة له : " إن ما يسمعه سكان أوروبا الشرقية من آراء مختلفة وهو ما يذيعه راديو الحرية ورايو أوروبا الحرة " ولقد دافع هذا العالم عن وجود الإذاعتين الأمريكيتين ، فقال : العالم المقهور على أمره الذي لا يسمح له بالتجاوب روحيا مهدداً بالدمار والفناء إذا لم يسمح للعلوم والمعرفة والتعاطف والمودة بالانتقال من نصف العالم إلى نصفه

الأخر ؛ وهو يعنى من الدول الديمقراطية إلى الدول الشيوعية ، وهذا يمثل خطرا كبيرا خطر كبت أو خنق المعلومات فلا يسمح لها بالتدفق الحر بين جزئي أو نصفى الكرة الأرضية فتحوّلت المنطقة المكممة إلى عالم لا يسكنه أناس من أهل الأرض ، بل تجريدات عسكريه لا تعرف شيئا عن العالم وراء حدودها ، وكل ما يهتمها أن تكون على استعداد ، لأن تهب وتتقض على الحدود ولق آثار هذا العالم وغيره من المنحدرين من أصل روسي في شهادتهم أمام الجنة فائدة الإذاعات الصادرة من ميونيخ ، ولكن ليس هؤلاء الناس هم كل الناس ، وليس جميع الروس يرون في التأييد الأمريكي عن طريق راديو الحرية وراديو أوروبا الحرة لقضاياهم بركة جامعة ؛ بل إن كثيرا من المنشقين ينادون بالإصلاح ويختلفون مع الرأي السابق ، ويرون أن التأييد الذي يلقاه اللاجئون الروس من اليمينيين في ميونخ وضمه لهم في نظر السلطات الشيوعية ؛ بل يمنع المصلحين من المناداة في إصرار على أوجه الإصلاح ، و ينادون بأن هذا التأييد يعطى اليساريين المتعصبين الفرصة ؟ لأن يفهم بأنهم أعداء للشعوب السوفيتية ، بل إن نشاط راديو الحرية وأوروبا الحرة يثبط من عزيمة المصلحين ، إذ يرون محطات أجنبيه تحاول أن تقوم بعملهم ، وإذا كان في استطاعة الصين أو أي دولة أخرى أن تعيش بدون برنامج عام يهيمن عليه الأمريكيان فلماذا يستثنى من ذلك الروس وشعوب شرق أوروبا ويدعى المهيمنون على راديو الحرية وأوروبا الحرة أنهم يبكرون قبل غيرهم بإذاعة الأخبار ، وان هناك أخبارا لا يذيعها سواهم ، كتلك التي تلغى أو تهمل عن قصد في الدول المستهدفة ، وإذا ما كانت محطات الإذاعة الغربية تسمح لنفسها بإذاعة مثل هذه الأخبار فلماذا لا تذيعها المحطتان الأمريكيتان ؟ ويقول المهيمنون على المحطتين أنهم يستطيعون إذاعة الأخبار وتطويرها وصبغها بصبغة داخلية بحتة وأن في استطاعتهم إن يردوا أسرع من المحطات الأخرى ، وفي تفصيل أدق ويستشهدون بأن : 57 بالمائة من سكان بولندا عندما سئلوا عن مظاهرات جدانسك Gdansk قالوا : أنهم سمعوها لأول مرة من أوروبا الحرة التي التقطت الخبر من جهاز إرسال محلي أو إشارة لاسلكية ، ولقد رفضت المحطات البولندية الرسمية أن تذيع الخبر بالتفصيل فقد تستطيع المحطتان الرد على النقد الموجه لهما ، ولكنهما لن تستطيعا أن تقوما تبريرا معقولا ، لإنشاء برنامج عام لدولة ما تشرف عليه دولة أجنبية ويعارض البرنامج العام الوطني الذي تقدمه الدولة المعنية . ومهما يكن من أمر فمن المسلم به أن من الممكن الانتفاع بمزايا الإذاعات على الموجة القصيرة إلى الدول الشيوعية بدون راديو الحرية وأوروبا الحرة في شكلها الراهن وقد يكون ذلك بتعديل جذري لهاتين المحطتين مع تغيير في الاسم واستبدال للموظفين بأخرين مما يزيد من حجم الاستماع ؛ إذ لاشك فيه أن شهرتهما الهدامة تقلل من تجاوب الشعوب نحوهما ، ولكن يرد على ذلك أيضا بان تغيير الاسم وحده لا يفيد ، فالحاجة تقضى بإغلاق المحطتين في مقابل تسهيل الاتصال بين شطري أوروبا ، والسماح بالزيارات وتبادل الصحف والكتب والأفلام ، وتخويل الشعوب قدرا أكبر



من الحرية ، بحيث تستطيع أن تتجه من الشرق إلى الغرب ، أو من الغرب إلى الشرق بدون قيود ومغالاة ، وينظر الأمريكان إلى المحطتين باعتبارهما رصيد كبير وهام لا يمكن التنازل عنه إلا إذا قدم الروس تنازلات تستأهل إيقاف هاتين الإذاعتين ؛ أي أنهم يتخذون منهما ورقة يلعبون بها في المفاوضات مع الاتحاد السوفيتي ، ولقد أظهر الروس في مؤتمر جنيف الخاص بالأمن الأوروبي أنهم يعتبرون المحطتين بمثابة عناصر هدامة ، وأنهما تعملان بالجاسوسية ، وقد حاولت روسيا باستمرار الضغط على ألمانيا الغربية ؛ لطرد المحطتين من أرضها ، كما لم يتوقف الروس عن التشويش على المحطتين المذكورتين ، وإن كان قد توقف في مؤتمر جنيف بالنسبة للمحطات الغربية الأخرى. (مصدر سابق، 2005).

والواقع أن المحطتين الأمريكيتين برغم أنهما يؤديان دورا بارزا في الدعاية فإنهما ليسا بالسلح الوحيد في ترسانة الدعاية الأمريكية فهناك صوت أمريكا والمحطة الأمريكية في برلين وشبكه الإذاعات التابعة للقوات المسلحة الأمريكية ، والتي يرجع تاريخها إلى عام 1943 ، ويلاحظ أن إنشاء راديو أوربا الحرة كان في الرابع من يونيو أيضا ، وقد كتب فولبرايت عضو مجلس الشيوخ الأمريكي عن راديو وتلفزيون القوات المسلحة الأمريكية قائلا : إن احتمال إساءة استخدام إذاعية وتلفزيونها أمر مقلق ؛ تماما خاصة إنهما يمثلان أكبر شبكة إذاعية وتلفزيونية في العالم تخضع لرقابه واحدة ، ولهما مستمعون ونظارة من خارج القوات المسلحة الأمريكية ، وخاصة في آسيا ، أضف إلى ذلك وجود عدد من المحطات التجارية الصغيرة التي تذيع على موجات قصيرة مثل محطة wrul من نيويورك والأهم من هذا وذاك أن الروس يقدرون تمام التقدير ما تملكه أمريكا من أجهزة أطلقوا عليها اسم الاستعمار الإلكتروني ويسميها البعض من النقاد وسائل الاتصال الدبلوماسية ، ولعل الدعاية المباشرة بالإذاعة أصبحت أو سوف تصبح قريبا من الأمور القديمة ، فالدعاية لا تقتصر إلا على وسائل الاتصال التقليدية ، فهناك الاستعراضات والأفلام والأقمار والخدمات السلكية واللاسلكية والوكالات أيضا والتي تمثل الأخبار الأمريكية فيها القسم الأعظم وغيرها ، والدعاية في نظر البعض تمتد إلى الثقافة ، وبالتالي تدخل اللغة وصفقات الطعام والإعلانات والترفيه والتبادل الثقافي في وسائل الدعاية فلم تعد فكرة الدعاية في نظرهم تقوم على أفكار يتلقاها المواطنون المتسامحون فقط ؛ بل هي أكثر من ذلك ، وتأثير أمريكا مستمد في غالبية الأحوال من الصفة الأمريكية في كل الأسواق ، والواقع إن أمريكا تسلت إلى جميع وسائل الاتصال التقليدية وغير التقليدية في بلاد العالم بطريقة أو بأخرى ، وهذا التسلل لا يمكن فصله عن الصور الثقافية الشاملة الأخرى فهو سمة تتسم بها هذه الصور ، وهو يهدف إلى ضرب الاشتراكية بجميع أشكالها والحافز الرئيس الذي يعتمد عليه الأمريكيون في ضرب الاشتراكية هو الحياة الرفيعة التي يعيشها الناس في الولايات المتحدة ؛ سواء الحياة

المادية أو الفكرية . وفى عام 1964 أكدت لجنة الشؤون الخارجية بالكونجرس أن الزيادة الأخيرة في تأثير الجموع الشعبية قد خلقت بعدا جديدا تعمل فيه السياسة الخارجية ، وأعلن تقرير أمريكي آخر أن الاتصال اللاسلكي قد تقدم وتطور؛ بحيث أصبح في بعض الأحوال وسيلة للضغط في السياسة الخارجية ؛ بمعنى أنه قد انتهت - بدون رجعة - الأيام التي كان يستطيع فيها دين اتشيسون وزير الخارجية السابق أن يتندر أو يستهزئ برد فعل الأجانب على الدعاية الأمريكية ، أو كما قال دالاس : " إذا أخذت في اعتباري ما تفكر فيه الشعوب الأخرى أو ما تشعر به أكون قد انحرفت عن واجبي " ، والواقع أن دالاس غير من رأيه هذا فيما بعد ، وقد أصبح الأمريكيون اليوم يشعرون بحساسية أكبر أمام الرأي العام الدولي والمحلى ؛ مثال ذلك : فينتام والاضطرابات العنصرية وفضيحة ووترجيت ، وغير ذلك من المثالب القومية التي أثرت في سمعة أمريكا الخارجية ، والتي لا يمكن تصحيحها بسهولة . والرسميون وغير الرسميين يتفقون على وجوب تقديم الوجه الباسم لأمريكا في الخارج بعد أن اتضح أن الأفلام التي تعرض حياة الأمريكان كان لها تأثير كبير على الشعوب سواء رضي بذلك الأمريكيون أو لم يرضوا ، ومن الواضح أيضا أن هذا الشعور الذي تركته صور الحياة الأمريكية في نفوس الشعوب الأخرى لا يمكن لأي حكومة أن تحد منه أو تنقصه ؛ بل إن الدوائر الحكومية أصبحت تعتمد على مجموعات الأقمار كأساس في الدعاية بالإذاعة حتى وإن كانت لا تمثل كل وسائل الدعاية ثم إن التناقض بين برامج الإعلان الأمريكي والبرامج الترفيهية وغيرها والإصرار الواضح على الخط الأيديولوجي هو الذي يجعل دعاية صوت أمريكا فجة بشكل تظهر معه بعض الأحيان ، وكأنها تعيش في زمن مضى ، فالمراسلون مثلا يتميزون بصوت جاد عميق وبطيء ، وكأنهم يحسبون الكلمات والمناقشات تدار في جدية زائدة عن الحد ؛ أى إن صوت أمريكا لا يترك المتحدثين على سجيتهم بدون تكلف ، والواقع أن صوت أمريكا باعتباره الصوت الرسمي للولايات المتحدة لا يمكن إلا أن يكون رسميا ، وليس هناك من سبيل أمامه لإخفاء النبرة الأيديولوجية في إذاعته ، ولم يستطع أن يبتعد عن هذا الشكل الرسمي ، أما راديو أوربا الحرة وراديو الحرية فهما أميل إلى الطريقة الألمانية القائمة على النبرة الخفيفة المرحة والعاطفة ؛ بل إن راديو القوات المسلحة قد غدا وكأنه محطة تجارية فرغ الكلفة بينه وبين المستمعين ، وقد يعود ذلك في المقام الأول إلى أنه يستعير الكثير من مواده من المحطات التجارية ، وقد يكون من الخطأ أن يقدم صوت أمريكا الرسمي نشرات موجزة كتلك التي تقدمها الإذاعات التجارية . والمشكلة أعمق من ذلك ؛ إذ لا تتمثل في القوالب الإذاعية ، بل في المضمون ، والسؤال : هل يقتصر صوت أمريكا على تقديم صورتها الإيجابية فيعرض الجوانب الطيبة التي قد تمهلها وسائل الاتصال الأخرى ؟ أو يعرض الجوانب الطيبة إلى الجوانب غير الطيبة ؟ ولقد توالى على صوت أمريكا عدد من المديرين وكان لكل منهم رأى ، وكانت النتيجة تطبيق مبدأ " ، خير الأمور الوسط " وقد أدى ذلك إلى

سياسة التوازن التي يعتنقها الكثيرون من المحافظين الأمريكيين ، بسبب عداوتهم للشوعية ، ويرون وجوب التغاضي عن تقديم تفاصيل الاضطرابات العنصرية في أمريكا للشعوب الروسية ، ثم هناك من ينتقد تبعية صوت أمريكا لوكالة المخابرات الأمريكية فهي مصلحة مخابرات مهما كان أمرها ، وجميع وكالات المخابرات مكروهة كما أنها تشن يوما بعد يوم هجمات جافة مملّة على الاتحاد السوفيتي والصين ، ولا تتورع عن استخدام عبارات وقحة وسمجة ، وكان الأجدى بها أن تحول المعادين لأمريكا إلى محايدين على الأقل بالكلمة الطيبة والأسلوب المتزن ، وهناك من يقول ، بان إذاعة صوت أمريكا تميل في دعايتها إلى القسوة أو أنها غير إنسانية ، ولكنها اليوم وبعد الوفاق تحاول أن تؤكد حسن نية أمريكا ، ولكنها لا تأخذ طريقا وسطا في دعايتها ، والواقع إن إذاعة صوت أمريكا اليوم لا تزال ملتزمة بخطها المناهض للشوعية وإن كانت تتجنب في الوقت نفسه الحملات القاسية التي كانت تثيرها في الخمسينيات والستينيات ، وفي الوقت الحاضر تحتل المعلومات والأخبار ، وان كانت بصورة مؤقتة المركز الأول ، والمشكلة مع صوت أمريكا أنه عندما يتحدث وزير الدفاع مثلا تنتقل الإذاعة جميع ما يذكره في خطابه كما تبالغ في ذكرها الافتتاحيات المتضاربة وردود الفعل الدولية محاولة أن تقول للعالم : انظروا حال ديمقراطيتنا ، ومرة أخرى نشير إلى الموقف المتناقض للأمريكيين تجاه الدعاية بصفة عامة فبعضهم يحاول استمالة غيره وكسبه إلى أرائه في حين يؤمن البعض الآخر بمبدأ المشروعات الحرة وبالمنافسة ، وحتى وإن كانت قاتلة ويرى البعض وجوب تدخل الدولة عند تقديم وجه أمريكا للعالم ، ويقول آخرون : إن الدعاية كالعالم يجب أن تصل حرة صريحة للعالم ، ولكن إذا كان هناك جانب دفاعي فلا بأس من الخروج على نظام السوق الحرة ولا بأس من إخضاع وسائل الاتصال الجماهيرية حتى لوزارة الدفاع " وهذه الوزارة تملك فعلا 38 محطة إرسال تليفزيونية و 200 محطة إرسال إذاعية " ومهما يكن من رأى فإن الصوت الرسمي سيبقى دائما رسميا وقورا ؛ سواء كان من واشنطن أو موسكو " ( Jons, Phillip, 1998 ).

### المشكلات المترتبة على الإعلام والصحافة الدولية والأمريكية:

لا خلاف علي أن ثمة اختلالا كميًا في تدفق المعلومات التي تنقلها وكالات الأنباء الدولية، وأن نسبة كبيرة من هذه الأنباء تتناول الدول الغربية في مقابل نسبة أقل من الأنباء التي تتناول الدول النامية أو ما اصطلح على تسميته بدول العالم الثالث ، ولا خلاف بين أساتذة الإعلام الدولي علي ذلك، رغم الدراسات التي توضح أن هذا النموذج يتغير تدريجيا لصالح دول العالم الثالث .

ويذهب بعض الكتاب إلى أن هذه الوكالات هي السبب الأساسي في الاختلال القائم في تدفق المعلومات علي النطاق الدولي . ويذكر مصطفى المصمودي الكبرى لموارد المعلومات، ويؤكد بقاء الحقبة الاستعمارية المتمثلة في نوع من الاستعمار السياسي والاقتصادي والثقافي نتيجة لاختلال التوازن في الإعلام وهيمنة وسائل الإعلام الدولية التي تخدم مصالح سياسية واقتصادية معينة .

وترى اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام (لجنة ماكبرايد) : أن من أول أسباب الاختلال الدولي لتدفق المعلومات، ذلك الاختلال في البنى الأساسية للإعلام، إذ تحتكر وكالات الأنباء الكبرى جمع الأنباء وتوزيعها علي النطاق الدولي، حيث يحصل العالم على 80% من أنبائه من لندن، وباريس، ونيويورك ، وهذا الاختلال في تبادل الأنباء يمثل الفرق بين كمية الأنباء المتدفقة في الاتجاه العكسي، حيث لا تخصص وكالات الأنباء الخمس الكبرى إلا ما يوازي ما بين 10-30% من أنبائها للعالم النامي .

فإلى أي مدى تتحمل وكالات الأنباء الغربية الكبرى مسئولية الاختلال الإخباري على المستوى الدولي ؟ ويتفرع في تقديرنا عن هذا التساؤل الأساسي أربعة تساؤلات فرعية هي : هل يوجد اختلال كمي فعلا علي هذا النحو ، وبهذه الدرجة؟ وهل تتحمل مسئولية وكالات الأنباء الدولية؟ وهل تحتكر الدول النامية فعلا إلا علي نسبة تتراوح ما بين من 10-30% فقط من التغطية الإخبارية لوكالات الأنباء الدولية؟

وعندما نسعى للإجابة عن هذه التساؤلات ينبغي ألا نغفل عن مجموعة الحقائق التالية:

- 1\_ إن وكالات الأنباء الدولية وغيرها من المؤسسات الإعلامية الدولية تلعب دوراً أساسياً في وضع أجندة الاهتمامات والأولويات للحكومات والمنظمات ، والرأي العام ذاته، ووسائل الاتصال الوطنية، فهي عندما تركز اهتمامها علي أمور وقضايا معينة، أو علي أقاليم ودول معينة، فهي تعبئ الرأي العام، وتدفع واضعي السياسة ومتخذي القرارات علي المستويات المحلية إلى تبني مواقف واتخاذ قرارات ، تتكيف مع ما توحى به المعلومات التي تشكلها وسائل الاتصال الدولية لخدمات اتجاهات أو مصالح معينة.
- 2\_ إن وكالات الأنباء الدولية الكبرى ومازالت مرتبطة بحكومات دولها بشكل ما ؛ وذلك لتأمين احتياجاتها من الاتصالات السلكية واللاسلكية ، ولضمان تأمين احتياجاتها من الدعم المالي . وقد شكلت هذه الوكالات تغطيتها لأخبار الدولية علي نحو وثيق مع توجهات القوة لحكوماتها،

خاصة في أثناء الأزمات الدولية، أو الحروب حيث تركت الحكومات القيمة الإستراتيجية لهذه الوكالات، وتسعى إلى توظيفها.

وعلى الرغم من أن ارتباط وكالة تاس السوفيتية بحكوماتها كان أمرا واضحا، فإن ارتباط الوكالات الغربية بحكوماتها كان ارتباطا وثيقا خلال كل مراحل تطورها. والمعروف أن وكالة الأنباء الفرنسية تحصل على دعم مالي من الحكومة الفرنسية، وتخدم المصالح الفرنسية في الداخل والخارج بصورة مباشرة .

وقد دخلت وكالة رويترز في اتفاق مع الحكومة البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى تقدم بمقتضاه خدمة إخبارية للحلفاء، وينتشر الأخبار الرسمية التي تمويلها الحكومة البريطانية، بشكل منفصل عن الخدمة الإخبارية الخاصة بالوكالة، وتحصل وكالة الاسوشيتدبرس على دعم مالي من الحكومة الأمريكية ؛ لمساعدتها على توسيع أنشطتها الدولية، وفي عام 1987 وقعت وكالة اليونيتدبرس انترناشيونال UPI عقدا مع الحكومة الأمريكية تحصل بمقتضاه على 2.5 مليون دولار في مقابل بث النشرات الإخبارية الرسمية خارج الولايات المتحدة الأمريكية . وعلى هذا لا يمكن الفصل بين الأيديولوجية السياسية للدول، وبين وسائل الاتصال الدولية حيث تتضمن كل الإيديولوجيات السياسية افتراضات أو ظروفات محددة حول الدول المتصور لوسائل الاتصال الدولية وقد سبقت الإشارة إلى ذلك تناول الدبلوماسية الشعبية .

وعلى الرغم من أهمية هذه الحقائق، فإننا لن نستطيع أن نقر بأن حجم الاختلال الإخباري الدولي على النحو الذي صورته الدراسات السابقة لعدة أسباب : أولا : أننا لا نستطيع أن نقيس ذلك اعتمادا على ما تنشره الصحف أو وسائل الاتصال ذاتها من أخبار أو معلومات دولية لأن ذلك يخضع للسياسات التحريرية من ناحية، ولأن هذه الوسائل كثيرا ما تغفل مصادر أخبارها الخارجية من ناحية أخرى .

والأمر يتطلب دراسة ما تتلقاه وسائل الاتصال فعلا من الخدمات الإخبارية لوكالات الأنباء، سواء نشرته أو بثته أم لا ، كذلك يجب أن نأخذ في الاعتبار أن طبيعة عمل وكالات الأنباء الدولية لا يجعلها قادرة أو ملزمة على إشباع احتياجات جميع مستهلكي خدماتها، خاصة المستهلكين الثانويين في الدول النامية ، وهو ما سنتطرق إليه فيما بعد.

وعلى هذا ، ومع الإقرار بالدور الخطير الذي تلعبه وكالات الأنباء الدولية ، فإن الدراسات الكمية لم تثبت أن الاختلال الكمي بهذه الصورة التي تصورها الدول النامية ، والاختلال القائم لا

يمكن إرجاعه في كل الأحوال إلى ممارسات وكالات الأنباء الدولية ؛ ذلك لأن هذه الوكالات ، على الرغم من أنها المصدر الأساسي الذي لا بديل عنه ، فإنها ليست المصدر الوحيد للأنباء الدولية ، وكما ذكرنا منذ قليل ، فإنها غير ملزمة بأي شكل بإشباع احتياجات أو تصور كل عميل لاحتياجاته الإخبارية ، وهنا نريد أن نلفت الانتباه إلى أن هذه الوكالات الإخبارية تلعب أدوارها في خدمة استراتيجيات والأيديولوجيات التي تتبعها في ضوء نوع الأخبار التي تبثها ، ومضمونها ، وتوجهاتها ، وليس في ضوء كمها.

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن وكالات الأنباء الدولية الغربية توفر لدول العالم الثالث كم الأخبار ونوعها التي تحتاجها ، فقد أوضحت دراسة " رشتي " : أن حوالي 47% من الأنباء الدولية التي نشرتها الصحف العربية التسع التي أجرت عليها دراستها نقلت عن الوكالات الأربع الغربية الكبرى ، وأن 26% نقلت عن وكالات أنباء عربية ، وأن 25% منها نقلت عن صحف وإذاعات ؟ ، أو لم يذكر مصدرها ، وأن 2% فقط نقلت عن وكالات أنباء يسارية ، وأوضحت الدراسة ما هو أهم من ذلك ، إذ أوضحت أن الوكالات الأربع الغربية الكبرى كان مصدر حوالي 42.44% من الأنباء التي نشرتها الصحف العربية عن الوطن العربي ، في حين كانت وكالات الأنباء العربية مصدر 42% من هذه الأنباء ، وكانت مصدر 50% من الأنباء التي نشرتها الصحف العربية عن الدول النامية ، في حين كانت الوكالات العربية مصدر 21.3% فقط . وأظهرت دراسة " شرام" و " اتوود" الحقيقة ذاتها ؛ حيث دلت على أن وكالات الأنباء الغربية الأربع تخصص في اليوم العادي حوالي ربع برقياتها إلى الدول الآسيوية ؛ لأنباء دول العالم الثالث ، وأقل من النصف للقصص التي تتناول العالم الثالث مع أطراف أخرى ، وأنها تخصص للأنباء للدول الآسيوية حوالي ثلاثة أخماس إجمالي الأنباء التي تنقلها في اليوم العادي إلى وسائل الاتصال الآسيوية ، ومع ذلك أوضحت ذات الدراسة أنه :على الرغم من حجم التغطية الكبيرة التي حظيت بها آسيا في برقيات وكالات الأنباء الأربع ، فقد أعطت وكالات الأنباء الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا أهمية أكبر من الأهمية التي أعطتها لغيرها من الدول ؛ حيث حظيت الولايات المتحدة بعدد من القصص يقارب ما حظيت به دول الشرق الأقصى ، وأكبر من ضعف عد القسس الإخبارية التي حظيت بها أمريكا اللاتينية ، وأظهرت الدراسة ذاتها أن : 90% من أنباء العالم الثالث المنشورة في الصحف الآسيوية التي تناولتها الدراسة نقلت عن الوكالات الأربع الكبرى.

وأظهر تقرير " ستيفنسن" و " كول" نتائج مشابهة ؛ حيث كشف عن أن : وكالتي رويترز ، والأنباء الفرنسية تعطي لوسائل الاتصال في أمريكا اللاتينية وأفريقيا والشرق الأوسط أنباء عن

دول العالم الثالث ضعف ما تعطيها عن أنباء العالم الأول ، وأن أكثر من نصف ما تبثه الوكالات الأربع إلى المناطق السابقة يخصص لدول العالم الثالث ، وأظهرت دراسة الجمال (1990) ما يلي :

- أن وكالات الأنباء الدولية مازالت تشكل المصدر الرئيس للأنباء الخارجية في الصحف العربية ، ويلاحظ على المستوى القومي العربي تفوق وكالة الأنباء الفرنسية، ثم تفوق الوكالتين الأوروبيتين على الوكالتين الأمريكيتين ؛ كمصدر للأنباء الخارجية في الصحف العربية ، وظهرت بعض الوكالات الأوروبية المتوسطة كمصدر أساسي ، كما أظهرت النتائج : أن وكالات الأنباء المحلية تعتبر مصدرا ثانويا للأنباء الخارجية في الصحف العربية ، فإما أنها لا تظهر على الإطلاق كمصدر منفرد ، أو تظهر ظهورا خفيفا لا يتجاوز في أحسن الأحوال 15% ، أما الوكالات العربية فتعد مصدرا رئيسا للأنباء الخارجية في الصحف العربية ، وباستثناء صحيفة " الأهرام" المصرية التي لديها شبكة كبيرة من المراسلين ، وتشارك في عدد كبير من الوكالات والخدمات الإخبارية الخاصة ، وتعد الوكالات العربية مصدر ما بين 5 - 33% من الأنباء الخارجية.

- أظهرت الدراسة أن المصادر العربية هي المصدر الرئيس للأنباء العالم العربي في الصحف العربية ، وتعتبر الوكالات الغربية المصدر الرئيس للأنباء العالم الأول في الصحف العربية.

- وتعتمد الصحف العربية على المصادر الغربية في استقصاء أنباء العالم الثاني.

- وتعتبر الوكالات الغربية المصدر الرئيس لما ينشر في الصحف العربية من أنباء عن العالم الثالث ، وفي هذا الصدد تأتي رويترز في المقدمة، تليها وكالة الأنباء الفرنسية ، وأخيرا الوكالتان الأمريكيتان.

والذي لا شك فيه أن الدول النامية تتحمل قسما كبيرا من الاختلال الكمي في تدفق الأنباء على المستوى الدولي ، حيث تتسم وكالات الأنباء في الغالبية العظمى من دول العالم الثالث بقدرتها المحدودة على جمع الأنباء وبنثها ؛ كنتيجة مباشرة لمحدودية قدرتها البشرية والمالية والتكنولوجية والمهنية ، وخضوعها بحكم كونها وكالات حكومية أو شبه حكومية لإجراءات بيروقراطية تحد من قدرتها على الاضطلاع بمتطلبات العمل الإعلامي ، وتقوم وكالات الأنباء في الدول النامية عموما بجمع الأنباء وبنثها بحيث تخدم بصورة مباشرة فلسفة النظم السياسية التي تتبعها وأهدافها.

وينبع ضعف وكالات الأنباء في أغلب الدول النامية عن ، ويعكس في الوقت ذاته نقص المرافق ، وعجز البنى الأساسية في مجالات الاتصالات السلكية واللاسلكية ، ونقص الخدمات البريدية ، وفرض قيود داخل بعض هذه الدول على استخدام اللغات المحلية في الاتصال ،

والاضطرابات والحروب الأهلية التي تؤثر على حركة النقل ، ونقص التنسيق والتعاون بين الشبكات المحلية ، وشبكات الاتصال الدولية ، وندرة خطوط الاتصال الدولية ، وصعوبة إنشاء خطوط جديدة ، ونقص المعدات وغيرها . وفي هذا السياق ذكرت وثيقة لليونسكو أن ثمة مشكلات تقنية لا نهاية لها في الدول النامية ، وأن ثمة عوامل تعرقل حلها ( وأغلب هذه الإشكالات مازالت قائمة حتى الآن ) ؛ منها :

1- ندرة الموارد المالية التي تعاني منها الدول النامية بصفة عامة ومواردها الاتصالية بصفة خاصة.

2- نقص الكوادر الفنية المؤهلة في مجالات الاتصال ، والإعلام العديدة.

3- انخفاض القدرة الإنتاجية للدول النامية في مجال معدات الاتصال وأجهزته.

4- نقص المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها ، والمناسبة للمستهلكين المتوقعين في الدول المتقدمة.

5- استعداد غير كاف من قبل الدول المتقدمة ؛ لمساعدة الدول النامية في تطوير بناها الأساسية في مجال الاتصال ؛ حيث لم يحظ هذا المجال بالأولوية المناسبة في ميدان التعاون الدولي .

ولا شك أن الدول النامية هي المسئولة في المقام الأول عن تطوير بناها الاتصالية، والإسهام في التدفق الدولي للمعلومات، فكم تتفق هذه الدول على تطوير شبكاتها الاتصالية ؟ وكم تتفق على شراء الأسلحة ؟ وكم تضيع من موارد ؛ بسبب سوء الإدارة والتخطيط ؛ وبسبب الفساد الداخلي والشخصي ؟ وتركز شبكات الاتصال الدولية في الدول المتقدمة لا يمنع الدول النامية من إرسال معلومات إلى ما وراء حدودها ؛ إذ تعتمد وكالات الأنباء في الدول النامية على شبكات اتصال الوكالات الدولية، وعلى مرافقها التقنية في إرسال أنبائها إلى الخارج . وغني عن الذكر أن معظم وكالات الأنباء الوطنية في الدول النامية قد نشأت ونمت وكالات الأنباء الدولية أو بمساعدتها ، ومازالت تحصل على مساعدتها من خلال اتفاقيات تبادل الأنباء، ومن خلال تدريب الكوادر الصحفية والفنية .

وتتضح مسئولية الدول النامية في الاختلال الكمي في الممارسات التي تفرضها على نقل أخبارها ومعلوماتها إلى الخارج، حيث تفرض أغلب هذه الدول قيودا على دخول المراسلين الأجانب أو تحول دون وصولهم إلى مصادر الأنباء ومواقعها، وقد تكون هذه القيود مباشرة في شكل فرض رقابة على برقيات المراسلين الأجانب أو المراسلين المحليين للوكالات الأجنبية ، في شكل



إجراءات غير مباشرة وأكثر صرامة تجعل من الصعب إن لم يكن من المستحيل أن يؤدي عملهم بكفاءة، وأن يوفر الأبناء التي يرغبون في بثها إلى العالم الخارجي .

ويأخذ هذه الإجراءات أشكال العنف البدني في بعض الأحيان، أو السجن، والاعتقال، وإدراج المراسلين في القوائم السوداء، وحظر دخولهم إلى البلاد، وحظر النشر، وتأخير إصدار تأشيرات دخولهم إلى البلاد إلى أن تنتهي الأحداث التي يرغبون في تغطيتها، والتسويق في الرخيص بافتتاح مكاتب للوكالات المحلية، وعدم منح تصاريح ؛ لتغطية مهام خاصة، وطرد المراسلين، وتقييد حرية انتقالهم، وفرض قيود على وصولهم إلى مصادر الأنباء، وفرض السرية على الأمور التي لا تتطلب السرية، وفرض رقابة على اتصالاتهم الهاتفية ، وعلى إرسال صورهم و أفلامهم والموارد المسجلة على أشرطة فيديو، ووضع المراسلين الأجانب تحت رقابة أجهزة الأمن . ولا شك في أن بعض هذه الإجراءات تعكس ردود أفعال بعض الدول النامية إزاء تصرفات بعض المراسلين الأجانب الذين تصدر عنهم تصرفات تتجاوز حدود واجباتهم المهنية، أو يخلون بواجب الضيافة الممنوحة لهم في هذه الدول ، أو يتجاوزون القواعد والأعراف الأخلاقية التي يعتنقها الغالبية العظمى من زملائهم الصحفيين، أو يتصرفون بنزعة عرقية عنصرية ، بيد أن الركون إلى بعض التصرفات الفردية التي تصدر عن بعض المراسلين ؛ لتقييد تدفق الأنباء إلى الخارج، ووضع العراقيل أمام عمليات جمع هذه الأنباء وبحثها يعد أحد الأسباب الأساسية ؛ لقلة أبناء الدول النامية للتبادل الدولي ، واتخاذ مضامينها شكلا معينا.

ويضاف إلى كل ما سبق تواضع إمكانات أغلب وكالات أنباء الدول النامية : الفنية والمهنية ، وعدم فعالية الجهود التعاونية وتواضعها التي أقامتها الدول النامية في مجال جمع الأنباء وتوزيعها لتجاوز الاختلال القائم بينها وبين الدول الغربية المتقدمة باستثناء وكالة "الإنتربرس سيرفس" ونقدم فيما يلي عرضا موجزا لهذه الأنشطة التعاونية ؛ لتبيان عدم فعاليتها لتجاوز بعض مظاهر الاختلال الكلي على المستوى الدولي:

والسؤال الذي يثور في هذا الصدد هو: هل تعتبر الأنباء التي تنقلها وكالات الأنباء "قوة" تستخدمها الوكالات ؛ لفرض هيمنتها الفعلية ورغبتها في السيطرة ؟ لا شك أن الأنباء التي تنقلها الوكالات تشكل أحد مدخلات صنع السياسات المختلفة ، وهي بالمقارنة إلى غيرها من الأنباء ، أو المعلومات التي تحصل عليها الدول تعتبر مدخلات ثانوية إلى حد كبير، ولا يمكن أن نتصور أن ثمة دولة في العالم تعتمد على الأنباء التي تحصل عليها من الوكالات في رسم سياساتها المختلفة فقط. وليس معنى ذلك أننا ننكر أن المعلومات المشوهة المتبادلة دوليا تؤثر في تحديد تصور جماهير وسائل الاتصال للعالم وقضاياها ومشكلاته . بيد أنه ينبغي في تقديرنا

القول : بأن هذه المعلومات ما كانت أن تنتشر لولا أنها تلقى استجابة ، وتساير اتجاهات وسائل الاتصال المحلية في الدول النامية .

وينفي جيرالد لونج Gerald Long المدير الإداري لوكالة رويترز بشدة اعتبار الأنباء التي توفر الوكالة " قوة " ويرى أن فكرة قيام الوكالات الدولية بالتوجيه والتأثير من ابتداع اليونسكو ؛ من أجل تحقيق أهداف اليونسكو ذاتها، وتكمن هذه الأهداف في أنه إذا كنا نريد تنظيم القوة، وإذا كنا ننقل أو نبث القوة، فإن هذه القوة لا بد أن توجد أولاً ، ومن ثم فإن علينا افتراض وجود مثل هذه القوة في العالم ؛ لكي نقوم بعد ذلك بتنظيمها وتوجيهها كما اقترحت اليونسكو."

وفي تقديرنا أنه ينبغي التفرقة بين ثلاثة أشكال ، لتشويه المعلومات ؛ وهي :

1-معلومات يشوهها مصدرها عن عمد.

2- معلومات تشوهها الوكالات عن عمد.

3- معلومات تشوه عن غير عمد لأسباب سيكولوجية أو مهنية.

فقد تتولى وكالات الأنباء ووسائل الاتصال نقل أنباء صادرة مشوهة أو محرفة أصلا عن مصدرها ، ولا تقع مسئوليتها على أي وكالة أو وسيلة اتصال، وليس في مقدورها أن تثبت من صحة كل ما تحصل عليه من أنباء خاصة وصدقه إذا كانت صادرة عن مصدر رسمي؛ لأن الوكالة أو الوسيلة ليست مسئولة أساسا ما دام أنها نسبت النبا إلى مصدره، ولم يعترض المصدر على مضمون النبا المنسوب إليه ، ولأن الوكالات ووسائل الاتصال من ناحية أخرى لا تملك الوقت الكافي في ضوء متطلبات العمل الإعلامي ؛ للتثبت من صحة ما تحصل عليه من أنباء، وليس ثمة شك في أن كل طرف من أطراف المجتمع الدولي حريص على عرض الوقائع والتطورات الدولية كما يراها يخدم مصالح كل طرف وأهدافه في ظل مناخ دولي يتسم بالصراع والتناقض. وعلى الرغم من أن ذلك أمر شائع فإنه في حد ذاته يعد تشويها متعمدا للأنباء الدولية. ويمكن القول بأن : الدول الكبرى هي الأكثر تشويها للأنباء، وأنه كلما ازداد توتر العلاقات الدولية، واختلاف المصالح الدولية ، ازدادت احتمالية تشويه الأنباء ، وليس معنى ذلك أن كل الأنباء أو المعلومات التي تصدر عن مصادر الأنباء في أي صراع دولي مشوهة أو محرفة، ولكن من العب البرهنة على أن طرفا قدّم معلومات مشوهة دون طرف، أو أعطى معلومات مشوهة أكثر من الطرف أو الأطراف الأخرى .

وعندما تتولى وكالات الأنباء أو وسائل الاتصال نقل هذه الأنباء، فهل يجوز عندئذ اتهام الوكالة أو وسيلة الأنباء أو تحريفها ؟ أم ينبغي القول بأن الوكالة أو الصحيفة قد نقلت بصدق خبرا صدر مشوها أو محرفا عن مصدره ؟ على أن يتولى المصدر ذاته مسئولية مدى صحة

المعلومات التي أدلى بها، والأهم من ذلك كيف يمكن الحكم بأن نبأ من مشوه؟ لا شك أن الأطراف التي يعينها مضمون النبأ أو موضوعه هي الأكثر قدرة على تحديد مدى صدقه، ولكن كيف يمكن أيضا في هذه الحالة القول بأن التصحيح الذي صدر عن الأطراف التي مسها النبأ صحيح أو صادق هو الآخر؟

وتعترف وكالات الأنباء بأنها تنقل أنباء محرفة في بعض الأحيان، ولكنها تنفي أنها تحرفها عن عمد، وتؤكد أنها ليست أكثر من وسيلة؛ لنقل أنباء صادرة محرفة أصلا عن مصدرها. بيد أن ذلك ليس صحيحا إلى حد كبير، فإن وكالات الأنباء الدولية مثلها مثل كل وسائل الاتصال في العالم تنقل الأنباء بطريقة معينة؛ خدمة لمصالح معينة، ومع هذا لا يجوز القول: بأن كل برقيات الوكالات محرفة على هذا النحو، وقد يمكن الحكم على مدى صحة الأنباء التي تنقلها الوكالات أو وسائل الاتصال بمدى وجود مصلحة معينة في التشويه، ولا خلاف في تقديرنا على أنه من الصعب توافر معيار وأسلوب ثابتين يمكن بهما الحكم على التشويه المعتمد.

أما الشكل الثالث لتحريف المعلومات وهو التحريف غير المعتمد فهو قضية هامة في المشكلة الاختلال الكيفي؛ لسببين؛ أولهما: أن هذا النوع من التحريف يلزم طبيعة عمل الوكالات ووسائل الاتصال على النطاق الدولي. وثانيهما: أنه يوصف خطأ بأنه تحريف معتمد أو قصور معتمد في الخدمات الإخبارية التي تقدم لدول العالم الثالث، وعن دول العالم الثالث. وتتخلص شكوى دول العالم الثالث في هذا الصدد فيما يلي:

١ - أنها لا تحصل على ما تحتاجه من أنباء ومعلومات، وإنما تتلقى رسائل إعلامية لا تناسبها.

٢ - أن أنبائها ومعلوماتها لا تلقى الاهتمام الكافي من قبل وسائل الإعلام في الدول المتقدمة، وغالبا ما تكون محرفة.

٣ - وقد صاغت اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام هذه المشكلان على النحو التالي: وفي مجال الإعلام، الذي يعني نقل الأنباء والوقائع والتقارير اللازمة؛ للتفسير والتحليل اللذين يؤديان إلى تفهم مغزى الأمور ترتبط الآثار الكمية والنوعية لهذا الاختلال ارتباط وثيقا، وتؤدي إلى التبعية من ناحية وإلى السيطرة من ناحية أخرى، ويتضح ذلك في موقف اللامبالاة الملحوظ من جانب أجهزة الإعلام في الدول المتقدمة - وخاصة في الغرب - تجاه مشكلات الدول النامية واهتماماتها وأمانيتها، وتتعلق شكوى الدول النامية من ناحية الكم بعدم كفاية التغطية الإعلامية لعالم الثالث من قبل أجهزة الإعلام في الدول المتقدمة، وأن شكواها من ناحية الكيف أو النوع تتعلق بالأنباء التي تنشر فعلا تعطي في بعض الأحيان صورة مشوهة للحقيقة، أو الاهتمام بالمسائل السياسية لدول العالم الثالث في أثناء الأزمات والانقلابات والنزاعات العنيفة، والتي

تؤثر على حياة الملايين من مواطني الدول النامية وتحسنها ، أو التي قد تقتصر الإشارة إليها من حيث آثارها على المسرح السياسي بدلا من بحثها في جوهرها.

وينبغي في تقدير الباحث عند مناقشة هذه المشكلة مراعاة الاعتبارات التالية:

(أ) إن القول بأن : " نظام تملك النشر الجماعي والفوري للأخبار ومراقبته ولصالح أقلية يعد اليوم مسئولا عن التأثير في صياغة الشعوب لتصوراتها فحسب ؛ بل كذلك في الطريق التي تعيش بها هذه الشعوب، يمثل حكما غير دقيق يماثل في عدم دقته القول بأن : الحفاظ على القيم وعلى الذاتية الثقافية أصبح أكثر صعوبة في ظل الاختلال القائم ؛ وذلك لعدة أسباب من أهمها:

- 1- أنه يتجاهل طبيعة الوكالات ووسائل الاتصال الدولية، وحدود وظائفها وإمكاناتها، وطبيعة عملياتها التي سبق تناولها .
  - 2- أن هذه الوكالات ووسائل الاتصال الدولية ليست مسئولة عن، وليس من مهامها إشباع الاحتياجات الخاصة لكل دولة من الأنباء .
  - 3- أنه من الصعب فرض أية أنماط ثقافية أو أفكار فلسفية على أي دولة في المجتمع المعاصر، إلا كانت هذه الأنماط أو الأفكار تلقى ترحيبا من الداخل .
  - 4- إن صح وجود تغطية غير كافية فإن الوكالات ووسائل الاتصال الوطنية تتحمل جزءا من المسئولية ؛ نظرا لأنها أحد مصادر أنباء الوكالات الدولية.
  - 5- أنه يغفل طبيعة العملية الاتصالية والتغطية الإخبارية التي تتم علي النطاق الدولي.
- (ب) تتحمل دول العالم الثالث مسئولية أساسية في الاختلال الكيفي، فالى جانب ما سبق ذكره من قبل : طبيعة اهتمامات وسائل الاتصال في دول العالم الثالث والمضمون الذي تنتقله إلي جماهيرها، إذ تميل هذه الوسائل إلى أن تكون محددة في اهتماماتها، حيث لا تقدم إلا قليلاً من الأنباء الواردة إليها من الخارج. ومن هنا تنشأ الحاجة الكبيرة ؛ لإصلاح جانب النشر لدى وسائل الإعلام خاصة فيما يتعلق بدور المحررين، ويجب ألا توضع المسئولية الكاملة للتدفق الإعلامي في اتجاه واحد على مؤسسات التوزيع مثل وكالات الأنباء الكبرى ؛ ذلك أن توجيه تدفق الأنباء في اتجاه واحد هو أمر واضح في محتويات الرسائل وفي اختيار الموضوعات، وفي الأحكام القيمية الذاتية التي ينطوي عليها تقديم الأنباء واختيارها ، وفي الأفكار الضمنية ، وليست الصريحة، وفي اختيار الكتب لترجمتها، وفي اختيار الموسيقى والتمثيلات لإذاعتها، ويجب التأكيد هنا على أن جانبا كبيرا من المسئولية عن هذا الاختيار يقع على عاتق الناشرين والمحررين في الدول النامية .

(ج) يعد الخلاف حول مضمون الإعلام الدولي أحد المكونات الأساسية للخلاف الفلسفي بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب ، وهو ما سبق الإشارة إليه. ففي حين يميل الفكر الغربي إلى تجنب كل الاعتبارات المتعلقة بجوهر ما تنقل في الإعلام الدولي، و التأكيد على النواحي الإجرائية والشكلية دون الجوهر ؛ بمعنى : نقل ما حدث بغض النظر عن محتواه بكل حرية، وهو ما يتمشى مع المفهوم الغربي لحرية الإعلام من حيث رفض تقييد مضمون الإعلام بأية قيود وحدود مسبقة ، فكان فكر الدول الراقية (سابقا) يميل إلى وضع مواصفات محددة لكل أنواع المعلومات ، وكل مجالات التبادل الثقافي بشكل عام كجزء لا مفر منه في التبادل الإعلامي الدولي. ويقوم الخلاف بين الشمال والجنوب حول ماهية النبأ و وظيفته. ففي حين ترى الدول الشمالية أن ثمة طريقة واحدة ثابتة لصنع النبأ، وهي نقل الظاهرة أو الحدث الذي يثير الاهتمام ، والذي يكون ذا طبيعة غير عادية أو غير مألوفة بطريقة شاملة وصادقة وموضوعية، ترى دول الجنوب أن المجتمعات المختلفة لديها احتياجات مختلفة للأنباء وطريقة تناولها، وأن القيمة تعطى لنوعيات الأنباء تختلف من مجتمع لآخر، وأنه ينبغي بالتالي توسيع مفهوم النبأ ؛ بحيث لا يشمل نقل حدث واحد، بل نقل عملية كلية تتضمن مجموعة الأحداث المكونة لها. فالجوع مثلا يعتبر عملية في حين يعتبر الإضراب عن الطعام حدثا. ويعتبر حدوث فيضان في دولة ما حدثا، في حين تعتبر معركة الإنسان ؛ لمقاومة أثر الفيضان عملية ، وعلى هذا ينبغي أن تركز وسائل الإعلام على وصف العملية الكلية، بحيث تتساوى القيمة الإخبارية الطيبة مع القيمة الإخبارية للأحداث السيئة، وهو يخدم تصحيح صورة دول الجنوب ، وإبراز إنجازاتها في مجالات التنمية المختلفة .

ولخلاف على وجود الاختلاف الكيفي، ولكن الخلاف في تقديرنا يدور حول قضيتين هامتين ؛ أولهما : مدى حجم المشكلة، وثانيهما: تفسير المشكلة ذاتها، وهو ما يتناوله البحث تفصيلا فيما يلي :

#### ١ حجم مشكلة الاختلال الكيفي:

تدل الدراسات العلمية على أنه ثمة مبالغة في تصوير مشكلة الاختلال الكيفي على هذا النحو، وأن وكالات الأنباء لا تتفرد بمسئولية هذا الاختلال، فقد أوضحت دراسة جيهان رشتي : أن نسبة الأنباء الإيجابية التي نشرتها تسع صحف عربية كانت 57.25 في مقابل 24.4% للأنباء السيئة، وهو ما سبقت الإشارة إليه في موضع سابق، وأن نسبة الأنباء التي تتناول أمورا هامة (عسكرية ، سياسية ، واقتصادية ) بلغت 43.6% من إجمالي الأنباء الخارجية المنشورة في مقابل 11.9% للأنباء الخفيفة التي تتناول النواحي التعليمية والعلمية

والإنسانية والحوادث والجرائم. ولم تتضمن الدراسة بيانات تمكننا من مقارنة اهتمامات الصحف العربية خلال الفترة التي أجريت فيها الدراسة باهتمامات الوكالات التي تعتمد عليها الصحف العربية ؛ حتى نستطيع معرفة دور الوكالات ومسئولياتها في تحديد اهتمامات الصحف العربية ، وأوضحت دراسة "شرام" و"أثوود" التي سبقت الإشارة إليها أن : ما تنشره الصحف الآسيوية من الأنباء السيئة يفوق ما تنقله إليها وكالات الأنباء، حيث يتضح أن ثمة تباينا في حجم تغطية أنباء العلاقات الدولية ؛ حيث تهتم بها الوكالات أكثر من الصحف ؛ نتيجة لمسئوليتها عن هذه التغطية، في حين لا تهتم الصحف الآسيوية إلا بأنباء العلاقات الخارجية لدولتها فقط. كما أن هذه الصحف نشرت أنباء سيئة أكثر من الأنباء السيئة التي وردت إليها في برقيات وكالات الأنباء خلال فترة موضوع الدراسة، وأن الصحف الآسيوية نسبة أكبر من القصص الإخبارية التي تتناول العلوم والصحة والتعليم والأنباء المحلية التي تخص دول العالم الثالث أكثر مما تلقت من الوكالات، وهي قصص تتناول قضايا التنمية في دول العالم الثالث، وهذا في حد ذاته دليل على وجود اختلال كفي.

وأظهرت الدراسات اختلافا مماثلا فيما يختص بأنباء العلاقات الدولية ؛ حيث تعطي الصحف نسبة للعلاقات الدولية لدول العالم الثالث أكبر من النسبة التي تعطيها وكالات الأنباء، كما تهتم الصحف بنقل أنباء الحوادث والكوارث التي تقع في دول هذا العالم أكثر من اهتمام الوكالات، وكذلك الحال بالنسبة لأنباء الجريمة ، كما أوضحت الدراسة : أن الصحف تهتم بالأنباء الرياضية لدول العالم الثالث أكثر مما تهتم بأبنائها في دول العالم الأول.

وقد توصل تقرير "ستيفنسن" و "كول" إلى نتائج مشابهة ؛ وهي : أن ثمة تشابها بين نوعية اهتمامات كل من وسائل الاتصال في 16 دولة ووكالات الأنباء الغربية. ويستدل "ستيفنسن" و "كول" من ذلك على : أن ثمة اتفاقا عالميا على تعريف النبا حسب المفهوم الغربي، وأن ثمة وجودا لمفهوم دول العالم الثالث ؛ لتعريف النبا الذي يركز على الجوانب الإيجابية لعملية بناء الدولة، خاصة في الأنباء الداخلية .

أما دراسة "جيفرد" فقد توصلت : إلى عكس نتائج الدراسات السابقة ، وأظهرت أنه يوجد بالفعل اختلال كفي، حيث شكلت أنباء الصراعات والخلافات الداخلية 27% من أنباء العالم الثالث التي نقلتها الوكالات خلال فترة دراسته في مقابل 6% من أنباء دول العالم الأول، ويتضح ذلك على وجه الخصوص بالنسبة لأنباء الصراع المسلح ؛ حيث بلغت نسبتها حوالي 25% من إجمالي كل الأنباء الواردة من دول العالم الثالث في مقابل 3% فقط من دول العالم الأول ؛ وجاءت كل

الأنباء الرياضية من الدول المتقدمة ؛ حيث احتلت أنباء الدورة الأولمبية بموسكو 70% منها، واحتلت أنباء غرب أوروبا 15%.

وأشارت دراسة "وانج" و "تشانج" إلى أن : الكثير من وسائل الإعلام المحلية الأمريكية ذات اهتمامات محددة بتغطية الأنباء الدولية، وأن هذه التغطية في أغلبها سلبية، وتركز على أنباء الأزمات .

أما الأنباء ذات المضمون الاقتصادي فقد احتلت الولايات المتحدة المرتبة الأولى، تليها غرب أوروبا ثم دول آسيا، وكذلك احتلت الولايات المتحدة المرتبة الأولى بالنسبة للأنباء العلمية، تليها آسيا، وجاءت نصف أنباء الكوارث الطبيعية من أمريكا الشمالية .

وبصفة عامة تؤيد نتائج دراسة "جيفرد" : صحة بعض انتقادات دول العالم الثالث بأن الأنباء التي تنقلها الوكالات الغربية متحيزة نحو الغرب، ولكن ليس معنى ذلك أن هذه الوكالات تتجاهل أنباء دول العالم الثالث ، أو أن ما تنشره عنها أنباء سلبية في معظمها ؛ حيث أوضحت الدراسة : أن ما تنقله الوكالات من أنباء العالم الثالث أكثر مما تنقله وسائل اتصاله عنه، وأن القصص الإخبارية التي تتناول هذا العالم أطول من مثيلاتها التي تتناول العالم الأول .

ويتضح مما سبق أنه على الرغم من صحة بعض انتقادات دول العالم الثالث فإن مشكلة الاختلال الكيفي ليست بالضرورة بالصورة التي تصورها بعض الكتابات ؛ حيث تتشابه بقرقيات الوكالات إلى حد كبير مع ما تنشره الصحف ، وبغض النظر عن تفسير العلاقات بين اهتمامات الوكالات وما تنشره الصحف، فإن الوكالات تتحمل في النهاية مسؤولية ثانوية في هذا الاحتلال إذا قورن دورها بدور حراس البوابات الذين يقررون ما ينشر بالفعل، وفي ضوء عوامل عديدة من بينها اهتمامات القراء . وإذا قام تقييم دورها في ضوء العواصف الإخبارية التي تقع في العالم ويتعين عليها نقلها، وفي ضوء الأهمية النسبية للأنباء والدول التي تصدر عنها وقدرتها على الوصول إلى موارد هذه الأنباء، وغير ذلك من العوامل التي تحكم التغطية الإخبارية الدولية، والقدرات الذاتية للوكالات .

وعلاوة على ما سبق، فإن البحث عن الكيفية التي تعالج بها وسائل الإعلام أنباء الكوارث والأزمات يوفر فهما أفضل للموضوع . وقد أظهرت دراسة أجريت على كبار الصحفيين في إحدى وعشرين صحيفة بريطانية عن كيفية معالجة صحفهم للأنباء الكوارث والأزمات في دول العالم الثالث : أن هذه الصحف تعتمد في تغطيتها لهذه الأحداث على المصادر الوثائقية ،

وتقارير منظمات الأمم المتحدة ، وتقارير منظمات الإغاثة الإنسانية ، والإدارات الحكومية البريطانية المعنية ، أما القيم الإخبارية التي تضيف أهمية على الكارثة فهي : الناس (الاهتمامات الإنسانية) ، والأعمال البطولية في عمليات الإنقاذ ، وضخامة حجم الكارثة ، ووجود ضحايا بريطانيين ، الأحياء وحجم معاناتهم ، والأمل في المستقبل (إمكان الوصول إلى أحياء في عمليات الإنقاذ) وحجم الضحايا من الأطفال والنساء ، والمجاعات ، وحجم الدمار في الممتلكات ، والطبيعة غير المتوقعة للكارثة ، والكوارث التي تحدث في دول مهمة لبريطانيا ، والمشردون الذين أصبحوا بلا مأوى نتيجة الكارثة ، ويفهم من ذلك أن الطبيعة الإنسانية للكارثة أو الأزمة هي التي تحكم كيفية تناول وسائل الإعلام البريطانية لها.

وعندما تعيد الوكالات بث الأنباء التي تلقتها من مراسليها فإنها تقوم أيضا بالانتقاء ، وغريلة الأنباء في ضوء الاعتبارات التالية :

- (أ) احتياجات واهتمامات أسواقها الأكثر ربحا ، حيث تخصص لأمريكا الشمالية وغرب أوروبا النسبة الأكبر من التغطية الإخبارية من حيث الكم والكيف ، بما يتناسب مع اهتمامات وسائل الاتصال في هذه المناطق ، وهو ما اتضح في مواضع شتى من قبل ، ويمكن القول أيضا بأن : هذا الوضع يتحسن لصالح دول العالم الثالث .
- (ب) مراعاة حجم المساحة المخصصة لخدماتها الإخبارية في وسائل الاتصال المختلفة ، فلا يوجد وسيلة اتصال في العالم لديها القدرة أو الاهتمام بنشر كل ما تحصل عليه من أنباء من وكالات الأنباء المختلفة ، ويمكن القول بأن : وسائل الاتصال في النظم المختلفة تستخدم الأنباء الخارجية بدرجة تكاد تكون واحدة ، فقد اتضح من دراسة مسحية أجرتها وكالة الأسوشييتدبرس عام 1972 على 64 صحيفة تصدر في 18 دولة أن : حوالي ربع أنبائها وموادها الصحفية بصفة عامة تحمل مواد خارجية ، وأظهرت الدراسة أن 74% من أنباء الصحف الأمريكية أنباء محلية يقابلها 26% أنباء خارجية ، وأن 73.6% من أنباء الصحف السوفيتية محلية يقابلها 26.4% أنباء خارجية ، أي أن ثمة فارقا بينهما مقداره 0.4% فقط ، ومن ثم تراعي الوكالات الدولية المساحات التحريرية أو الزمنية المخصصة لأنبائها.

وثمة اختلاف حول الدور الذي تقوم به الوكالات في تحديد اهتمامات الصحف التي نلتقي خدماتها الإخبارية ، وينفي الاتجاه الأول الذي يتزعمه المسؤولون عن هذه الوكالات أن يكون لها أي سيطرة على ما يختاره محررو الصحف من برقياتها لنشره، ويركزون على أن القارئ لا يطلع على الخدمة الإخبارية الكاملة التي تقدمها الوكالة ، ولكنه يقرأ ما تنشره صحيفته



فقط أو يستمع إلى ما تبثه إذاعته ، وقد تبث الوكالة أنباء إيجابية وبنّاءة أكثر عددا وأكثر أهمية مما يطلع عليه القارئ ، ويذهب الاتجاه الثاني إلى أن وكالات الأنباء بصفة عامة تحدد لمحرفي الصحف اهتماماتهم ، والقضايا التي ينبغي أن تحظى بالأولوية من خلال تقديم مزيج إخباري معين للصحف محدد فيه نسبة كل من الأنباء الجادة ونوعيتها والأنباء السيئة.

**وتختلف الدراسات العلمية حول** تقدير مدى دقة برقيات وكالات الأنباء الغربية بالنسبة لبعضها البعض ، ففي حين تذهب بعض الدراسات إلى أن برقيات وكالة اسوشيتدبرس أكثر دقة من برقيات وكالة يونيتدبرس انترناشيونال التي تتسم برقياتها بالإثارة والزخرفة والاهتمام بأنباء الجريمة والكوارث والأنباء السيئة بصفة عامة ، وتذهب دراسات أخرى عكس ذلك ، وترى أن برقيات كلتا الوكالتين تتشابه في الأخطاء التي تتضمنها من حيث التحرير والتفسير ، وتذكر دراسة " كوت " أن : 33.3% من عينة برقيات الأسوشيتدبرس كانت صحيحة في مقابل 40% من برقيات الوكالة الأخرى، أما الباقي فكانت بها أخطاء تحريرية أو تفسيرية ، ولا شك أن هذه النسب تثير الكثير من الشك في دقة الخدمة الإخبارية التي تقدمها الوكالات الدولية بصفة عامة، وتعد أحد أسباب اتهام الوكالات بتحريف الأنباء.

وتأتي طريقة تقديم الأنباء من قبل وسائل الاتصال ذاتها ؛ كسبب لتحريف الأنباء ، ويبدو صحيحا إلى حد كبير ما ذكرته اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام من أن الأنباء التي تنتشر تعكس واقع المجتمع الذي تنتشر فيه وقيمه ، وليس واقع المجتمع الذي صدرت عنه وقيمه ، ويرتبط ذلك بعملية الانتقاء التي تقوم بها وسائل الاتصال ، إذ تضطر هذه الوسائل إلى جانب مراعاة ضيق المساحة أو الزمن المتاح إلى انتقاء الأنباء والموضوعات التي ترى أنها تحظى باهتمام بالنسبة للمجتمع الذي ستنتشر فيه ، ولا ينطبق ذلك على وسائل الاتصال في الدول المتقدمة فحسب ؛ بل ينطبق على مثيلاتها في دول العالم الثالث أيضا ، ويذكر "سيميل" أن الصحف الأمريكية ترسم للقارئ الأمريكي صورة النظام الدولي على أن مركزه أوروبا ، والقوى الكبرى المسيطرة، وأنه ذو توجه غربي، وعلى ذلك فإن عددا قليلا من الدول هي المهمة والأولى بالاهتمام ، ومن ثم فإن الدول التي تقع خارج المنظور الأمريكي الشائع للعالم لا تحظى إلا بالقليل من الاهتمام ، أو لا تحظى بأي اهتمام على الإطلاق ، وأظهرت دراسة " وماك " التي أجريت ؛ لقياس اهتمامات عشر صحف أمريكية وأوروبية نتائج مشابهة ؛ إذ اتضح أن الصورة التي تقدمها الصحف للعالم هي : مزيج من المعلومات المتاحة

والاهتمام ، وأن الصحف تستخدم الأنباء والمعلومات المتاحة ؛ لإشباع اهتمامات جمهورها المحلي في المقام الأول.

وغالبا ما تقع عملية الانتقاء التي تقوم بها الصحف أخطاء كثيرة ؛ ناهيك عن الأخطاء التي تقع في ترجمة برقيات الوكالات الدولية إلى اللغات المحلية ، وقد كشفت إحدى الدراسات التي أجريت على إحدى صحف ولأيه فلوريدا الأمريكية أن نسبة الأخطاء في عناوين الصحيفة بلغت : 74% من العناوين التي تضمنتها الدراسة ، وأن هذه الأخطاء شملت أخطاء في الزمان والمكان والسن والألقاب وتحديد الشخصيات ، إلى جانب المبالغة في تصوير الواقع ، ويذكر رؤساء تحرير الصحف الأمريكية أن عدم دقة الأنباء المنشورة في صحفهم ترجع إلى ضعف خلفيات المحررين ، وإلى الممارسات التحريرية ، وقلة الاتصالات بين المحررين ومصادر الأنباء ، والإسراف في المبالغة والتأكيد على مواضيع معينة ، وضيق الوقت وعدم مبالاة المحررين ، وضعف كفاءتهم المهنية ، وضعف التدريب واتجاهات المحررين الخاصة.

ولا شك أن عمليات الانتقاء التي تتم على مستويات مختلفة على درجة كبيرة من الأهمية من حيث تأثيرها الكمي والكيفي وعلى صورة المجتمع الذي تتناوله أو تغفله الأنباء ، خاصة إذا كان الصحفي ينتمي إلى ثقافة مختلفة عن ثقافة الوسيلة التي تنشر أنباءه، فالثقافة التي نعيش فيها هي التي تحدد ما يعتبر حدثا ، وبالتالي ما يعتبر خبرا جديرا بالنشر ، وفي هذا السياق يجب أن يأخذ في الاعتبار أن الأخبار هي عملية بناء رموز أو رسائل مرمزة تتشكل من خلال سلسلة معقدة من الرموز التي يشتق أو تتبع من الأوضاع الاقتصادية والأيدولوجية التي تكتنف عملية إنتاجها ، وبناء على ذلك لابد أن نفهم المعاني والرموز الكامنة في الأخبار وكيفية صنعها ؛ حتى نستطيع أن نفهم معنى الأخبار ذاتها ، وهو أمر مرتبط بالثقافة التي في إطارها تنتج الأخبار في كل مرحلة من المراحل التي تمر بها منذ وقوع الحدث إلى أن يصل الخبر إلى القارئ، ويذكر أوليف ستوك أن : " المشكلة الجوهرية للاتصال بين الثقافات تكمن في صعوبة الترجمة ؛ نظرا للاختلافات الأساسية بين الثقافات ذاتها ، إذ كثيرا ما ينتج عن سوء الترجمة نظرا للاختلافات الأساسية بين الثقافات ذاتها ، إذ كثيرا ما ينتج عن سوء الترجمة سوء في الفهم " ، و " قد يفسر المضمون الذي تنقله وسائل الاتصال من بيئة ثقافية إلى بيئة ثقافية أخرى على أساس التقاليد والأفكار والاتجاهات والنماذج السلوكية الشائعة في البيئة الثقافية للجمهور ، وهذا ما يجعل المعلومات الواقعية وحدها غير كافية في كثير من الحالات ، ويكون ثمة حاجة ؛ لإعطاء سياق الخبر مادة

تشرح أهميته وعلاقته بمضامين أخرى " ، و " مثل هذه المعلومات الخلفية نادرا جدا ما توجد في حالة الاتصال بين الثقافات ، والمعلومات الخلفية التي توجد نادرا جدا ما توجد في حالة الاتصال بين الثقافات ، والمعلومات الخلفية التي توجد بالفعل كثيرا ما تنبني على أنماط ذهنية جاهزة ، وعلى تحيزات ناجمة عن سوء الترجمة أو سوء فهم الثقافات الأخرى ، ومن هنا فعند نقل أنباء الواقع الأفريقي مثلا فإنه من المهم تقديم معلومات خلفية إلى جانب المعلومات الواقعية التي تتناول الأحداث والسياسات ؛ من أجل تقديم الصورة في أتم شكل ممكن " ، وقد تنقل المعلومات الواقعية ، في بعض الأحيان ، صورا مزيفة تضاف إلى الأنماط الجاهزة والتحيزات المسبقة لدى الجمهور ، حتى ولو كانت هذه المعلومات المنقولة صادقة في مضمونها ؛ ومعنى ذلك أن طبيعة الممارسات المهنية في الاتصال الدولي تأتي بتأثيرات غير معتمدة تشوه مضمون رسائل الاتصال الدولي.

وقد يأخذ الانتقاء المتعمد شكلا آخر عندما يضطر المصدر ذاته إلى انتقاء المعلومات التي ينقلها إلى جماهيره ، سواء كان هذا المصدر ذاته دولة أو شخصا أو منظمة دولية ، فعلى سبيل المثال ، و يصدر عن الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة يوميا كما هائلا من المعلومات المتراكمة مشكلة خطيرة أمام المنظومة وأمام وسائل الاتصال ، وقد اقترح الأمين العام للأمم المتحدة عام 1972 تصنيف وقائع منظومة الأمم المتحدة وأنشطتها حسب أهميتها إلى فئات ، بحيث يخص لكل فئة تغطية إعلامية تناسبها ؛ وذلك بهدف خفض كم المعلومات الذي يصدر عن المنظمة يوميا ، بيد أنه تراجع عن اقتراحه وقرر الإبقاء على التغطية الإعلامية المتساوية لكل وقائع المنظومة وأنشطتها ؛ حرصا على عدم المساس بمستوى التغطية الإعلامية التي تعد بشكلها الحالي ذات فائدة كبيرة للمراسلين المعتمدين لدى المنظمة ، ولوفود الدول الصغيرة التي تعتبر هذه التغطية الإعلامية مصدرها الوحيد للاطلاع على ما يجري في المنظمة.

وليست طبيعة الممارسات المهنية قاصرة على عمليات الانتقاء فقط ، وإنما قد تمتد هذه الممارسات إلى تشويه مضمون الرسالة الإعلامية التي تتناول أطرافا دولية بأحد الأشكال التالية :

١ - إيجاز الأحداث التي ليس لها أهمية حقيقية ، أو المزج بين النوازل وما هو بعيد الصلة عن الموضوع ، أو ما يعتبر مثيرا للإعجاب في الدول المتقدمة مع الجوانب التي لها أهمية قومية حقيقية.

- ٢ تركيب الأنباء عن طريق تجميع حوادث منفصلة وتقديمها ككل متكامل ، أو وصف جزء بسيط من الحقائق ، وتقديمه على أنه الحقيقة كلها.
- ٣ تكيف الأحداث تكيفا خاصا قبل نشرها ، وذلك بعرض وقائع معينة بطريقة تثير مخاوف أو ريبة مغالٍ فيها، ولا أساس لها ، أو المبالغة في تصوير الأحداث ؛ بهدف التأثير على تصرفات الأفراد والجماعات والحكومات.
- ٤ التركيز على الموضوعات التي لا تهم القراء ، ومعالجة قضايا تافهة على أنها هامة قد يبدو الاختلال الكيفي جانب منه ظاهرة ملازمة لطبيعة الممارسات المهنية التي يحكمها عناصر الزمن والمساحة والتقاليد والتشئة المهنية والفكرية والخلفيات الثقافية للمحررين ، علاوة على اتجاهاتهم السيكولوجية ، والأنماط الذهنية السائدة بينهم ، ومعنى ذلك أن هذا الاختلال قائم في جميع دول العالم.

إن مشكلات النظام الاتصالي والإعلامي التي تصاعدت في عقدي السبعينات والثمانينات، من منظور صراع الشمال والجنوب، والشرق والغرب في أطرها الأيديولوجية. وقد لاحظنا أن هذه المشكلات تتمركز حول مشكلة الاختلال في تدفق المعلومات على المستوى الدولي بين الدول المتقدمة (دول الشمال) والدول النامية (دول الجنوب).

إن المشكلة من منظور أكاديمي بحث بعيدة عن الجوانب الأيدولوجية بقدر الإمكان، وقبل الدخول في لب المشكلة وتفصيلها، يجب مراعاة الاعتبارات التالية:

١. إن كل مكونات النظام الدولي: السياسية والعسكرية والاقتصادية والقانونية والثقافية والتكنولوجية، وتطورها التاريخي منذ الحقبة الإمبريالية ، وحتى الآن تمثل مدخلات أساسية للمشكلة، ولا يمكن تناول المشكلة تناولا عمليا دون مراعاتها.
٢. إن الإعلام على المستويات الوطنية أصبح ضرورة اجتماعية واقتصادية وسياسية ؛ نتيجة لآثاره المتنوعة على كل قطاعات المجتمع ، ونتيجة لتفاعله مع مكونات النظام الأخرى، واعتباره قاسما مشتركا في المشكلات الوطنية وفي حلولها. وهذا ما يجعلنا نعتقد أن توافر المعلومات التي يحتاجها النظام الوطني كماً وكيفاً يعتبر أحد العناصر اللازمة ؛ لتماسك النظام وتطوره وقدرته على بلوغ أهدافه. وعلى هذا فإن الحاجة إلى المعلومات من حيث الكم والكيف تختلف من مجتمع لآخر باختلاف درجة تقدم المجتمع ذاته التي تحدد بدورها درجة حاجة كل مجتمع إلى المعلومات. وينبغي التأكيد على أنه ليس في مقدور كل مجتمع إنتاج المعلومات التي يحتاج إليها.

٣. أنه نتيجة للاختلافات الواضحة بين أعضاء المجتمع الدولي في قدراتهم السياسية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية، نشأ تفاوت بينهم في قدراتهم على إنتاج المعلومات التي يحتاجونها، حيث تميزت مجتمعات ؛ نتيجة لقدراتها العالية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية بوفرة معلوماتها وتنوع مضامينها ،في حين تميزت مجتمعات أخرى نتيجة ؛ لضعف قدراتها في المجالات السابقة بقلّة معلوماتها وبعجزها عن توفير المعلومات التي تحتاجها ؛ لتحقيق أهدافها الوطنية. وقد ترتب على هذا وفرة في العرض من قبل الدول القادرة، يقابله كثافة وشدة في الطلب من قبل الدول العاجزة. ولما كان كل مجتمع ينتج أساسا كم المعلومات التي يحتاجها ونوعها فقد نشأ اختلال بين كم المعلومات المعروضة والمطلوبة ونوعها في سوق المعلومات الدولي.
٤. ونتيجة لكل ما سبق، فإن الاختلال في تدفق المعلومات ظاهرة عامة بين جميع الدول ، وليس بين الدول المتقدمة ، والدول النامية فحسب، ولكنها أشد وضوحا بينها ؛ نتيجة للتفاوت الشديد في قدراتها. فإن ثمة اختلال واضح بين الدول المتقدمة ذاتها، وفيما بين الدول النامية أيضا ؛ نتيجة لتفاوت قدرات هذه الدول واحتياجاتها الاتصالية.
٥. وعلى الرغم من أن الدول النامية تقع في أقصى الطرف المتلقي لأي تدفق دولي للمعلومات فإن ذلك لا يعني بالضرورة أنها تفتقر إلى المعلومات الخاصة بها ويقنوت نقلها على المستوى الوطني، فإن إدراك الدول النامية لدور الاتصال في التنمية قد دفعها إلى تطوير شبكاتها الاتصالية الوطنية، وتطوير استخدامات هذه الشبكات ؛ لمعالجة مشكلاتها التقليدية مثل : محو الأمية، وزيادة الوعي الاقتصادي ، أو الصحي لمواطنيها(Lakshmana 1975) .
٦. وأيضاً، على الرغم من أن تطور صناعة الاتصال وأثارها على المستوى الدولي موضوع على جانب كبير من الأهمية والخطورة ،فإن مضمون الاتصال هو الذي يشكل أمراً حساساً بالنسبة لجميع الدول وبعلاقاتها الاتصالية (Ganley and Ganley,1982).وهو أساس الخلاف الفلسفي بين الشرق والغرب في مجال الاتصال الدولي ؛ حيث يقوم الفكر الغربي على تجنب الاعتبارات المتعلقة بمضمون ما ينشر ، والتأكيد على شكل الاتصال وكيفيته ،في حين تبني فكرة الدول الاشتراكية(سابقاً) ضرورة وضع مواصفات محددة لكل أنواع المعلومات ومجالات التبادل الثقافي التي يتضمنها التبادل الدولي للمعلومات (Nordenstreng and Schiller,1979).
٧. إن أوضاع الاتصال الدولي تحكمها قواعد وأطر قانونية. صحيح أن هذه الأطر القانونية معيبة وغير عادلة ؛ لأن أغلبها وضع في غيبة الدول النامية التي لم تكن قد استقلت إلا

أن هذا الإطار القانوني قائم وفاعل ، وينبغي أخذه في الاعتبار عند مناقشة مشكلات الاختلال الدولي في المعلومات.

٨. وعلى الرغم من عدم جواز فصل النظام الاتصالي الدولي عن النظام الدولي فإن تسييس

المشكلة برمتها لن يفيد في حلها؛ بل قد يضر القضية ذاتها وبالمنظمات المعنية بمعالجتها، ولعل الانسحاب الأمريكي من اليونسكو يكون دليلا على ذلك ، وقد يكون من المفيد في هذا السياق القول بأن : الاختلاف الدولي حول توصيف المشكلة وكيفية حلها يعكس ضمن ما يعكس اختلاف فلسفات نظم وسياسات الاتصال، التي تعكس بدورها اختلاف الفلسفات والنظم الوطنية.

٩. لا ينبغي النظر إلى المشكلة من منظور تكنولوجي بحت ؛ لأن امتلاك تقنيات حديثة في

مجال الاتصال والإعلام لا يعني بالضرورة القضاء على أسباب الاحتلال ومظاهره.

١٠. إن الاهتمام بمشكلة الاختلال على المستوى الدولي قد قل نسبيا منذ عقد الثمانينات ،

ولكن ليس معنى ذلك إن حدة المشكلة قد خفت عما كانت عليه من قبل، بل العكس

تفاقت المشكلة وازدادت حدتها بشكل خطير عما كانت عليه من قبل، ولكن طغيان

قضايا أكثر عمومية وشمولا مثل التحولات التي طرأت على النظام الدولي منذ عقد

الثمانينات حتى الآن حول دراسات التدفق الاتصالي من كونها مجالا بحثيا مستقلا إلى

مجرد موضوعات جزئية تندرج تحت مظلة مجالات بحثية أخرى، وأصبحت دراسات

التدفق تأتي تحت مظلة الدراسات التي تتناول حراس البوابات (Chang and

Lee,192;Zaharopoulos,1990) أو التي تتناول وضع أجندة الاهتمامات

(Salwen and Matera,1992). وطبقا لجورج جرينر، عالم الاجتماع الأمريكي

المشهور : قل التوازن في السنوات الأخيرة من القرن العشرين عما كان عليه إبان الحرب

الباردة، وهو ما يوفر احتمالات ظهور أعمال عدائية بين الشمال والجنوب، والسبب في

ذلك التغير التاريخي في البيئة الثقافية الذي حدث في السنوات الأخيرة ؛ نتيجة لطرق

التغطية التلفزيونية التي تديرها الشركات والوكالات العملاقة (Harris,1997).

والملاحظ أن فتور الاهتمام على المستوى الدولي بالمشكلة قد ارتبط بقدرة الغرب على إعادة

ترتيب الاهتمامات والأولويات في مجالات الاتصال المختلفة، وفي مجالات البحث العلمي ذاته،

وبالتطورات التي طرأت على حركة عدم الانحياز ذاتها، وبانهيار النظم الشيوعية. ولكن فتور

الاهتمام بالمشكلة في ظل أوضاع النظام الدولي الجديد تزداد خطورة وتعقيدا ؛ خاصة مع

التطور التكنولوجي السريع في مجالات الاتصالات السلكية واللاسلكية ، وتزاوجها مع الحاسبات

الألكترونية والأقمار الصناعية، والتي يتم توظيفها ؛ لعولمة العالم في اتجاه تبعية شبكة إقطاعية

للغرب، والولايات المتحدة على وجه الخصوص ، ويمكن القول عن ثقة بأن : أوضاع التدفقات الدولية الآن لا تمثل أخطر مشكلات الاتصال الدولي فحسب، ولكنها تشمل كل بنى النظام والعلاقات الدولية: السياسية والاقتصادية والثقافية، وتمس بشكل مباشر مستقبل النظام الدولي ذاته (Ganely and Ganely, 1982)، ويبدو لنا أن وضعية التدفق الاتصالي الدولي التي تمثل احد مظاهر ومخرجات التفاوت القائم في عناصر القوة في كل المستويات ، وفي شتى مجالات العلاقات الدولية ستظل تمنح باطراد الدول الأقوى مزايا عديدة، وصفت منذ ما يقرب من عقدين بأنها : "القدرة على السيطرة وتوجيه النظام الدولي وإدارته لصالحها"، وتعرقل في الوقت ذاته أطرافا أخرى في المجتمع الدولي في سعيها ؛ لتحقيق متطلبات الاستقرار والتنمية الوطنية ولا تؤدي هذه الأوضاع إلى الإبقاء على علاقات السيد بالتابع الموروثة من الأحقاب الاستعمارية فقط، ولكنها تعرقل في الوقت ذاته جهود الدول الأصغر في التنمية وتحرمها من إثبات وجودها ككيان دولي فعال . ويتأكد لنا الآن في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين ما جاء في التقرير المرحلي الذي أعدته اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام التابعة لليونسكو عام 1979 من أنه : " لا يمكن لمثل هذا الوضع أن يستمر دون أن يسيئ إلى التفاهم الدولي والتعاون بين الأمم ، ودون أن يؤثر على الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في مختلف البلاد، أو أن يضع العراقيل أمام قضاء الحاجات الأساسية، أو حل المشكلات الحيوية لسكان العالم بأجمعه ، أو دون أن يؤثر على السلام العالمي بوصفه الشرط الأساسي ؛ لبقاء البشرية في مجموعها ، والتقدم لكل جماعة فيها. (اليونسكو:تقرير مرحلي 1978).

## المبحث الثاني: الصحافة العربية والفلسطينية :

### نشأة الصحافة العربية:

رغم أن بلاد الشرق الأوسط عرفت الكتابة من قديم الأزمان ، فإن شعوبها لم تعرف الصحافة بوصفها أسلوباً ؛ لنقل الأخبار ، فقد كانت لدى هذه الشعوب وسائلها المباشرة ؛ كإرسال الرسل والمندوبين والمنادين ، وكان الشعر وكتابة الرسائل هي وسائل إعلام الجزيرة العربية، كما كان اللقاء المباشر في أسواق عكاظ والمريد وغيرهما كفيلاً بتحقيق التواصل والاتصال في حدود الظروف الحضارية. ولم يعرف العالم العربي الصحافة إلا مع قدوم الحملة الفرنسية على مصر عام 1213هـ، 1798م. حيث حمل نابليون معه . ضمن ما حمل . آلات طباعة مجهزة بحروف عربية وفرنسية ويونانية، وبها طبع المنشورات التي كان يوزعها على الناس متضمنة أوامره أو بياناته ؛ لتهدئة الثائرين، وقد أصدرت الحملة في القاهرة جريدتين باللغة الفرنسية هما : لوكوربيه ديبييت ، ولا ديكاد إيجبسيان ، وكانت هناك صحيفة الحوادث اليومية التي بدأ صدورها عام 1214هـ، 1799م في القاهرة إبّان الحملة وبموافقة نابليون بونابرت، وكان يرأس تحريرها إسماعيل سعد الخشاب، وطبعت في المطبعة الفرنسية نفسها التي أدارها المستعرب العالم يوحنا يوسف مرسال. وتوقفت الحوادث اليومية مع رحيل الحملة عام 1216هـ، 1801م، وبهذا يمكن اعتبار هذه الجريدة هي أول جريدة عربية، ولم تظهر بعدها أية جريدة إلا عام 1244هـ، 1828م، عندما أصدر محمد علي " الوقائع المصرية " بعد أن أنشأ مطبعة بولاق عام 1238هـ، 1822م. وكان يشرف عليها عند صدورها رفاة الطهطاوي لدى عودته من باريس، وتولاها بعده أحمد فارس الشدياق، ثم محمد عبده وآخرون. (جرجس، 1998).

وكان ظهور أول جريدة عربية في شمالي إفريقيا في عام 1264هـ، شهر سبتمبر 1847م وهي المبشر وذلك بأمر من الحكومة الفرنسية في الجزائر . وكانت أول جريدة عربية تصدر خارج العالم العربي جريدة " مرآة الأحوال " التي أصدرها رزق الله حسون عام 1272هـ، 1854م في إسطنبول، وبعدها ظهرت حديقة الأخبار وهي جريدة أسسها في بيروت خليل الخوري عام 1275هـ، 1858م وكان يسميها جرنال حسب التسمية الفرنسية. وفي عام 1277هـ، 1860م صدرت الجوائب لأحمد فارس الشدياق في القسطنطينية وسماها جريدة. وأصدر رشيد الدحاح في العام نفسه جريدة برجيس باريس ، وسماها صحيفة، ثم ظهرت الأهرام في الإسكندرية عام 1292هـ، 1875م لسليم وبشارة تقلا. ومازالت تصدر، وكانت قد انتقلت إلى القاهرة عام 1316هـ، 1898م. (أبو الحسن، 1991).



وفي مارس 1302هـ، 1884م أصدر جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده جريدة العروة الوثقى، وكانت تهاجم الإنجليز و أشكال الاحتلال كافة، وتدعو إلى نهضة إسلامية بوصفها السبيل الوحيد للتخلص من الأجنبي، فحاربها الإنجليز . رغم أنها كانت تصدر في باريس . حتى توقفت في شهر أكتوبر من السنة نفسها بعد أن صدر منها 18 عددًا.

كان هنري غلياردو (قنصل فرنسا في حيفا) أول من أُرخ للصحافة العربية، حين كان ترجمان دولته في القاهرة، وكتب عام 1884م تقريرًا بالفرنسية حول هذا الموضوع. وجاء بعده جرجي زيدان فكتب في العدد الأول من مجلته الهلال عام 1310هـ، 1892م مقالاً من ثماني صفحات بعنوان الجرائد العربية في العالم. عدد فيه 147 صحيفة حتى ذلك التاريخ.

وقد تنوعت أسماء الصحف العربية بين عربية مبتكرة، مثل: حديقة الأخبار ، مرآة الأحوال ، نزهة الأفكار، وأخرى مأخوذة عن نمط التسميات الغربية حول الوقت والزمان وأسماء الدول والمدن ، والبحار ، والجبال ، والجهات الأربع ، والقارات ، والكواكب ، والطبيعة ، والآثار ، وسائر أسماء الدلالة والأماكن والفضائل السامية ، ولكن العرب تفردوا دون سواهم من الأمم، فأطلقوا على صحفهم أسماء مؤسسيها: سركيس الشدياق أو صفات البلدان: الشهباء، الفيحاء، أو مشاهير العرب: الأصمعي، أبو نواس، ومنهم من أبقى على التسميات الأجنبية لذيوعها الإكسبريس ، التلغراف. (أبو الحسن، 1991).

### انتشار الصحافة العربية:

وفي الستينيات من القرن التاسع عشر الميلادي بدأت الصحف العربية في التوسع والانتشار . ففي عام 1268هـ، 1851م أصدر المرسلون الأمريكيون في بيروت أول مجلة سنوية بعنوان مجموع الفوائد ، وفي عام 1269هـ، 1852م أصدرت الجمعية السورية في بيروت مجلة شهرية تحمل اسمها، وشارك في تحريرها الشيخ ناصيف اليازجي والمعلم بطرس البستاني مع المستشرق كورنيليوس فان دايك ، وعام 1272هـ ، 1855م أصدر رزق الله حسون الحلبي في الآستانة أول جريدة أسبوعية: مرآة الأحوال ، وفي عام 1275هـ، 1858م صدرت أول جريدة يومية بالعربية: حديقة الأخبار لخليل الخوري في بيروت. وعام ( 1278هـ، 1860م) أصدر أحمد فارس الشدياق أول جريدة سياسية: الجوائب في الآستانة.

ولم يقتصر صدور الصحف و المجالات العربية على مدن ما كانت تسمى الدولة العثمانية ،  
ففي عام 1275هـ، 1858م أصدر المستعرب منصور كارليني جريدة عطارد في مارسيليا  
(فرنسا) لمدة سنة، ثم استدعاه الباي محمد الصادق باشا إلى تونس ، وكلفه بإصدار الرائد  
التونسي ، وفي فرنسا كذلك أصدر الكونت رشيد الدحاح برجيس باريس جريدة نصف شهرية  
عام 1275هـ، 1858م. وفي لندن أصدر الدكتور لويس صابونجي مجلة النحلة عام 1294هـ،  
1877م ، وفي إيطاليا أصدر إبراهيم المويلحي جريدة الخلافة عام 1296هـ، 1879م.  
(خفاجي ، 2005). أما أول جريدة يومية بالمعنى العصري فكانت الجنة، أنشأها سليم البستاني  
في بيروت عام 1287هـ، 1870م، وأصدرها يومي الثلاثاء والجمعة، ثم أسس الجنية عام  
1288هـ، 1871م وأصدرها أيام الاثنين والأربعاء والخميس والسبت.

وأما أول مجلة شهرية علمية فكانت المقتطف ، أصدرها في بيروت يعقوب صرّوف وفارس نمر  
عام 1293هـ، 1876م ، وفي عام 1295هـ، 1878م صدرت أول مجلة طبية بالعربية:  
الطبيب ، ثم تولاها عام 1302هـ، 1884م الشيخ إبراهيم اليازجي بالتعاون مع بشارة زلزل و خليل  
سعادة، فأدخلت على العربية تعابير طبية جديدة ، وبعد افتتاح قناة السويس باتت لمصر مكانة  
كبرى على غير صعيد ، فازدهرت فيها صحف جديدة، وانتقلت إليها صحف كانت تصدر  
خارجها ، من تلك مثلاً: الأهرام، التي أصدرها في الإسكندرية سليم وبشارة تقلا عام 1292هـ،  
1875م، ثم انتقلت إلى القاهرة عام 1316هـ، 1898م. ومنها أيضاً المقطم، الجريدة اليومية  
السياسية التي أصدرها يعقوب صرّوف وفارس نمر وشاهين مكاريوس عام 1306هـ، 1888م،  
والمؤيد للشيخ علي يوسف ( 1307هـ، 1889م) ، ومصر الفتاة لأديب إسحاق ( 1296هـ،  
1879م) ، والشفاء لشبلي الشميل ( 1303هـ، 1886م) ، والهلال لجرجي زيدان ( 1310هـ،  
1892م). (خفاجي ، 2005).

راحت الصحافة تنتشر تباعا خلال فترات متفاوتة في مختلف الدول العربية، بين صحف  
ومجلات ونشرات دورية. منها طرابلس الغرب ( 1287هـ، 1870م)؛ دمشق لأحمد عزت العابد  
(1295هـ، 1878م) ، كوكب إفريقيا في الجزائر ( 1325هـ، 1907م) ، لسان المغرب  
(1325هـ، 1907م) ، الإسلام في تونس (1326هـ، 1908م) ، وأول صحيفة سياسية عراقية  
كانت بغداد ( 1908م) ، والخرطوم في السودان ( 1327هـ، 1909م) ، و المعري في مكة  
المكرمة (1338هـ، 1920م) ، و الكويت لعبد العزيز الرشيد (1928م). (أبو الحسن، 1991).

خرجت الصحافة العربية من الدول العربية وأوروبا إلى ما وراء المحيط، فصدرت في الأمريكتين صحف عربية عديدة ؛ أبرزها: كوكب أمريكا لنجيب ويوسف عربي ( 1309هـ، 1892م ) ، و الهدى لنعوم مكرزل ( 1316هـ، 1898م ) ، وهذه الأخيرة لا تزال تصدر حتى اليوم، فتكون بذلك أقدم صحيفة عربية في العالم لا تزال تصدر خارج العالم العربي، كما أن الأهرام هي أقدم صحيفة عربية لا تزال تصدر في العالم العربي، وتصدر في أوروبا وأمريكا ، وفي المكسيك صدرت صدى المكسيك لسعيد فاضل عقل ( 1326هـ، 1908م ) ، و وأرز لبنان ليوسف أيوب الحتي في البرازيل (1335هـ، 1916م) ، ويقظة العرب لجورج صوايا في الأرجنتين (1337هـ، 1919م) ، والوطن في تشيلي ( 1338هـ، 1920م). أما في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، فقد أخذت الدول العربية تستقل تبعاً من الانتدابيين الفرنسي والإنجليزي اللذين كانا مفروضين عليها، فعرفت عهداً جديداً وازدهرت معه الصحف بما لا يحصىه عدُّ. (أبو الحسن، 1991).

### الصحافة العربية اليوم:

مع النصف الثاني من القرن العشرين تنامت الصحافة العربية بشكل متصاعد في العالم العربي كما في العالم كله، حتى بلغت في التسعينيات من القرن العشرين شأنًا متطورًا جدًّا يوازي أرفع مستوى لدى الصحافة العالمية. وها هي الصحافة العربية اليوم (المقروءة والمسموعة والمرئية) تتمتع بأرقى مستوى من التطور التكنولوجي ، فتتلقى الأخبار من المصادر المحلية والإقليمية والعالمية، بالفاكس والتلكس والأقمار الصناعية. ( شوملي ، 1992).

وقد بلغ بعضها، مثل الشرق الأوسط والحياة في لندن، والأهرام في القاهرة، أنها باتت تصدر في مكانها وترسل بالأقمار الصناعية أفلام العدد اليومي إلى عدة عواصم ومدن عالمية ، فتصدر فيها وتبلغ القارئ العربي في أي مكان من العالم في اليوم نفسه، مضاهية بذلك كبريات الصحف العالمية. كما أن هناك صحفا عربية تصدر باللغة الإنجليزية والفرنسية تمكينا للقارئ الأجنبي من الاطلاع على وجهة النظر العربية فضلا عن أخبار وفنون وإنجازات الشعوب العربية. ( شوملي ، 1992).

**الصحف العربية المتخصصة** : إضافة إلى الصحف العربية الشاملة، فقد صدرت صحف متخصصة بعد أن كان التخصص قاصرا على المجالات، فهناك صحف رياضية وأدبية وزراعية، و صحف إسلامية تعنى بأخبار الإسلام والمسلمين، ولهذه الأخيرة تاريخ طويل ورحلة عامرة

بالأحداث المؤثرة والجادة. بدأت " بالعروة الوثقى " ومازالت متمثلةً في جريدة المسلم ين. وبالنسبة لرواد الصحافة في العالم العربي فيحفل عالم الصحافة بإسهام المئات من الصحفيين وتضحياتهم ؛ من أجل المهنة ومن أجل بلادهم، في ظل إمكانات محدودة في أغلب الأحوال. ولكثير منهم مواقف تصل إلى درجة البطولة، بسبب ما يلاقونه من عناء وعنت وصبر وعمل متواصل وقهر على يد المستعمر تارة ، وعلى يد الحكام الظالمين تارات أخرى. ومن رواد الصحافة وأصحاب الأقلام: أحمد فارس الشدياق، ورفاعة الطهطاوي، وأديب إسحاق، و خليل الخوري، وعبد الله أبو السعود، ورشيد الدحداح، وإبراهيم ومحمد المويلحي، وبطرس البستاني، ومحمد عثمان جلال، وعبد الله النديم، وجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، و خليل مطران، وأحمد لطفي السيد، ومحمد نصيف وعبد القدوس الأنصاري وحمد الجاسر وعبد الله بن خميس ومصطفى وعلي أمين، ويعقوب صرّوف، وسلامة موسى، وأحمد زكي أبو شادي، وأحمد حسن الزيات، وأمين الراجعي، وعبد القادر حمزة، والتابعي، وفاطمة اليوسف ( روزا ليوسف ) ، وكثير غيرهم مما لا يكاد يحصيهم عدّ. ولأكثر هؤلاء الرواد ترجمات مستقلة في هذه الموسوعة . ( شوملي ، 1992).

إن الصحافة ليست مجرد وسيلة من وسائل الإعلام وإلا لكان التلفزيون والراديو قاما بهذا الدور. إنما هي قوه مؤثره تستمد قوتها من قوه الكلمة التي تستقر في العقول والأذهان وتتجاوب مع آمال الشعوب وطموح الأمم ، إنها الكلمة المؤثرة التي تصنع حياه الجماهير نفسيا واقتصاديا وفكريا ، فهي مورد من موارد تغذية الأفراد بالمفيد والنافع من المعلومات العامة ، وكذلك هي مصدر ترفيه وتسليه ولهذا كله استطاعت أن تستحوذ على تقدير المجتمع ؛ ولذلك أسموها بصاحبه الجلالة وصاحبه صولجان الثقافة والسلطة الرابعة .

والصحفيون لا يستطيعوا أن يضعوا تعريفا جامعاً لها ، وإن كان البعض وضع تعريفات لها أمثال لزلّي ستيفنز فقال : " إن الصحافة هي إن تكتب مقابل أجر في شؤون أنت تجهلها " ، وقال اريك هوجنز : " إن الصحافة هي نقل المعلومات من هنا وهناك بدقة وسرعة وتبصر ، وبطريقة تخدم الحقيقة ، وتجعل الصواب في الأمور يبرز ببطء ، حتى ولو لم يبرز فوراً " .(البردويل، 1996).

وهنا يزدهر كلا التعريفين للصحافة إذا توافرت لهما ضمانات حرية الصحافة أحد التعريفين يقول : " أعط الجمهور ما يريد " ، وأما التعريف الثاني ؛ فيقول : " أعط الجمهور الحقيقة التي يجب وأن يحصل عليها " ، هذه الحرية التي تتمتع بها الصحافة ؛ لأن بجميع أشكالها في الدول

الغربية والأمريكية ، وقد مرت قبل ذلك عبر طريق شائك من الآلام ، وليست حرية القول وحرية الصحافة غابتين في حد ذاتهما ، فهما تمكنان الناس من التعبير بحرية عن أفكارهم حول الأحداث . (البردويل، 1996).

إن الصحافة والإذاعة هما من وسائل الاتصال الجماهيرية التي لا يمكن إيقافها إيقافا كلياً وفعالاً ، فهي تصل إلى أنحاء العالم المختلفة في الوقت نفسه ، وتحمل رسالة الدولة المصدرة للشعب المستقبل لها، ولاشك أن هذه الصفة التي تتميز بها الإذاعة تلعب دوراً هاماً في الاتصال الدولي بحق كما جعلها تحتل مركزاً يعتبر بحق سلاحاً مرهفاً في المجال الدولي . والكلمة المطبوعة ليست سهلة التوزيع أو التداول ، ولا تصل بذاتها كاملة للقارئ ؛ بل تخضع لمقص الرقيب ، أما التلفزيون فلا يزال داخل نطاقه القومي ، وإن يكن المستقبل يبشر بإمكان وصول الإشارة المرئية عن طريق الأقمار الصناعية مباشرة إلى جهاز الاستقبال وبدون تدخل من الدولة المستقبلة ، ومازال العلماء يبحثون فنياً هذه الإمكانيات مؤملين تحقيقها . أما السينما فلها تأثيرها ، وبكفي أن نشير إلى أن المخابرات الأمريكية عندما وزعت فيلم جريتا جاربو "نيوتشكا" في الأماكن الحساسة سياسياً في إيطاليا قبل انتخابات سنة 1948 تمكنت من تحويل عدد كبير من الناخبين عن الحزب الشيوعي ، وما كانت لتستطيع ذلك بأي وسيلة أخرى من وسائل الاتصال الجماهيرية ، والأفلام وإن تكن وسيلة هامة من وسائل الاتصال الجماهيرية أو سبيلاً من سبل الدعاية الفعالة ، فإنها تشبه الصحف والكتب من ناحية خضوعها لمقص الرقيب ، والإعلام عن طريق الإذاعة لا يعنى بيع سلعة من السلع فتأثيره أعمق وأوسع وأشمل من الإعلان ، فكانت الإذاعة في العشرينيات والثلاثينيات شيئاً جديداً لم يعتده الناس ، وكانت تحوطها المبالغات والتصورات القائمة على غير أساس سواء في ألمانيا أو أمريكا أو بريطانيا فقد كان الرسميون يظنون أن الكلمة المذاعة لها تأثير سحري في عقول الناس ، وراح البعض يعلن في بريطانيا أن الإذاعة إنما هي وسيلة جبارة ؛ بل أعظم الوسائل للتأثير في توجيه الناس وسلوكهم على أن النازيين كانوا أول من استخدم الإذاعة استخداماً علمياً تقريباً باعتبارها وسيلة من وسائل الإعلام واعتبروها مكملة لرسالة وزارة الخارجية ؛ بل ظنوا أنها من الممكن أن تحل محل الدبلوماسية الأجنبية . وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية ظهرت الإذاعة على حقيقتها ، وكشفت الحرب عن قدرتها وحدودها كوسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرية ، وكانت الحرب محك اختبار لنظريات الحرب النفسية أو فاعلية الدعاية البيضاء المعلنه بالمقارنة بالدعاية السوداء " السرية" ، والواقع أن الحرب قد خبرت الوصيلتين : السرية والعلنية ، واستخدمتها استخداماً كلياً في كل مناسبة صالحة بل بصورة عدوانية : (احمد، 2004).

إن الإذاعات التي تأتيها عبر الحدود هي شكل من أشكال الاتصال الجماهيري ، ويكفي أن نشير إلى أن عدد المستمعين على الموجة القصيرة في العالم يقدر اليوم بنحو 90 مليون نسمة . كما أن عدد محطات الإرسال في العالم ارتفع من 385 محطة إلى إرسال على الموجة القصيرة في عام 1950 إلى 1365 في عام 1972 إلى 1762 في عام 1975 منها حوالي 200 محطة قوة كل منها 200 كيلوات أو أكثر ، وهناك حوالي 90 مليون جهاز استقبال في العالم ، أي بمعدل جهاز استقبال لكل أربعة أشخاص سواء من الرجال أو الإناث أو الأطفال ، ويبلغ عدد أجهزة الاستقبال التي تضم الموجة القصيرة حوالي ثلث هذا العدد ، وفي عام 1939 كانت هناك (27) دولة تذيع برامج دولية ثم ارتفع هذا العدد عام 1945 إلى 55 دولة ثم ارتفع مرة أخرى إلى أكثر من مائة دولة حتى أصبح لا توجد في عام 1975 دولة واحدة يعتمد بها إلا وتملك محطة موجهة والواقع إن الكثير من المحطات الجديدة قد ظهر في السبعينيات ؛ مثل : البرازيل ، وشيلي ، وزامبيا ، وأوغندا ، ذلك إلى جانب المحطات الدينية العديدة أو المحطات السرية أو الرمادية ، أي نصف السرية التي تعمل في العالم من أقصاه إلى أقصاه ، والدول التي تمتلك برامج موجهة تتوسع دائما في إذاعاتها الدولية، حتى بلغت ساعات الإرسال حوالي 17 ألف ساعة في الأسبوع ، وتذيع الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين حوالي ثلثها ، ولا يشمل هذا العدد البرامج المحلية التي تذاغ على الموجات القصيرة مثل البرنامج العام من القاهرة. وعند ملاحظة محطات الإرسال على الموجات القصيرة فهي تعتبر من وجه نظر البعض محطات كمالية ، وكأنها قصر من الرخام ونفقات إنشاء ، فهذه المحطات لا يمكن أن تقارن بنفقات إنشاء التلفزيون ، فالإذاعة زهيدة التكاليف من ناحية الأجهزة الفنية ، ويمكنها أن تقدم عائدا كبيرا على هيئة برامج تعليمية واجتماعية برغم قلة تكاليفها ، كما أن تقوية محطات الإرسال المتوسطة ؛ لتعبر الحدود المجاورة ، وإن يكن محدود النطاق فهو قليل التكاليف حتى في بلد صغير نسيبا ، ومن المعروف أن الإذاعة من الناحية البرنامجية سهلة وزهيدة التكاليف ، فهي تستطيع أن تستخدم أشرطة سبق تسجيلها في محطات أخرى أو مواد مأخوذة من البرامج المحلية أو من برامج موجهة أخرى أي إن ثمره الإذاعة أسرع من النواحي التعليمية والاجتماعية من التلفزيون الذي تعوقه النظم الفنية المختلفة على ذلك سوء استخدام الوسيلة مثل تعديل الكلام بحيث يوافق الصور المتاحة ، وليس العكس ، وكل هذه الأسباب تعوق انتشار التلفزيون في المجال الدولي ، بل تعوق تعاون التلفزيونات دوليا حتى لو كانت هناك اتفاقيات حكومية أو دولية مثل الاتفاق بين تلفزيون أوروبا الغربية وتلفزيون أوروبا الشرقية . ومن خصائص الإذاعة أنها تتغلغل إلى أفراد المجتمع ككل ، وهيئات الإذاعة السبع الدولية التي تأتي في رأس القائمة من الصين الشعبية إلى ألبانيا تهتم كل الاهتمام بالوصول إلى المستمعين في الدول التي لا توافق حكوماتها على استماع شعوبها إلى المحطات الأجنبية ، فالإعلام الدولي سلاح دبلوماسي

بل هو سلاح عسكري مساعد وعلى اقل تقدير هو ورقة يمكن التفاوض واللعب بها ، فقد كانت الإذاعة من الأوراق التي لعب بها الروس والأمريكان ؛ للوصول إلى اتفاق الوفاق بين روسيا والولايات المتحدة ، ولا غرو فالإذاعات الدولية تخلق رأيا عاما يستطيع أن يناقش ويجادل أصحاب الرأي الديكتاتوري أو الفردي الذي يدعى لنفسه حق حيازة مصادر الأخبار والمعلومات ، ولقد قدمت لنا ألمانيا في الحرب العالمية الثانية نماذج للإذاعات الدولية ووضعت أهداف أصبحت معروفة لدينا ، وخلقت نموذجا للدعاية الدبلوماسية لا يستطيع إذاعي أن يدعي لنفسه هذه الصفة بدون أن يدرسه ؛ حتى برغم أحجام الدول منذ عام 1945 ، وحتى الآن عن استغلال هذه الوسيلة الجماهيرية في أهداف عسكرية أو سياسية عدوانية . ولقد نشرت هيئة اليونسكو تقريرا عن الإعلام الدولي جاء فيه : " يبدو أن هناك اتفاقا عاما بين الدول على أهداف الإذاعات الدولية هي تقديم أفضل صورة من صور الثقافة القومية والأخبار القومية للدولة المصدرة للإذاعة في المسائل الدولية الهامة وتعزيز التفاهم الدولي ويفسر لنا أحد العلماء في شيء من التحفظ طبيعة الإذاعة باعتبارها أمضى سلاح يمس الروح والفكر فيقول : "إن المحرك الأول في عقد الاتفاقيات الدولية في شأن استخدام الراديو لم يكن مجرد البحث عن المثل العليا ؛ بل المنفعة الذاتية" ، فهي أساس الحقيقة التي كتبها دستوفسكى في عام 1880 : "من أن العالم أخذ يتجه نحو الاتحاد ، ونحو تكوين مناخ صحي بتغلبه على المسافات التي تفصل بعضه بعضا وباستخدام وسائل ؛ لنقل الأفكار عبر الأثير ، ولكن للأسف لا ثقة هناك ولا أمل في قيام مثل هذا التقارب بين الشعوب" ، ولقد كان دستوفسكى أكثر دقة في تصويره من ماركونى مبتكر التلغراف اللاسلكي . ولا يجب علينا أن نتهم الدعاية بأنها السبب في عدم وجود سلام على الأرض ، فنحن إذا أخذنا الإيجابيات مع السلبيات نجد النتائج النهائية لجهاز الإذاعة أميل إلى الهدم منها إلى البناء ونعنى بالهدم عوامل الرجعية بالبناء القوى التقدمية وأرجو أن يفسر الباحث ذلك تفسيراً سياسياً في الفصول التالية .ونحن إذا عممنا نجد أن الإذاعة في أساسها هدامة في شكلها الصريح الرسمي ، فإذا أخذنا مثلا راديو أوربا الحرة التابع لأمريكا أو إذاعة موسكو أو إذاعة صوت حنوي إفريقيا ، بل إذا أخذنا الإذاعة المصرية أو إي دعاية بالراديو نجدها موجهة في الواقع إلى العوامل المناهضة لها ، وهنا يجب أن نميز بين الدول المناهضة الباغية مثل الدول الاستعمارية التي كانت الإذاعة المصرية عنصرا من عناصر تحطيمها ، وبين الدول الأخرى التي تتراشق بالأيديولوجيات ، وغالبية البرامج الدولية صادرة من دول تميل سياستها الخارجية إلى الحط من سياسية غيرها ، أو إلى إخفاء نفورها من الأيديولوجيات الأجنبية مثل أسبانيا ، وهناك أيضا حروب أثيرية كتلك التي شهدته الهند الصينية وكوريا والشرق الأوسط وإفريقيا الجنوبية وغيرها ، كذلك نشير إلى أن جميع المحطات السرية ومحطات الدعاية السوداء هي محطات هدامة ، أما بالنسبة للإذاعات التي تشرف عليها الحكومات بدون أن تتجه وجهه

عدائية مثل البرامج الدولية من اليابان أو البرازيل فتجد فكرة الهدم متصلة بأفكار غامضة تدور حول الإعلانات ونشرات الأخبار ونشر الثقافة وتعزيز الاقتصاد وهكذا ، وهى أهداف لا نستطيع أن نقول إنها واضحة تماما . والدعاية الأمريكية قوة لا يستهان بها وهى في نظر الكثيرين تمثل نموذجا للدعاية الكلية تبدأ بالأقمار الصناعية ، وتنتهي إلى الإعلانات الخاصة بالمشروبات والسجائر وغيرها ، وهى أفعاون امبريالي يتمثل في الدعاية الإذاعية الصريحة عن المحطات الأمريكية في غرب أوربا ، والتي تستهدف الاتحاد السوفيتي وأوربا الشرقية ؛ مثل : صوت أمريكا وأوربا الحرة ، وهذا الأفعاون ليس بالثعبان المسالم ، والواقع أن راديو الحرية وراديو أوربا الحرة يختلفان قليلا عن صوت أمريكا برغم أنها جميعها صادرة عن هيئات أمريكية ، فهاتان المحطتان الموجودتان في ميونخ تستخدمان المهاجرين من أبناء أوربا الشرقية الذين يعملون تحت إشراف أمريكيين ؛ بهدف خلق برامج عامة تتنافس برامج الدول المستهدفة ، وبقصد إضعاف قبضة الحكومات الشيوعية وتسلطها على الرأي العام ، أما من الناحية الرسمية فنجد هدف المحطتين المذكورتين " راديو الحرية ، وراديو أوربا الحرة " تعزيز الديمقراطية ؛ بمعنى تحرير الشعوب الروسية وشعوب أوربا الشرقية من الاضطهاد الشيوعي ، وفى الوقت نفسه كما هو حادث في السنوات الأخيرة تتجنبان إثارة الدعوة إلى الثورة أو القيام بأعمال غير شرعية أو إثارة الشغب ، وعلى الرغم مما يدعيه رؤساء هاتين المحطتين فان سياستهما هي مناهضة للشيوعية بطرق غير مباشرة ولا يرضون بغير تغيير الوضع السياسي في الدول المستهدفة. (أحمد، 2004) .

وهنا على سبيل المثال نجد بأن إذاعة صوت أمريكا تميل بعض الشيء إلى إتباع سياسة الإذاعة البريطانية ؛ بحيث قد يجد المستمع شيئا من الغموض في تحديد أهدافها ، ولا يمكن أن تدعى أحدهما أنها برئية من السعي ؛ لتحقيق أهداف خاصة مثل أحداث تغيير سياسي ، فهما يسعيان دون أن يفصحا عن وجههما ؛ للتدخل في الشؤون الداخلية للدول المستهدفة تحت ستار المناداة بمبدأ انتقال المعلومات والأخبار انتقالا حرا ، والخلاف بين إذاعة صوت أمريكا والإذاعة البريطانية بسيط للغاية فالأولى نجدها تتأثر بصورة ملحة على تصدير فكر الغرب في الحرية ، أو ما يسمونه بالحرية في حين تعمل الثانية بطريقه يظن المستمع أنها متوازنة ؛ إذ هي تضم الأخبار المؤيدة إلى جانب الأخبار المعارضة ، وهى في ضمها وجهتي النظر تحاول أن تبني سمعه بين المستمعين بأنها محطة يعتمد عليها ، ولا تقول غير الصدق.

من خلال استعراض ما سبق لبعض تعريفات الإعلام الدولي لوحظ أن بعض الباحثين يربطون بين الإعلام الدولي والسياسة ؛ حيث يعرفه الدكتور " محمد علي العويني " بقوله : " إنه وسيلة من وسائل السياسة الخارجية وأنه مع غيره من الوسائل يعمل علي تحقيق أهداف هذه السياسة ،



وتتمثل هذه الأهداف في تحقيق المصلحة الوطنية للدولة في المقام الأول ، وتختلف قوة هذه الأهداف باختلاف وزن الدولة ودورها في النظام الدولي". (احمد، 2004) ، أما الدكتور " أحمد بدر" فيرى أن الإعلام الدولي : " تزويد الجماهير في الدول الأخرى بالمعلومات الصحيحة والأخبار الصادقة ؛ بقصد التأثير على تلك الجماهير وإقناعها بعدالة قضايا الدولة ، وبالتالي تتبنى جماهير الدول الأخرى لمواقف تلك الدولة" ويضيف قائلاً : " إن دور الإعلام هنا لإنشاء هذه الصورة ، وبالتالي فإن الإعلام الدولي الناجح لا يمكن أن يصدر عن سياسة فاشلة ، ولا يمكن أن يصدر عن هزيمة عسكرية ، فالإعلام لا يرسم سياسة الدولة ، ولكنه يعبر عنها فقط ، ولكن الإعلام من الناحية التطبيقية قد استخدم للتأثير على الناس عن طريق نقص بعض الأخبار والحقائق وإغفال البعض الآخر". وعلى كل حال فإن الإعلام يقصد به نقل المعلومات العلمية والحقائق والإخبار غير الملونة أكثر مما يقصد به أي شكل من أشكال الاتصال ، نظراً لأن كلمة إعلام تقصر عن التعبير عن ظاهرة الاتصال ، فالإدلاء من جانب واحد وهو الإعلام لا يعبر عن التفاعل والمشاركة أو عن رجع الصدى الذي تعبر عنه كلمة " اتصال " . وهذا التعريف أيضاً قد حصر مفهوم الإعلام الدولي في كونه أداة ، لتنفيذ سياسة الدولة ، وخط متفرعات إعلامية بعضها البعض . غير أن الدكتور " محمد سيد محمد " يرى : أن الإعلام الدولي لا يعد أداة ؛ لتنفيذ سياسة الدولة فحسب ؛ بل أن يكون وسيلة من الوسائل التي تستخدمها المنظمات الدولية لتحقيق أهدافها ، فهو يعمل على توصيل رسالة المؤسسة أو الهيئة الدولية إلى الفئات المستهدفة فيقول : " تعرفين للإعلام الدولي بأنه الإعلام الذي يسهم به مجتمع أو جماعة أو هيئة أو مؤسسة في الساحة الإعلامية الدولية ؛ بحيث يستجيب لتلقيه رجل الشارع العالمي أي المستمع أو المشاهد أو القارئ - بصفة عامة في العالم " . (أحمد، 2004) .

من المسلم به اختلاف موقع وسائل الإعلام باختلاف النظام السياسي ؛ أي اختلاف دور نظام الاتصال أهدافه أهمية كأداة بالنسبة للنظام السياسي ، والأهمية النسبية لأحد قنواته " قد تكون الإذاعة أهم من الصحافة " واختلاف درجة الحرية التي يتمتع بها نظام الاتصال وبناء عليه يمكن القول إن وسائل الإعلام في " الصين تختلف عنها في الولايات المتحدة الأمريكية ، كما أن وسائل الإعلام في كل منها تختلف عنها في دولة نامية . وفي النهاية يتحدد الاتصال أولاً بأيدولوجية النظام السياسي ، ثم يتشكل ثانياً وفقاً للإطار الثقافي والاقتصادي والاجتماعي الذي يوجد فيه ، وعلى هذا فقد يكون الأيديولوجي الشيوعي هي التي تحكم النظام السياسي في الصين وكوريا إلا أن خبرة الاتصال في كلٍ من هما تختلف كثيراً ؛ وفقاً للبيئة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . فكل مجتمع في العالم هويته الثقافية المستقلة عن غيره من المجتمعات ؛ تلك الهوية

الثقافية تنطوي على وسائل خاصة يمارس بها المجتمع أنشطته ، المختلفة وبها يحدد أولوياته ويعدل سلوكياته . هناك قوانين ومحرمات ومعايير أخلاقية واتجاهات وقيم تلعب جميعا دورا مهما في تحديد الأنظمة الإعلامية وتطويرها. كما أن البناء الاقتصادي والأوضاع تحدد الوسائل التي من خلالها يتم تمويل الأنشطة الإعلامية ؛ حيث أصبحت وسائل الإعلام من النشاطات الباهظة التكاليف ، على حين تحتوي الفلسفة السياسية بتأثيراتها انتهاء معظم مكونات النظام الإعلامي شكلا وموضوعا ، فالفلسفة السياسية تحدد في العديد من الحالات الآراء والتطبيقات الاقتصادية في المجتمع والسياسات الثقافية والاجتماعية ، وبالتالي تؤثر من خلال صياغة هذه السياسات في طبيعة النظام الإعلامي. (احمد، 2004).

لذا فإن الفلسفات السياسية أهم العوامل التي تحدد النظام الإعلامي المعمول به في دولة من دول العالم وأشمله ؛ بل إن كتابات علماء الاتصال حول أنواع النظم الإعلامية وأشكالها في العالم لم تكن سوى وجه آخر للحديث عن وضع الأنظمة السياسية الرئيسية وتصنيفها في العالم في فئات واسعة نسبيا لذا يمكن القول : بأن الفلسفات السياسية في العالم أجمع لا تخرج عن كونها إما فلسفة ليبرالية أو فلسفة سلطوية مع تباين واختلاف داخل هاتين الفئتين ، وكذلك يمكن القول : بأن نظم الإعلام في العالم أجمع إما ليبرالية أو سلطوية مع تباين واختلاف في درجة الحرية أو في درجة تسلط المؤسسات داخل المجتمع ، وتتسم العلاقة بين أي مجتمع والنظام الإعلامي الموجود بأنها علاقة تبادلية فالمجتمع أو الدولة أو الحزب يقيم نظاما إعلاميا هذا النظام يقوم بدوره بإحداث تغييرات في المجتمع ، فهذه التغييرات التي تحدث في المجتمع تنعكس مرة أخرى على النظام الإعلامي ، وهكذا وحيث إن كل مجتمع يختلف عن غيره ، وتتنوع أنظمة الإعلام من دولة لأخرى ، فإن التفاعل بين دولة ما ، وبين وسائل الإعلام هو تفاعل فريد ؛ ولأن هذه العلاقة ديناميكية غير ثابتة فإن المجتمع ووسائل الإعلام يعبر كل منهما عن الآخر ، وعلى هذا فإن تحليل أي نظام إعلامي في دولة ما ينبغي أن يتم من خلال النظر إليه باعتباره كيانا متميزا منفردا . (أحمد ، 2004) .

برغم الأهمية الخاصة لمختلف وسائل الإعلام الأمريكي المتخصصة فإن الحقائق تؤكد أن الصحافة المكتوبة ؛ وعلى وجه التحديد الجرائد والمجلات مازالت تحتفظ بمكانتها المرموقة بين مختلف وسائل الإعلام في المجال الخارجي ، وإنها لم تفقد سحرها ؛ بسبب المخترعات الحديثة ؛ بل أنها أفادت من التكنولوجيا المستخدمة في وسائل الإعلام ؛ ليبرز دورها جديدا في الإعلام الدولي . وتعد الجرائد والمجلات الدولية وسيلة الإعلام الدولي ؛ نظرا للإمكانيات الضخمة التي تملكها سواء أكانت فنية أو بشرية أو مالية ، والعدد الضخم من النسخ التي تصدرها وتوزع على

نطاق دولي ، وبالإضافة إلى قوة السياسات التي تعكسها ، المزايا التي تحققها الصحف كوسيلة للإعلام الأمريكي ، ولنضرب مثلين مختلفين لأهم تلك المزايا :

أولاً : إذا كانت جهود وزارات الخارجية إعلامياً تتركز عادة في الاتصال بقيادة الرأي وزعماء الجماعات المؤثرة ، فإن الصحيفة تستطيع أن تخاطب جمهوراً أوسع ، وبطريقة مباشرة أن تقوم بما يشبه دور الدبلوماسية الشعبية في العصر الحديث .

ثانياً : أنه بالنسبة لشعوب كثيرة من البلدان النامية لها جاليات كبيرة خارج أوطانها ، ولها عمال وعلماء وفنيون مهاجرون في الخارج فتصبح الصحيفة التي تصدر من أوطانهم لمخاطبة الرأي العام العالمي إذاً دائماً لتفهم سياسة بلدانهم بما يتناسب مع ظروف حياتهم في تلك المجتمعات الغربية . وتعرف الصحيفة الدولية بأنها الصحيفة التي توجه إلى جماهير القراء في دول أخرى خارج حدود الدولة التي تصدر فيها الصحيفة ، ومن ثم تراعي اهتمامات القارئ الذي توجه إليه خارج الحدود ولغته ، فتصدر بلغة يجيد قراءتها سواء كانت لغته الوطنية أو لغة أخرى . (أحمد، 2004).

أما بالنسبة لمدى انتشار الإعلام والصحافة الأمريكية دولياً فإنه لا بد من توافر عناصر ثلاثة مجتمعة في الصحيفة الأمريكية دولياً ؛ بحيث إذا فقدت الصحيفة عنصراً منها فقدت بذلك طابعها الدولي وهذه العناصر هي :

الأول : انتشار التوزيع عبر الحدود والحوافز التي تفصل بين الدول .

الثاني : قوة التأثير داخل الحدود الوطنية وخارجها ، وهي قوة نابعة من عمق المضمون ، وتنوع المادة الصحفية .

الثالث: الصدور بلغة تسمح بالانتشار على النطاق العالمي ، أو إصدار طبقات بلغات متعددة تسمح للصحيفة بالوصول إلى قراء خارج حدودها الوطنية . (مصدر سابق، 2004 : ) حيث ظهر لنا من خلال ما تقدم بأن : تاريخ الطباعة في الولايات المتحدة الأمريكية يرجع إلى عام 1638 م، إلا أن أول صحيفة أمريكية منتظمة لم تبدأ إلا في عام 1704 م وكانت تسمى "بوسطن نيوزليتر " ، وكانت الصحف التي ظهرت في الفترة الاستعمارية في الولايات المتحدة تقتفي أثر النماذج التي ظهرت في "لندن " ومثلما كان الحال في إنجلترا فإن الصحافة في المستعمرات الأمريكية خضعت لسيطرة سلطوية ؛ حيث كانت الصحف عرضة للإيقاف ، وتعرض الطابعون للسجن ؛ بسبب عدائهم للسلطة والحكومة ، وفي أثناء الثورة الأمريكية كان عدد الصحف يبلغ 37 صحيفة ، وفي أثناء الحرب ظهرت 33 صحيفة أخرى ، وقد تزايد نفوذ الصحافة وتزايدت مكانتها ، بسبب انتشار التعليم والتعاون بين القيادات الوطنية وجرأة القيادات الصحفية ، ومن بين الصحف الوطنية آنذاك صحيفة " بوسطن جازيت " ، وأما الصحف الشعبية نذكر منها " بوسطن كروينكل " ، " جورجيا جازيت " . وفي عام 1820 م كان عدد

الصحف اليومية نحو 42 صحيفة من بين 512 صحيفة كانت تصدر آنذاك ، وتعد صحيفة " بنسلفانيا " " ايفنج بوست " أول صحيفة يومية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكان ذلك في عام 1783 م ، وأما صحيفة " نيويورك ديلي ادفرتايزز " فهي تعد أول صحيفة تصدر منذ بدايتها على أنها صحيفة يومية وكان ذلك في عام 1785 م ، وفي عام 1789 م صدرت صحيفة " جازيت أو ذي يونايستدستيتس " وهي تمثل أول شكل من الصحافة الحزبية في الولايات المتحدة ، وقد صدرت لتكون الناطق باسم إدارة الحكم فس " واشنطن " ، ولقد ظهرت الصحافة الشعبية بفضل الثورة الصناعية ؛ حيث تحولت من نظام الاشتراكات إلى بيع الصحف بالنسخة مقابل سنت واحد ، وتعد صحيفة " نيويورك صن " التي أسسها " بنيامين داي " عام 1833 أول صحيفة شعبية ، وبعد عامين أصدر " جيمس بينيت " صحيفة شعبية أخرى باسم " نيويورك هيرالد " ص 133 وبحلول عام 1860 حققت هذه الصحيفة أعلى معدلات التوزيع المسجلة للصحف اليومية في العالم آنذاك ، حيث بلغ توزيعها اليومي 77 ألف نسخة ، وتعد صحيفة " نيويورك تايمز " من الصحف الكبرى التي ظهرت ؛ لتباع مقابل بنس واحد قبل الحرب الأهلية الأمريكية ، فقد تأسست عام 851 م وقد أبدت اهتماما ملحوظا بالأنشطة السياسية . وفي بداية القرن العشرين تقدم الفن المطبعي كثيرا في الولايات المتحدة ففي عام 1909 م اخترع " واشنطن لدلو " آلة لجمع العناوين المعدنية المعروفة باسمه . ومنذ دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء اتجهت الصحافة الأمريكية إلى الدعاية ، وفي العشرينات من هذا القرن ظهرت أشكال جديدة من الصحافة فأثارت صحف " التابلود " اليومية المقلدة لصحيفة " ديلي ميرور " البريطانية موجة من الإثارة ، واهتمت " نيويورك ديلي نيوز " بنشر أخبار الفضائح والجرائم وأخبار الشخصيات ذات الشأن في عشرينيات القرن العشرين .

ولم يؤثر الراديو كثيرا على الصحافة في أمريكا ، وعندما انتشر التلفزيون في سنة 1948 م فإن تأثيره على الصحف اليومية لم يكن كبيرا غير أن توزيعها قد قل قليلا فبدأت تهتم بالتعليقات ويمواد التسلية على حساب الخبر الخام ، وغير أن التلفزيون أثر كثيرا على المجالات العامة واقتطع جانبا كبيرا من ميزانيات الإعلانات التي كانت مخصصة لها . ويلاحظ أن الأغلبية الساحقة من الصحف الأمريكية تعد مسائية ، ففي عام 1945 م كان في الولايات المتحدة 330 جريدة صباحية 1419 جريدة مسائية ، وفي عام 1970 م صدر في الولايات المتحدة 334 جريدة صباحية 1429 جريدة مسائية. (أحمد، 2004) .

وتعد الصحافة الأمريكية صناعة مزدهرة توفر حوالي 1.5% من الإنتاج الصناعي للولايات المتحدة ، وهي صحافة حديثة عصرية إلى أبعد مدي ، ودخلت مجال عصر الصحافة الأليكترونية وفي مجال المطبوعات نجد أن الصحافة الأمريكية غير متمركزة ، ولكنها متمركزة

للغاية في مجال المصادر الإعلامية ، فبجوار الوكالات الكبرى توجد فروع إعلامية وفيرة ومعقدة للغاية تقوم بالربط بين معظم مراكز التحرير ، وبخلاف الفروع المرتبطة بمجموعات الصحف تجد الجرائد القيمة مثل " نيويورك تايمز " و"الواشنطن بوست " و"لوس أنجلوس تايمز " ، وأما المجموعات الصحافية فهي تتمتع بنفوذ كبير ، وهي غالبا مجموعات متعددة الوظائف الإعلامية أي تسهم في الإذاعة والتلفزيون المحلي والشبكات التلغرافية والنشر ، ففي عام 1980 م تبين أن ضمن إل 1744 جريدة يومية توجد 630 مستقلة ، أما الباقي فهي تتبع مجموعة صحافية واحدة أهم هذه المجموعات نجد مجموعة " جانيت " ، وهي تهيمن على 87 جريدة ، أما أل 10 مجموعات البالغة الأهمية فهي تهيمن على 37% مما ينشر من جرائد يومية.

وكما أكد الباحث سابقا فإن أهم الصحف الأمريكية التي تصدر اليوم هي : في نيويورك " الديلي نيوز " والنيويورك تايمز " و"النيويورك بوست " وفي شيكاغو " الصن تايمز " ، ويصدر في مدينة " بوسطن " جريدة" الهيرالد أمريكان " والكريسيان سايتش مونيتور " ، وابتداء من 1974 م لم يعد يصدر في نيويورك " إلا صحيفتان صباحيتان وصحيفة مسائية ، هذا عدا صحف الأحياء التي يرتفع توزيعها . أما أهم المجلات فهي " ريدرز ايجست " الشهرية توزع 18 مليون نسخة في الولايات المتحدة ، و 12.5% مليون نسخة في 162 دولة لجمهور من القراء يقدر عدده بمائة مليون شخص . وهناك المجلات السياسية مثل " ذي ناشيونال ريفيو " ومجلات نسائية بالإضافة إلى الصحافة الدينية والصحافة السوداء والصحافة السرية. وفيما يتعلق بالصحافة الدينية هناك الصحافة " البروتستانتية " مثل " ذي كريستيان هيرالد " وتصدر في " نيويورك " والصحافة الكاثوليكية " ذي ناشيونال بيجستر " وتصدر في دانفير " بولايه كولورادو " ، وهناك الصحافة اليهودية مثل مجلة " دايمشتران " أمريكان جودايزم " وهما ربع سنوية تصدران في " نيويورك " ، وأيضا مجلة " ذي جوس كوارترلي " التي تصدر في فيلاديفيا " ، وأيضا مجلة شهرية تسمى " كومترى " أنشئت في نوفمبر سنة 1945 م من قبل اللجنة اليهودية الأمريكية ، كما يوجد أيضا حوالي 150 صحيفة سوداء تعالج قضايا الزوج الأمريكيين مثل صحيفتا " ذي اطلانتا ديلي وورد " و " ذي شيكا غوديلي دفندر " ، وهما جريدتان يوميتان. (مصدر سابق، 2004 :)، وأغلب الصحف الأمريكية تطبع بالأوفست كما تدار المطابع بالحاسبات الإلكترونية ، فهي التي توزع الخبر وهي التي تضبط الورق ، وهي التي توزع الألوان ، وهي التي تنجز كل شيء ، حتى تصل الصحيفة مطبوعة ومطوية إلى سيارات النقل ؛ لتحميلها إلى مراكز التوزيع . وقد دخلت الحاسبة الإلكترونية أيضا قاعات التحرير فالمحور لم يعد يكتب مقالة على الآلة الكاتبة العادية ؛ بل إنه يكتبه على آلة كاتبة إلكترونية وتظهر الحروف على شاشة إلكترونية ، وتوضب الصفحة الكترونيا أيضا ، واختفت الأخبار الصغيرة ؛ لتحل محلها التقارير والتحقيقات

الواسعة ، وهكذا اضطر العاملون في الصحافة ابتداء من رئيس التحرير إلى اصغر عامل في المطبعة أن يتدربوا على التعامل مع الحاسبة الإلكترونية ، ومع الشاشة الإلكترونية ، وأخذ المهندسون يحلون محل العمال في المطبعة ؛ ليتعاملوا مع أشعة الليزر التي دخلت صناعة ألواح الطباعة ، لقد تغير وجه دور الصحفي في أمريكا تماما بعد أن تم إدخال الأجهزة الإلكترونية ابتداء من الجمع التصويري والتوضيب إلى الطباعة . وتستخدم مجلتا " تايم " و " نيويورك " الأرقام الصناعية ؛ لنقل الصفحات الملونة إلكترونيا ، ثم استقبلها في أماكن الطبع أيا كانت المسافة التي تفصل مركز الإرسال عن مراكز الاستقبال ، فمجلة " تايم " تنقل صفحاتها الملونة والغلاف من " نيويورك " إلى خمسة أماكن في الولايات المتحدة ، وإلى " هونج كونج " في الشرق الأقصى و " زيورخ " بسويسرا ؛ لتتم الطباعات السبعة في وقت واحد. وفي الوقت نفسه فإن ترامي أطراف الولايات المتحدة الأمريكية واتساعها حال دون تطور صحافة يومية وطنية ، ولكن بعض الجرائد مثل " نيويورك تايمز " وهي مستقلة تحريرية وجريدة " الواشنطن بوست " ، وهي ديمقراطية ، وجريدة " سانت لويس بوست " ، وجريدة " كريستيان ساينس مونيتور " التي تصدر ببوسطن تجد جميعا قراء لها في مختلف أنحاء الولايات المتحدة ، ويفضل وسائل " الفاكسميل " الحديثة في الطباعة أصبح من الممكن طبع جريدة واحدة في أنحاء الولايات المتحدة كافة. والملاحظ على الصحافة الأمريكية بصفة عامة أن لها مسؤوليات أساسية تتمثل في الآتي:

أولا : يتعين عليها أن تفقد مسيرة البحث عن الحقيقة ، ولا تقف عند مجرد نشر المعلومات وتوزيعها بما يتطلبه ذلك من شرح وتفسير معني هذه المعلومات ، وإذا كان من الضروري أن تقبل الصحافة بمقولة استحالة الموضوعية الكاملة فمن الضروري أن تجعل الموضوعية الكاملة هدفا لها أيضا.

ثانيا : إن المعلومات شيء مهم وحيوي للمجتمع الحر ، والصحافة مطالبة بتزويد الجميع بما فيهم المشرعين والمسؤولين الحكوميين بالمعلومات بالإضافة إلى البحث عن النشاط الحكومي في مستوياته كافة.

ثالثا : على الصحافة مسئولية مساعدة الأفراد والمجتمعات على التكيف مع التغير ، فلا شيء يبقى على ما هو عليه في المجتمع تتضاعف فيه معلومات الإنسان كل عدد قليل من السنين وتشهد حياته من يوم إلى آخر المزيد من الاختراعات والاكتشافات .

رابعا : على الصحافة مسئولية تجاه نفسها ؛ وهي : أن تلتزم بتحسين مستويات العمل بها تأخذ بالتطورات التي تمكنها من أن تكون دائما أمينة صادقة ، وهي مسئولة عن تحسين ظروف العاملين بها وتطور محتواها ومظهرها .

خامسا : على الصحافة مسئولية أن تظل هي ذاتها حرة مستقلة ؛ حتى تستطيع الوفاء بمسئولياتها في وجه المخاطر المستمرة والتهديدات الدائمة من الحكومة ، وكافة القوى الأخرى خاصة القوى الاقتصادية ، فالحكومة تمارس تهديدا لحرية الصحافة حينما تمنع الأخبار وتقيّد حقوق الصحف ، وحينما تجبر الصحفيين على الكشف عن مصادرهم الإخبارية . أما القوى الاقتصادية فإنها يمكن أن تكون مصدرا لمخاطر عديدة تهدد حرية الصحافة ، وهي وإن كانت أقل وضوحا من التهديدات الحكومية إلا أنها ليست أقل خطورة فحرية الصحافة تتعرض للخطر حينما يصبح اهتمام الناشرين الأول هو تحقيق الربح ؛ بحيث يمكن أن يمارس المعلنون نوعا من الرقابة أو التوجيه على الصحف . (أحمد، 2004) .

### لمحة تاريخية عن نشأة الصحافة الفلسطينية وتطورها :

شهد القرن الخامس عشر ثورة عظيمة في رسائل نشر المعلومات وتداولها ، لاسيما بعد توصل العالم الألماني جوننتبرج في منتصف القرن الخامس عشر عام 1456م إلى اختراع المطبعة وما تلاها من تطور وانتشار للصحافة العالمية، ما أسدل بغطائه على الصحافة العربية ، رغم أن انتقال الطباعة والمطبعة إلى عالمنا العربي ، فجاء بعد قرنين من اختراع جوننتبرج للمطبعة .

فالصحافة العربية لم تر النور إلا في نهاية القرن الثامن عشر ، وتعتبر مصر أول بلد عربي عرف الصحافة ، وكان ذلك بعد أن استولى الفرنسيون عليها ؛ حيث أصدروا صحيفة : ( كوربية ديلجبت ) بالفرنسية عام 1798م ، وكان في نيتهم إصدار صحيفة عربية باسم : ( التنبية ) ، ولكنها لم تر النور ؛ بسبب حراجه المركز الفرنسي في مصر (صابات ، 1982 ) ، وبعد جلاء الفرنسيين أصدر محمد علي عام 1828م صحيفة الوقائع المصرية تبعتها عام 1847م جريدة المبشر الجزائرية ، وفي عام 1858م صدرت جريدة حديفة الأخبار اللبنانية ، ثم تتابع ظهور الصحف في البلدان العربية ، حيث صدرت جريدة الرائد في تونس عام 1860م ، وفي سوريا صدرت جريدة سورية عام 1856م ، وفي ليبيا ظهرت جريدة طرابلس الغرب عام 1866م ، وفي العراق صدرت صحيفة الزوراء عام 1869م ، وفي اليمن صدرت جريدة صنعاء ، وفي السودان صدرت جريدة الغازية السودانية عام 1889م ، ثم توالت الصحف في معظم الأقطار العربية والإسلامية ؛ إذ وصل عددها إلى حوالي (592) جريدة يومية و(3239) مجلة (الدلو ، 1996:).

أما بالنسبة لفلسطين التي هي موضع دراستنا نستطيع أن نقول : إن فلسطين تعد من أقدم الدول العربية التي عرفت الطباعة حيث دخلتها عام 1830م على يد " اليهودي " نسيم باق ،

ومرت بتجاربها المبكرة ، ويعود ذلك إلى مركزها الديني المهم باعتبارها مهبط الديانات ، وأن هذا الاهتمام بالطباعة يعكس الاهتمام بالصحافة باعتبارها الأداة الإعلامية المتاحة ، والصوت المعبر عن آراء الجماهير ، والطوائف من ناحية والحكومات من ناحية أخرى ، وكان هذا الاهتمام ابتداء من عام 1876م (أبو شنب ، 1988).

ولقد عرفت فلسطين الصحافة في وقت مبكر مع العالم العربي التي تتطوي تحت لوائه ، واحتلت المركز الخامس ، وهذا في حد ذاته يعد خير شاهد على معرفتها للصحافة مبكراً بعد مصر ، والتي عرفت عام 1798م ، ولبنان التي عرفت عام 1858م ، وسوريا عام 1865م ، والعراق عام 1869م. وعلى أية حال فقد ارتبطت نشأة الصحافة الفلسطينية بنشأة الصحافة في البلاد العربية الأخرى ، فلم تتطور الصحافة في فلسطين خلال النصف الثاني من القرن التاسع كما تطورت في البلاد العربية الأخرى ، وكان اعتماد الفلسطينيين على الصحف السورية واللبنانية والمصرية التي سبقت في نشأتها الصحافة الفلسطينية . (شوملي ، 1992).

وهنا نشير إلى أن معظم الدراسات التي قام بها الباحثون والمهتمون بتاريخ الصحافة الفلسطينية ونشأتها إلى أن بدايه الصحافة الفلسطينية كانت عام 1876م ؛ حيث كان صدور صحيفة القدس الشريف في هذا العام ، وكانت في ذلك الوقت تحت إشراف الحكومة العثمانية ، وتصدر باللغتين العربية والتركية ، وكان يحرر القسم العربي فيها الشيخ علي الريموي ، أما القسم التركي فكان يحرره عبد السلام كمال ، وكانت الصحيفة الرسمية الأولى باسم الحكومة ، وتصدر بصفة شهرية (أبو شنب ، حسين، مرجع سابق :). ومنذ نشأتها مرت الصحافة الفلسطينية بالعديد من المراحل المختلفة ؛ حيث تأثرت كل مرحلة بالظروف السياسية والاجتماعية والعسكرية المختلفة والمتعاقبة على فلسطين ؛ لذا فإن السمة الغالبة على الصحافة الفلسطينية هي سمة التعبئة الجماهيرية والتحرير والدفء عن الأرض ، ولقد مرت الصحافة الفلسطينية بمراحل خمس بداية من العهد العثماني ، وحتى يومنا هذا (المرجع السابق نفسه) وهذه المراحل هي:

- 1- المرحلة الأولى : مرحلة النشأة في ظل الحكم العثماني ، وتبدأ من : 1876 - 1918م .
- 2- المرحلة الثانية : مرحلة الانتداب البريطاني من عام : 1918 - 1948م .
- 3- المرحلة الثالثة : مرحلة خضوع الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الحكيم الأردني والمصري ، وتبدأ هذه المرحلة من : 1948 - 1967م .
- 4- المرحلة الرابعة : مرحلة الاحتلال الإسرائيلي من عام : 1967 - 1994م .
- 5- المرحلة الخامسة : مرحلة دخول السلطة الوطنية الفلسطينية من : 1994/5/4 ، وحتى الآن . (ياسين ، 1994).



## المرحلة الأولى :

مرحلة النشأة في ظل الحكم العثماني وتبدأ من 1876 - 1918، حيث إنه لم يكن دخول الصحافة إلى الولايات العربية الخاضعة للحكم العثماني منحة من سلطان يرى فيه رجس من عمل الشيطان يجب اجتنابه ؛ بل كان نتيجة تظافر عوامل عدة ؛ لتفرض على السلطة العثمانية القبول بدخول الطباعة .(ياسين ، 1994).

وما تلي ذلك من ظهور للصحافة في الولايات العثمانية لا سيما في فلسطين ؛ حيث صدرت أول صحيفة في فلسطين بعنوان ( القدس الشريف ) ، وذلك عام 1876م بإشراف الحكومة العثمانية حيث صدرت باللغتين العربية والتركية ، وكانت تنشر الفرمانات والأنظمة والأوامر الحكومية ويحرر القسم العربي فيها : علي الريماوي ، ويساعده : راغب الحسين ، وهي جريدة شهرية ، وتعتبر الجريدة الرسمية الأولى في البلاد ، وفي العام نفس هصدرت في مدينة القدس صحيفة " الغزال " ، وهي شبه رسمية يحررها علي الريماوي ، ومن الملاحظ أن هاتين الجريدتين لم تصدر بشكل منتظم ، وفي هذه الفترة جرت محاولتان متواضعتان ؛ لإصدار مجلة "مدرسة صهيون" عام : 1906م، ومجلة "الترقى" 1907م ، إلا أن عام 1908م يعتبر نقطة انطلاق للصحافة في فلسطين بعد إعلان الدستور العثماني الذي نص على جواز إصدار الصحف ، وأطلق بعض الحريات أمام إصدار الصحف ، وقد بلغ عدد الصحف الصادرة في فلسطين حتى مطلع الحرب العالمية الأولى ستاً وثلاثين صحيفة منها : السياسية، والأدبية، والهزلية ، وقد صدر أكثرها أسبوعياً أو مرتين في الأسبوع . (أبو شنب، حسين، الحياة الجديدة، 1996). ولقد أجاز إعلان الدستور في 11 تموز 1908م حرية التعبير ، فهب أصحاب رأس المال الوطني ، وهب معهم حملة الأفلام وبددوا الخطة الأولى في رحلة الصحافة الفلسطينية الشاقة في الطريق الطويلة الوعرة نحو النصر والاستقلال الوطني (سليمان ، محمد ، الجزء الأول 1876 - 1918، 1987:) ، "والواقع أن هذا العدد من الصحف في بلد قليل السكان ، ونسبة الأمية كانت مرتفعة يفترض أنه ظاهرة سلبية إلا أنه يعكس في حقيقة الأمر رغبة جماهيرية نحو التحرر والتطور الاجتماعي والتقدم ، وقد كتب عبد الله العيس ي صاحب جريدة الأصمعي(في العدد 9 سنة أولى 1909/1/1) ليس في كثرة الجرائد عميم فائدة ؛ إذ كثيراً ما نرى الخبر الواحد تتناوله عدة جرائد بحرفه الواحد وكثيراً ما نراها متشابهة في جميع أبوابها ، إلا ما كان من تفاوت محرريها في التحرير ، وبسبب غياب التجربة الصحفية فإن الصحفيين الأوائل قد تحملوا عناء مسئولية لا يملكون فيها خبرة و لا يعرفون كيفية صناعتها ، وتوفير أسباب نجاحها ، ولا

حتى مستلزماتنا ، ولهذا السبب يعود ظهور الصحف لفترة محددة ، ثم اختفاؤها فجأة حيث إن عمر بعضها تراوح بين بضعة أشهر وسنة.(حسين ، البردويل، 1996).

ومن الصحف السياسية التي صدرت في القدس عام 1908 م " القدس " ، و" الصحف " ، و" الإنصاف " ، و" النجاح " و" النفير " ، و" الكرمل " في حيفا ، وفي عام 1909م صحيفة " يافا " ، ومنها " الاعتدال " ، و" الأخبار " و" الأسبوعية " ، و" فلسطين " عام 1911م للأخوين عيسى ويوسف العيسى ، و" المنادى " 1914م بالقدس لسعيد الجار الله ومحمد موسى المغربي الذي أصدر أيضاً " المنهل الأدبية عام 1913م ، ولم يقتصر النشاط الصحفي في العهد العثماني على الصحف السياسية ؛ بل ظهرت عدة مجلات أدبية عالجت شؤون السياسة ، وقد صدر بين عامي : 1906-1914م أربعة عشر مجلة أدبية من بينها أربعة مدرسية ، وكانت مجلة الدستور من أهم المجلات المدرسية ، وصدرت عام 1910م لخليل ألسكاكيني ، وحررها جميل الخالدي. (أبو شنب ، 1988). وكانت الشؤون الصحفية في هذه الفترة مرتبطة بالنظارة " وزارة المعارف " ونظارة الداخلية في أسطنبول ، والرقابة كانت أحد السيوف المسلطة على رقاب الصحافة والعاملين فيها ، وخصوصاً في أوقات الحروب فراقبها مراقب المطبوعات " المكتبجي " في الولايه وفق مزاجه الذي كان يصل أحياناً إلى حد العقاب الجسدي يضاف إلى ذلك تعقيدات ومصاعب الحصول على رخصة إصدار صحيفة ، وعدم التزام الموظفين بالقرارات الإدارية طمعاً في الحصول على الرشاوي من مقدمي الطلبات ، وقامت الصحافة الفلسطينية في تلك الفترة بخدمة الحاجات المحلية في البلاد وأدت إلى تقوية الروح المحلية والإحساس بالوعي فكانت الصحف منبراً لرجال الإصلاح ، و حاملي لواء الوطنية وسعي أصحاب الصحف إلى معالجة المشكلات التي كانت تشكو منها البلاد حتى أصبحت الدعوة إلى الإصلاح من أهم مواردها ، وتوقفت معظم الصحف عن الصدور ؛ لاندلاع الحرب العالمية الأولى ولمدة أربع سنوات ، وظل الحال كذلك حتى بداية الانتداب البريطاني عام : 1917م ؛ لتبدأ الصحافة الفلسطينية مرحلة جديدة في ظروف سياسية واقتصادية جديدة ، تهافت الناس على قراءة الصحف فيها مما حملته من حوادث ذات صلة بمستقبلهم ومستقبل بلادهم . ( العقاد، 1966) .

## المرحلة الثانية :

الصحافة الفلسطينية تحت الانتداب البريطاني ( 1918 - 1948 )، وقد واجهت الصحافة الفلسطينية تحت الانتداب البريطاني خلال هذه المرحلة اضطهاد أشد قسوة من الحكم السابق -

العثماني - ورغم معايشة الصحافة للظروف القاسية فقد حاولت تأدية رسالتها والوقوف صامدة رغم القوانين التي وضعتها بريطانيا ، وكانت أكثر قوة وتصلباً ، وكانت دائرة التحقيق الجنائي لسلطة الانتداب هي المخولة بالإشراف على الصحف ، ولم تكن الصحافة الفلسطينية خلال العشر سنوات الأولى من الانتداب في مستوى سائر الصحف في مصر وسوريا ولبنان ؛ إلا أنها ساهمت مساهمة فعالة في الحياة الأدبية ، والسياسية ، والثقافية ، وأصدرت قيادة الجيش البريطاني صحيفة رسمية بعد الانتداب على فلسطين وأسمتها " The Palestinian News " ، وقد صدر العدد الأول منها 11/4/1924 (البريدويل، حسين، 1996)، وعلى كل حال " شهدت هذه المرحلة تطوراً ونموً سريعاً في الصحافة ؛ وذلك لأن الانتداب البريطاني عمل على إنعاش التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية ؛ لتحسين صورته أمام الشعب العربي الفلسطيني ... " وقد رافق انتشار التعليم في فلسطين إبان عهد الانتداب تطور ثقافي واسع تمثل في ازدهار الحياة الأدبية والفكرية ، وظهر نتيجة لذلك عدد كبير من الأدباء والشعراء والصحفيين والمؤرخين ، كما أنشأت جمعيات لأندية ثقافية وسياسية وأدبية واقتصادية باللغة العربية والعبرية والإنجليزية كما أنشأ عدد من المطابع ومصانع الورق وحملات لتجليد الكتب ، وقد صدر في فلسطين بين عامي 1919م - 1948م عدد كبير من الصحف والمجلات بلغ نحو ( 1241 ) من بينها ( 41 ) باللغة العربية أصحابها أجنبي ، وخمس باللغات الأجنبية أصحابها عرب ، وتنوعت هذه الصحف بين السياسة و الاقتصاد والأدب والدين ، بينما نمت الصحافة السياسية على حساب الأنواع الأخرى ، كما نشطت الأحزاب السياسية التي اعتمدت الصحافة وسيلتها إلى الجماهير ، وإلى إعلان رأيها إلى السلطة ، وقد حاول الصهاينة في هذه الفترة التأثير في هذه المسيرة الصحافية من خلال إصدار وتوزيع بعض النشرات والصحف الصفراء المطبوعة بالحروف العربية من بينها نشرة دورية باسم " العامل " ، وأخرى باسم " حقيقة الأمر " أسبوعية ينشرها حزب العمال الصهيوني الهستدروت . ( أبو شنب ، 1996 ) ، ومن صف هذه المرحلة صحيفة " سورية الجنوبية " التي تأسست في 8 أيلول عام 1919م ، ويشرف على تحريرها عارف العارف ومحمود حسن البدري ، وهي جريدة سياسية أدبية تصدر مرة واحدة في الأسبوع ، ثم صدرت نصف أسبوعية ، وذكر العقاد أنها هاجمت الصهيونية هجوماً عنيفاً مما دفع السلطات إلى تعطيلها بعد أن استمرت في الصدور سنة واحدة .

وصدر في العام نفسه صحيفة " مرآة الشرق " لبولس شحادة ، وهي جريدة سياسية تصدر مرتين في الأسبوع ، وصدرت في أول عهدها باللغتين العربية والإنجليزية ، ويحرر القسم العربي فيها الدكتور أحمد الشقيري ، ورئيس تحريرها الأستاذ أكرم زعيتر (الخوري، يوسف، 1988)، توقفت عن الصدور عام 1939م ؛ لإغلاقها من قبل سلطات الانتداب البريطاني ؛ وذلك لنشرها قصيدة حث فيها كاتبها علي الثورة والتمرد ضد الإنجليز ، وبعد ذلك صدر العديد من المجلات

والصحف الصغيرة التي لم يدم صدورها طويلاً ، وفي عام 1929م انتقل النشاط الصحفي من القدس إلى يافا ، وتطورت الصحافة فيها حتى احتلت مركزاً هاماً في ميدان الصحافة العربية ، وقد فتحت الاضطرابات والأوضاع غير المستقرة عام 1929م صفحة جديدة في تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية ، حيث أصبحت جريدة " فلسطين " وهي جريدة حكومة فلسطين الرسمية وهي النشرة العربية للجريدة الإنجليزية التي صدرت في القاهرة من قبل سلطات الانتداب ، ووجهت إلى عرب فلسطين ، وتحولت هذه الصحيفة التي ظهرت عام 1918م إلى صحيفة يومية ، و بدأت تظهر اعتباراً من عام 1932م و1933م المجالات المتخصصة في الشؤون الاقتصادية والطبية والسينما والتجارة والزراعة (البردويل ، حسين ، 1996). هذا وقد لعبت الصحافة الفلسطينية خلال هذه المرحلة دوراً بارزاً في ثورة القسام الشعبية بين عامي 1936م-1939م ، فكانت السلاح الفعال في تعبئة المواطن الفلسطيني من مخاطر الصهيونية والاستعمار البريطاني ، ولقد وعت حكومة الانتداب البريطاني للدور البارز التي يقوم به الصحافة فشددت من قبضتها ضد الصحف حتى أن الصحف تلقت أربعة وثلاثين قراراً بالتعطيل والتوقف عن الصدور ، كما أن إحدى عشرة صحيفة تلقت إنذارات رسمية خلال فترة الإضراب ، ومن الصحف التي أغلقت : " اللواء " و " الدفاع " ، وتعرضت الصحافة الفلسطينية في المرحلة الأخيرة من عمر الانتداب البريطاني (مرحلة اندلاع وتواصل الحرب العالمية الثانية ) لمعاملة قاسية خاصة فيما يتعلق بالمراقبة ؛ حيث أصبح الرقيب يتلقى التوجيهات من سلطات الرقابة في لندن ، واستمر الحال كذلك حتى انتهاء الحرب ، حيث نظمت مراقبة الصحف ، وعلى العموم فقد تواصلت لصحافة في هذه الفترة مضطعة بدورها الرئيس على أكمل وجه حيث نبهت من مخاطر المؤسسة الصهيونية العاملة في فلسطين وبدأت مكانتها تتغير بسبب الكفاءة المهنية التي واكبت فيها معطيات التحرك الوطني الفلسطيني ، ومن صحف هذه الفترة : صحيفة الاتحاد الأسبوعية ، وصدرت في 15/5/1944م ، وهي على علاقة وثيقة بالتنظيم الماركسي اللينيني الفلسطيني . (سليمان، محمد، 1988) .

### المرحلة الثالثة:

الصحافة الفلسطينية في عهد الإدارتين المصرية والأردنية 1948 - 1967م، وهنا نجد بأنه بعد نكبة عام 1948م ، وإعلان قيام ما يسمى بدولة إسرائيل على أرض فلسطين المغتصبة ، ثم طرد الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني وتهجيرهم ، خضعت مناطق الضفة الغربية وشرقي القدس للحكم الأردني فيما أصبح قطاع غزة خاضعاً لإشراف الإدارة المصرية ، لذا انعكست هذه

الظروف الجديدة على واقع الصحافة الفلسطينية ، وأصبح من الطبيعي أن تخضع كل منطقة لقوانين الإدارة التي تسيطر عليها فارتبطت الصحافة في مناطق الضفة الغربية ، بالتشريعات الإعلامية الأردنية فيما ارتبطت صحافة قطاع غزة بإدارة الحاكم العسكري المصري (أبو شنب ، حسين ، مرجع سابق:) ؛ ونتيجةً لذلك فقد صُبغت الصحافة في تلك المرحلة بالطابع الحكومي ؛ حيث إنها لم تخرج عما تردده الحكومة الأردنية أو المصرية . (أبو عياش، 1987) .

### أولاً : الصحافة الفلسطينية في الضفة الغربية تحت ظل الحكم الأردني:

انتعشت الصحافة بشكل كبير في ظل الحكم الأردني إلى درجة أن الأردن اعتبر الضفة الغربية جزءاً لا يتجزأ من أراضي المملكة الأردنية ، وهذا انعكس إيجابياً على أحوال الفلسطينيين في الضفة الغربية ؛ حيث تمسوا على العمل الصحفي في الأردن وغيرها من البلاد العربية ، وفتحت لهم أبواب العمل ، وهُيئت لهم الظروف ؛ لممارسة العمل الصحفي بشكل حر . (البردويل، حسين، 1988) .

ويمكن القول : إن الفترة ما بين 1951 – 1957م تعتبر الحقبة المزدهرة في تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في ظل الحكم الأردني الذي امتد إلى عام 1967م ، فقد شهدت الأعوام التي امتدت ما بين الدستور في عام 1952م وتعليقه عام 1957م نشاطاً صحفياً ملحوظاً وقد ساعد ارتفاع نسبة المتعلمين بين الفلسطينيين بنهضة أدبية وصحفية في هذه الفترة واصطبغت الصحافة بالظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وكانت تهتم في تأدية وظيفتها ؛ وفقاً لتلك الظروف ، وكانت تخصص زوايا خاصة للناشئين من الأدباء الفلسطينيين ، كما كانت تثير العديد من المشكلات الفكرية والأدبية التي تجسد هموم جيل النكبة وآمالهم .(أبو عياش ، 1987)، وكانت كبريات الصحف الفلسطينية ، كفلسطين والدفاع قد نزحت في أعقاب النكبة ، من حيفا ويافا إلى القدس وعمان ، وظهرت عشرات الصحف الأخرى كالجهد والمنار ، ولكن السلطات الأردنية أغلقت معظم هذه الصحف الفلسطينية في عام 1966م وأدمجتها في مؤسستين صحفيتين " القدس والدستور " وأخضعتها للرقابة الصارمة ، ولقد صدر في تلك الفترة العديد من الصحف بلغت ثماني عشر جريدة ومجلة ، ومنها (12) في حقبة الخمسينات ، و(6) في حقبة الستينات موزعة بين القدس ورام الله وبيت لحم ونابلس ، وصدر في القدس قبل عام 1967م ثلاث صحف رئيسة وهي:

١ صحيفة القدس : أسسها الصحفي الفلسطيني عيسى العيسى حيث ركزت جل اهتمامها ضد حكومة الانتداب البريطاني ، وظلت تصدر حتى عام 1948م ، ثم توقفت لتعود إلى

الصدور مرة أخرى في القدس ، وحتى عام 1967م .(أبو شنب ، حسين ، مرجع سابق :).  
2- صحيفة الدفاع :تأسست في يافا عام 1934م على يد الصحفي إبراهيم الشنطي ، ثم انتقلت إلى القدس عام 1948م ، واستأنفت الصدور حتى حرب حزيران عام 1967م .  
3- صحيفة الجهاد : تأسست في مدينة القدس عام 1953م لأصحابها محمود أبو الزلف ومحمود يعيش وسليم الشريف ، توقفت عن الصدور بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967م ، ثم تمكن محمود أبو الزلف من إعادة إصدارها تحت اسم " القدس " أواخر عام 1968م .(أبو عياش ، 1987).

### ثانياً : الصحافة الفلسطينية في قطاع غزة تحت الإدارة المصرية

عاش قطاع غزة إبان فترة حكم الإدارة المصرية عليه فترة انتعاش ثقافي ، فأسست النقابات المهنية للعمال والمعلمين ، وازداد الوعي السياسي وانتشرت الأحزاب ، ولعبت المهرجات الشعبية والمنتديات الفكرية دوراً بارزاً في هذا الانتعاش الثقافي ، والتعبئة الوطنية ، وفي خضم تلك الحالة انتشر الوعي الصحفي بأشكاله المختلفة من المنشورات ، والبيانات ، وصحف الحائط والملصقات ، والرسوم ، والصور ، وأصدرت العديد من الصحف والمجلات والكتب على الرغم من الإمكانيات المحدودة للصحف ، فإنها كانت محاولات جادة ؛ للتعبير عن الوعي المحاصر في القطاع المحاصر . (الجعفري، وليد، مرجع سابق :). وبدأت الصحافة في قطاع غزة متأخرة عن سواها من المناطق الفلسطينية الأخرى ، كـ يافا والقدس وحيفا ، حيث صدرت أول صحيفة في قطاع غزة في عام 1927م باسم " صوت " الحق " التي أصدرها المحامي فهمي الحسيني ، وكانت نصف شهرية ، ثم أصدر معها مجلة متخصصة بالشئون الحقوقية والمراجع القانونية ، وهي مجلة " الحقوق " التي عمل فيها المحامي فوزي الدجاني ، وبعد العام 1948م صدرت في قطاع غزة عدة صحف ، منها جريدة " غزة " في الفترة بين 1954م-1962م ، وكانت أسبوعية ، يرأس تحريرها خميس أبو شعبان ، ثم صدرت جريدة " الصراحة الأسبوعية " ، عن النادي القومي ، وأشرف عليها المرحوم حلمي السقا ، وكذلك صحيفة " اللواء الأسبوعية " التي رأسها تحريرها الدكتور صالح مطر وجريدة "الرقيب الأسبوعية" التي أشرف عليها المرحوم الشيخ عبد الله العلمي ، ثم جريدة " الوطن العربي" التي أصدرها الحاج رشاد الشوا ، وصدرت أول جريدة يومية سياسية في غزة باسم " التحرير " في النصف الثاني لعام 1958م ، وترأس تحريرها المحامي زهير الرئيس ، ثم أصبحت صحيفة أسبوعية تصدر بالاشتراك مع دار الأخبار اليوم المصرية ، وصار اسمها " أخبار فلسطين " ، وبقي زهير الرئيس رئيساً للتحرير فيها .(أبو شنب ، حسين ، مرجع سابق :)، وكانت هذه الصحيفة عبارة عن مؤسسة صحفية كاملة ، ساهم فيها

المصريون بنصف رأس المال ، ومن بين الرسّامين الذين عملوا فيها الرسّام إسماعيل شموط ، ورسّام الكاريكاتير إسماعيل عاشور ، أما الأ فلام التي شاركت فيها فقد ضمت من الصحفيين والأدباء والشعراء ومنهم الشهيد معين بسيسو ، وزين العابدين الحسيني ، وبكر أبو عويضة ، وأسامة شرّاب ، والكاتب المصري محمد جلال كشك ، وقد صدر العدد الأخير في الخامس من حزيران 1967م ومن الجدير بالذكر أن الصحيفة أصبحت تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بعد تأسيس المنظمة في 1964م وأخذت المنظمة تشرف عليها ابتداء من 1965/10/4م ، ومن المجلات التي صدرت في قطاع غزة قبل 1967م مجلة " العودة " صدرت عن الاتحاد القومي الفلسطيني في 1958م ، وكانت مجلة شهرية مصورة تطبع في القاهرة .(عاشور ، انشراح ، مرجع سابق:) ، ومجلة " المستقبل " وهي شهرية يتزّأس تحريرها محمد جلال عناية ، استمرت من عام 1952-1956م ، و " الحياة العربية " ، وهي مجلة لم تصدر ؛ بسبب حرب 1967م ، وأشرف عليها زهير الريس ومحمد عناية. (أبو شنب ، 2006)، وكما كان هناك العديد من المطابع من بينها مطبعة العلمي في حي الدرج ومطبعة أبو شعبان في حي الزيتون ومطبعة السقا في خانينونس .(عاشور ، انشراح ، مرجع سابق:)، وبصورة عامة بقيت الصحافة في قطاع غزة متخلفة عن نظيرتها في الضفة الغربية ، وهذا ما دفع البعض إلى الانتقال للقدس لتأسيس صحف فيها ( أمل خالد عيسى : الصحافة العربية في إسرائيل منذ 1948 - 1995 ، مجلة صامد الاقتصادي السنة الثامنة عشر ، العدد 70 ، 1995م).

#### المرحلة الرابعة :

مرحلة الاحتلال الإسرائيلي من عام 1967 - 1994م مع وقوع الاحتلال عام 1967م ، توقفت الصحف العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة عن الصدور ، فأصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي جريدة " اليوم " لسد الفراغ الإعلامي العربي ، في الضفة والقطاع ، إلا أن محاولتها هذه باءت بالفشل ، ثم عادت فدفعت بصحيفتها الثانية " الأنباء " في 1968/10/24م ، وكانت أكثر قدرة على المناورة من سابقتها ، وقد غابت عن المناورة الوطنية في الضفة و القطاع ، بعد الاحتلال لفترة من الزمن ، انطلاقاً من الإجماع الوطني بمقاطعة دوائر الاحتلال الإسرائيلي ومؤسساته كافة ، لانتهاء الشرعية عنه ، اعتقاداً من القوى الوطنية بأن مدة الاحتلال لن تطول ، أسوة بما حدث إبان العدوان الثلاثي في العام 1956م ، رغم الاختلاف الواضح بين العدوانيين ، وهكذا بقيت الحركة الوطنية ، وظل الصحفيون الفلسطينيون في حيرة وارتباك إزاء الأوضاع الجديدة ، إذ أدت حرب حزيران / يونيو 1967م، إلى انعطافه حاد مسار القضية الفلسطينية ، وانعكس ذلك على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الفلسطينية ، فضلاً

عن الحياة الثقافية و الإعلامية (1) وواجهت الصحافة العديد من المصاعب والمتاعب وقمع الأرقام الحرة ، والتضييق على حرية الصحافة في هذه الفترة ، وكان من أبرز هذه المتاعب تعرضها لمقص الرقابة والعسكرية الإسرائيلية ؛ لقناعتها بأن تلك الصحف تعمل على التحريض ضد الاحتلال ، وتنمي الروح الوطنية ، لدى أبناء الشعب الفلسطيني ، وفي أواخر عام 1967م صدرت جريدة " القدس " لصاحبها محمود أبو الزلف ، وأصدرت القدس بعد دمج صحيفتي " الدفاع والجهاد " ، وبعد ذلك توالى إصدار الصحف ، فصدرت في عام 1970م ، صحيفة " الشعب " في بيت لحم لصاحبها إبراهيم فضل ، وفي عام 1972م صدرت صحيفة " الفجر " ليوסף نصر ، وفي عام 1978م ، صدرت جريدة " الطليعة " وترأس تحريرها بشير البرغوثي ، وفي عام 1980 صدرت صحيفة " الميثاق " لمحمود الخطيب و " الدرب " صدرت في عام 1985م " والنهار " في عام 1986م ، " البيادر السياسي " عام 1981م وفي عام 1982م صدرت " الوحدة " لفؤاد سعد وهي يومية صدرت أسبوعاً مؤقتاً (رضوان أبو عياش 1987).

وفي عام 1986م صدرت أول صحيفة فلسطينية من نوعها باللغة العبرية ، وكانت أسبوعية يصدرها زياد أبو زياد ، وهي صحيفة " الجسر " ، أما عن قطاع غزة ، فكانت الصحافة محدودة جداً فقد أصدر زهير الريس مجلة " العلوم " ثم " الأسبوع الجديد " في السبعينات ، وظهرت خلال تلك الفترة العديد من المجلات ، منها مجلة " البيادر " لجاك خزمو عام 1967م والكاتب أسعد الأسعد فصدرت عام 1979م .(الجعفري، مجلة صامد الاقتصادي السنة الثامنة).

وعلى الرغم من الشروط الصعبة ، والقيود التي يتعمد الاحتلال فيها ، التضييق على الصحف والمجلات كالإغلاق المؤقت والدائم ، وتقييد عملية التوزيع وحصرها و الاعتداء على العاملين في حقل الصحافة ، والتحكم في عملية النشر من خلال الرقيب العسكري ، ورغم كل هذا فإن الصحافيين الفلسطينيين استطاعوا بجهودهم منذ عام 1967م ، وحتى عام 1987م إصدار ما يقارب من 22 رخصة ؛ لتأسيس صحف داخل القدس المحتلة ، منها يومية وأسبوعية .(أبو شنب، 1996) .

ومما لا شك فيه أن الصحافة تحت الاحتلال لم تعكس حياة الضفة و القطاع ، بل تشكل جزءاً من تلك الحياة فالرقابة الإسرائيلية ، وضعت الصحفي الفلسطيني في مأزق ، اتجاه القراء ؛ نظراً لاستبدالها مفرداته بمفردات تخدم السياسة الإسرائيلية ، وبصرف النظر عن الدور المؤثر الذي لعبته صحافة الداخل على الصعيد السياسي إلا أنها ظلت بعيدة عن مشاكل الجماهير ، وهمومها إلى حد بعيد ، فعجزت عن أن تصبح صحافة محلية ، في المقام الأول ، فقد حفلت



صفحات هذه الصحافة مختلف العناوين والتعليقات التي تعكس اهتمامها بالأحوال الدولية والعربية ، على حساب الأخبار المحلية ، وقد برزت هذه الصحف مثيلاتها من الصحف العربية ، في تأكيدها على ضرورة الوحدة العربية ؛ من أجل التحرير ، كما أن هذه الصحف اكتشفت بالنقل من وكالات الأنباء العالمية ؛ فضلاً عن التزام كل صحيفة باتجاه سياسي محدود التوقيع فيه بإغلاق صفحاتها أمام التيارات والاتجاهات الأخرى من داخل الخط الوطني ؛ الأمر الذي وضع هذه الصحف في ضيق .(أبو شنب، 1996).

وتعاني الصحافة العربية الفلسطينية في إسرائيل اليوم من المضايقة التي تفرضها السلطات الإسرائيلية عليها مستخدمة في ذلك صلاحيات أنظمة الطوارئ ، التي تمنح السلطات الإسرائيلية المسئولة إغلاق أي صحيفة تعارض سياستها الغادرة .(عاشور، ب . ت) .

وخلاصة القول : إن الصحافة في فترة الاحتلال الإسرائيلي عانت أشد المعاناة على اختلاف أشكالها ، ولكن ذلك لم يمنع من إصدار عدد كبير من الصحف والمجلات ، وأن تلك الصحف أدت رسالتها في حدود إمكانياتها ، وعالجت القضايا الوطنية وركزت على شحذ الهمم والتعبئة وتوعية المواطنين بالأخطار المحدقة بهم . (أبو عياش، 1978) .

### المرحلة الخامسة :

مرحلة السلطة الوطنية ، من 1994/5/4 وحتى يومنا هذا : مع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية لأرض الوطن ، عام 1994 انتقل الشعب الفلسطيني ، إلى مرحلة جديدة من مراحل تاريخه ، وإيماناً منها بدور الإعلام والصحافة في معركة التحرير والبقاء،التي بدأت تخوضها من على أرض الوطن ، فمنذ قدومها عملت السلطة الوطنية على تنظيم قانون المطبوعات والنشر الذي ينظم العلاقة بين السلطة والصحافة ، وبدأت تتبلور الحركة الصحفية في ظل السلطة بإعطاء تراخيص ؛ لإصدار صحف،وكان أولها صحيفة " فلسطين "،والتي صدرت في 1994/9/23م لصاحبها طاهر شريتح ، ولم تدم تلك الصحيفة طويلاً حتى صدر منها عدة أعداد بلغت حوالي 14 عدداً ، ثم توقفت ، كما وقد صدرت في 1994/11/10م ، صحيفة " الحياة الجديدة " وهي مقربة من السلطة ، ويرأس تحريرها حافظ البرغوثي ، ومديرها نبيل عمرو ، وبدأت أسبوعية ثم تحولت يومية ، كما صدرت في 1994/12/8م صحيفة " الوطن " الناطقة باسم حركة المقاومة الإسلامية " حماس " وأغلقتها السلطة لأسباب سياسية ، وصحيفة" الاستقلال " الناطقة باسم حركة الجهاد الإسلامي عام 1995م وفي نهاية عام 1995م ، صدرت صحيفتي " البلاد

والأيام " اليوميات ، ومؤخراً تحولت البلاد إلى أسبوعية ، كما صدرت عن أجهزة السلطة عدة صحف ومجلات ، منها " الأقصى والساحل و الزيتون و الرأي والصبح " ، وغيرها من الصحف التي تحتاج إلى رعاية ، وتوجيه ، وتدريب ، وتبويب ؛ بحيث تسير وفق خطة ومنهج مع الغاية ، والمنهج التي تعبر عنها الصحفية أو المجلة . (أبو شنب ، 1996 ، جريدة الحياة الجديدة : العدد 466). ومؤخراً وبالتحديد في 13/2/1997م صدرت صحيفة " الرسالة " ، الناطقة باسم حزب الخلاص الوطني الإسلامي ، وهي أسبوعية تصدر كل يوم خميس وقد أصبحت الآن تصدر نصف أسبوعية ، ويرأس تحريرها صلاح البردويل ، كما صدرت في بداية عام 1997م عن مركز فلسطين للدراسات والبحوث الذي يرأسه الدكتور محمد الهندي مجلة " فلسطين " غير الدورية ، ذات الميول الإسلامية ، وإجمالاً ، واقع الصحافة الفلسطينية في هذه الفترة شهد ازدهاراً ونهضة كبيرة ، بالرغم من قلة إمكانياتها إذا ما قورنت بإمكانيات الصحف في البلاد العربية والأجنبية . ولا زالت الصحافة الفلسطينية تفتقر إلى صحفيين مهرة في عملهم ؛ نظراً لسياسة التجهيل وتكليم الأفواه والمطاردة ، التي كانت تتبعها سلطات الاحتلال ، ولكن ظهرت مع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية بدايات مطمئنة بإمكانية خلق جيل صحفي قادر على التعامل مع الأحداث وتطوير نفسه ، وبالرغم من ضعف أداء الصحف الفلسطينية فإنها بالمقارنة تمثل نهضة كبيرة في الواقع الصحفي الفلسطيني ، وسيكون لها أثر إيجابي في المستقبل على توجيه الرأي العام الفلسطيني وبلورته ، والتأثير في الرأي العام العالمي . وبالرغم من المضايقات التي تعرض لها الصحفيين في بداية عهد السلطة الوطنية ؛ نظراً لحالة الفوضى و الارتباك التي كانت تسود السنوات الأولى لقدوم السلطة الوطنية ، فإن العلاقة بين السلطة والصحافة بدأت أكثر وضوحاً ، وتشهد حالياً العديد من الخطوات التي اتخذتها السلطة ؛ لترسيخ تلك العلاقة مع الصحافة . وظهرت في الآونة الأخيرة العديد من الأصوات التي تنادي بتعديل قانون المطبوعات ، والعمل به ، وحماية الصحافة ، والقائمين عليها ، وإزالة العوائق التي تحول دون تأدية الدور المنوط بهم؛ لخدمة المجتمع ومجاهاة الإعلان ، و الدعاية الصهيونية.

## المبحث الثالث الإعلام الأمريكي

### مقدمة:

إن الإعلام الأمريكي يعتبر من أقوى الإعلام في العالم ؛ حيث هناك حوالي عشرة آلاف صحيفة يومية وأسبوعية 11000 مجلة ، و 11500 محطة إذاعة ، و 1500 محطة تلفزيونية .(خفاجي، 2005) ، إلا أن هذا العدد الهائل من وسائل الإعلام لا يعني التنوع والتعدد في مصادر الأخبار، فهناك شركات قليلة تحتكر معظم الصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية في الولايات المتحدة الأمريكية، فالصحف الأكبر ؛ مثل : واشنطن بوست ، ونيويورك تيمز ، وول ستريت جورنال ، ولوس أنجلوس تايمز شيكاغو تريبيون ما هي إلا عبارة عن مؤسسات تجمع الأخبار وتبيعها ، وتقوم بتوزيع التحليلات الإخبارية والمقالات التي تعبر عن رأي معين .(دوغلاس ، 2001).

فعلى سبيل المثال تعتبر صحيفة واشنطن بوست Washington Post من أكبر الصحف وأعرقها في العاصمة الأمريكية واشنطن، ولقد ذاع صيتها عالميا في بداية السبعينيات ؛ وذلك بسبب فضيحة وترجيبت ، وقد قام الصحفيان بوب وود ورد Bob Woodward و كارل بيرنستاين Carl Bernstein بتقصي الحقائق في هذه الفضيحة التي كانت سببا "رئيسيا" في استقالة الرئيس نيكسون من منصب الرئاسة الأمريكية.

إن صحيفة واشنطن بوست جزء من شركة واشنطن بوست التي تمتلك عدداً كبيراً من الشركات الإعلامية وغير الإعلامية ؛ مثل : مجلة النيوزويك News week Magazine ، ومجلة سليت الإلكترونية Slate ، وكذلك خدمات اختبارات كابلين ، ونظرا لموقعها في العاصمة الأمريكية فإنها تركز على تغطية القضايا القومية الأمريكية والسياسية ، وهي على عكس جريدة التايمز فهي ترى نفسها صحيفة قومية أو محلية ، ولا توزع نسخا خارج نطاق منطقة الساحل الشرقي.

وفي شهر سبتمبر عام 2004 بلغ عدد التوزيع اليومي للصحيفة حوالي : 707.690 نسخة ، وكان التوزيع في أيام الأحد حوالي : 1.007.487 نسخة ؛ وذلك طبقا لأرقام مكتب مراجعة توزيع الصحف وفحصها Audit Bureau of Circulation ، وتحتل جريدة واشنطن

بوست المرتبة الخامسة من حيث عدد النسخ الموزعة (توزع يوميا 708 ألف نسخة) ، وذلك بعد الصحف التالية : نيويورك تايمز New York Times ، لوس أنجلوس تايمز Los Angeles Times ، وول ستريت Wall Street Journal ، وأخيرا" يو أس توداي U.S. Today ، بالرغم أن توزيع صحيفة واشنطن بوست يقتصر على المناطق التالية: منطقة كولومبيا D.C فهي تخرق الأسواق الأخرى أكثر من أي جريدة يومية أخرى ، وذلك لتسرب النسخ إلى مناطق أخرى ؛ نظرا" لإقبال القراء الأمريكيين عليها.

لقد أسس ستلسون هيتشينز Stilson Hutchins جريدة واشنطن بوست عام 1877، وبعد مرور ثلاث سنوات من هذا التاريخ أصبحت واشنطن بوست الصحيفة الأولى اليومية في العاصمة الأمريكية واشنطن، وفي عام 1899 ، وفي أثناء الحرب الأمريكية الأسبانية طبعت الجريدة صورة أضحاحية رسمها كليفورد بييري مان Clifford Berryman بعنوان تذكر مدينة مين Remember the Maine بتولي مهام نشر الصحيفة. وبعد انتحار مدير عام 1963 انتقلت مسؤولية الصحيفة إلى ابنته كاثرين جراهام Katharine Graham ، وتحملت مسؤولية نشر الصحيفة من عام 1969 وحتى عام 1979 ، وأصبحت عضو في مجلس إدارة شركة واشنطن بوست عام 1973 ، وبقيت في هذا المنصب حتى عام 1991 ، ثم أصبحت رئيسة اللجنة التنفيذية للشركة عام 1993 ، وبقيت في هذا المنصب حتى عام 2001 ، وتولى ابنها دونالد جراهام Donald Graham مهام النشر من عام 1979 وحتى عام 2000 وهو العام الذي استلم فيه بوسفيلت جونز Boisefeuillet Jones هذا المنصب وأصبح المدير التنفيذي للشركة، وفي عام 1954 ظهرت جريدة واشنطن هيرالد Washington Herald ؛ لتصبح المنافس الرئيس لصحيفة واشنطن بوست وكذلك أول صحيفة صباحية في العاصمة واشنطن ، وبهذا انحصر التنافس بين واشنطن بوست والصحيفة المسائية الأخرى واشنطن ستار Washington Star حتى تم إغلاق واشنطن ستار عام 1981.

وفي عام 1982 تم تأسيس صحيفة أخرى محلية وهي واشنطن تايمز Washington Times ولكنها لم تحظى بنفس شهرة واشنطن بوست ؛ حيث بلغ عدد قراء الصحيفة عام 2005 حوالي ثُمن م قراء واشنطن بوست.

أما على صعيد الوكالات الأمريكية التي تبث بالعربية على سبيل المثال لناخذ قناة الحرة التي تم إطلاقها في 15/يناير/2004م أي بعد عامين من إطلاق إذاعة سوا الأمريكية الموجهة التي أطلقتها وزارة الخارجية الأمريكية في مايو 2002. وبعد عام واحد من إطلاق واشنطن قناة

"العراقية" تحت إدارة الاحتلال في العراق. يعمل في القناة فريق يضم نحو 200 صحفي وإعلامي عربي، استقطبوا من وسائل إعلامية مختلفة، تحت إدارة الإعلامي اللبناني "موفق حرب" الذي يبلغ من العمر 36 عاماً. إن هذه القناة يشرف عليها مجلس أمناء يتألف من 9 أعضاء بمن فيهم 4 جمهوريين و4 ديمقراطيين، إضافة إلى وزير الخارجية كوندوليزا رايس بحكم منصبها، وهو وكالة أمريكية مستقلة للبت الدولي حول العالم، تشرف أيضاً على شبكة إذاعات "صوت أمريكا". والعدد الأكبر من العاملين في القناة من صحفيين لبناني عي، يليهم الصحفيون المصريون، والأردنيون، والسوريون، والفلسطينيون، وآخر قطري و، آخر جزائري وصحفية عراقية. ولا يتجاوز معدل أعمار العاملين في القناة أُل 30 عاماً. بحسب ما أوردت صحيفة الحياة اللندنية في 14/يناير/2004. وقد خصص الكونجرس الأمريكي 62 مليون دولار لتمويل القناة لعام 2004، كما جهزت "الحرّة" بأحدث التجهيزات اللازمة للإعلام المرئي. ويقع مقر القناة الرئيس في مقاطعة سبرنغفيلد، إحدى ضواحي ولايه فيرجينيا، القريبة من واشنطن، فيما تنتشر شبكة مراسلين للمحطة التلفزيونية في معظم أنحاء العالم العربي خصوصاً في العراق ومصر وفلسطين. ومن الملاحظ أن الأهداف الأمريكية وراء إطلاق قناة الحرّة واضحة دون أي غموض؛ بل إنها أهداف معلنة والتي تتلخص في تحسين صورة الولايات المتحدة في العالم العربي، ولعل أحداث الحادي عشر من سبتمبر/2001م شكلت منعطفاً تاريخياً حيث دفعت صناعات القرار في الولايات المتحدة إلى البحث عن عدة سبل لتغيير صورة الولايات المتحدة لدى العالم العربي كحد أدنى؛ للحفاظ على وضعية مقبولة لدى الرأي العام العربي من خلال توجيه قنوات إذاعية وتلفزيونية موجهة. نعم لقد حاول الرئيس الأمريكي جورج بوش أن يخصص هذه القناة في الأسبوع الأول لانطلاقها بمقابلة تلفزيونية خاصة تم بثها في يوم الأحد الموافق 15/فبراير، شباط/2004م، حيث تحدث المشروع الأمريكي عن "نشر الديمقراطية في العالم العربي". وقد أعلن الرئيس بوش في مؤتمر صحفي في واشنطن في يناير 2004 أن أمريكا والعالم الغربي: "ارتكبا خطأ كبيراً على مدى 60 عاماً مضت عندما غضت النظر عن غياب الديمقراطية في الشرق الأوسط بهدف المحافظة على مصالح أنية". وهنا لخص نورمان باتيز رئيس إدارة لجنة الشرق الأوسط في مجلس الأمناء للبت في الشرق الأوسط التي تشرف على المحطة التلفزيونية أهداف القناة في تصريح بثته وكالة الأنباء الفرنسية: "إن الحرّة ستقدم أفاقاً جديدة للمشاهدين في الشرق الأوسط، ونعتقد أنها ستوجد درجة أكبر من الفهم الحضاري والاحترام". وقد حاول باتيز إظهار قناة الحرّة كعلامة مميزة في سوق الإعلام وفي مواجهة قناة الحرّة القطرية الفضائية عندما قال: "سنكون مميزين مثل عمود من نور في سوق إعلامي تهيم عليه الإثارة والتشويه.. جزء هام من رسالتنا هو أن نكون مثلاً للصحافة الحرّة على الطريقة الأمريكية؛ لقد حشدنا مجموعة من الصحفيين الذين يتمتعون بخبرة عالية معظمهم من المنطقة العربية؛ لنقدم الأخبار والمعلومات

التي تلائم المشاهدين وتمكنهم من اتخاذ قرارات مبنية على المعرفة". لكن هذه الأهداف المعلنة لم تجد آذاناً صاغية كثيرة في العالم العربي الذي في غالبيته يحكم مسبقاً على القناة "بالنمر" مع الإعلام العربي الرسمي الذي لم يحقق النجاح وبالتالي يحكم عليها بالفشل في تحقيق أهدافها. ويمكن ملاحظة هذه النتيجة في رأي بعض الباحثين والكتاب العرب والأجانب ومنهم مأمون فندي الباحث بمعهد بيكر الذي قال : "إن قناة الحرة تبدو وكأنها متأمرة مع الإعلام العربي، الحرة قدمت الوطن العربي للعرب ، ولم تقدم لهم أمريكا ، وهي لا تعكس زخم الإعلام الأمريكي والثقافة الأمريكية والقيم الأمريكية، وإنما صورة بائسة وباهتة للإعلام العربي". ونقلت صحيفة الفايننشال تايمز تصريحاً صحفياً للسفير الأمريكي السابق وخبير الدبلوماسية العامة "وليم روغ" قال فيه : "إن المشاهدين يصفون الحرة على أنها محطة لبنانية باهتة متوسطة الجودة مصبوغة بصبغة لبنانية تعكس الأصل الإثني للعاملين فيها". بينما يصف المعلق السياسي في جريدة الأهرام المصرية سلامة أحمد سلامة : إنه يجد قناة الحرة مملة، مضيئاً " أنه لم يلتق بعد بمن أبدى رضاه عن هذه القناة " . ورأى المسئولون في قناة الجزيرة: " أن المشاهد العربي سينظر إلى الشبكة الجديدة على أنها إحدى "أدوات الإدارة الأمريكية". وقال المتحدث باسم قناة الجزيرة القطرية جهاد علي بلوط : "كلانا (الجزيرة والحرة) مختلف عن الآخر.. فالجزيرة لا تساند وجهة نظر أي طرف على حساب الآخر.. أما هم (الحرة) فالتصريح الممنوح لهم واضح وهو مساندة وجهات النظر الأمريكية". وفي هذا السياق نقلت صحيفة أمريكية عن شبلي تلحمي ، وهو أستاذ في جامعة ميريلاند : "أن قناة الحرة ستعرض ؛ لضغوط كبيرة من واشنطن في حالة تبنيها وجهة النظر المستقلة التي أعلنت عنها".

## المبحث الرابع

### الاتجاهات

إن النظر إلى الدراسات الاجتماعية والنفسية وخصوصاً في مجال دراسات الاتجاهات فإنه سيرى بلن مجال دراسات الاتجاهات ، والسلوكيات ، والتأثيرات السياسية ، والاجتماعية ، والنفسية من أهم المواضيع التي اهتم بها علماء الاجتماع والسياسة وعلماء النفس السياسي بشكل خاص، بل جميع العاملين في مجالات العلوم الإنسانية بشكل عام. لقد ظهرت الكثير من وجهات النظر والنظريات التي تفسر وتوضح الجوانب المختلفة للسلوك الإنساني منها : التوجه نحو التعلم للغات أو التوجه نحو الكره ، أو المحبة ، والامتناع ، والرضا الوظيفي... إلخ ، وما يتعلق بآثار وتوجهات متغيرة في هذا الموضوع وغيره من المجالات المتعلقة بتوجه السلوك الإنساني ، وارتباطاته المختلفة.

هل الاتجاه يؤثر ويعمل على تغيير السلوك ؟ أم السلوك يؤثر ويعمل على تغيير الاتجاه؟ هذا هو السؤال المركزي والهام ، والذي يتطلب منا البحث فيه ودراسته فيما يتعلق بالصحفيين والإعلاميين واتجاهاتهم. ومن هنا فلننه كما أكدت العديد من الدراسات تجاه موضوع الاتجاهات وماهيتها والنظريات التي اختلفت في دراستها في الوقت نفس هتعدد وجهات النظر في تفسير أسباب السلوكيات غير الطبيعية الناتجة عن الاختلاف في اتجاهات الإنسان، وهنا ما تم إيجازه لأهم تلك النظريات والدراسات في موضوع الاتجاهات .(Attitudes).

إنه من الملاحظ في حياة الإنسان اليومية بلن له اتجاهات تجاه العديد من المواضيع والقضايا التي يتعرض لها إن كان في عمله أو دراسته أو في علاقاته الاجتماعية ، وفي بعض الأحيان نجد أن اتجاهات الإنسان تبدو متنسقة ومنسجمة مع بعضها البعض ، وأحياناً لا تكون متنسقة ومنسجمة. وأنه من الطبيعي بلن الغالبية العظمى من الناس يحاولون السعي على خلق حالة من الانسجام والتآلف في المعتقدات والاتجاهات وبالتالي السلوكيات، وإن حدث غير ذلك فمن الممكن أن تحدث حالة من التوتر أو الاستثارة تدفع الناس إلى تعديل أو تغيير لهذه المكونات ؛ حتى تعود منسجمة ومتنسقة ؛ فمثلاً إذا كان اعتقاد بعض من الناس بلن السفر بالطائرة أكثر أماناً من السفر بالسيارة فستنشأ اتجاهات إيجابية نحو الطائرة ومواتية للطائرات والمطارات ، وفي هذه الحالة تبدو اتجاهاتنا ناشئة بشكل طبيعي من المعتقدات التي نؤيدها ، ويترتب على ذلك أنه كلما اعتقد المرء في صحة شئ - نتيجة للترغيب والحض - فلن درجة تفضيله تتغير كذلك. وعليه فالإنسان (الصحفي) الذي يحمل اتجاه في موقفه نحو قضية ما، قد يكون عنده استعداد لاستخدام طرق عدة منها المعنوية ومنها المادية ، ومن الممكن أن تصل به الحالة إلى الاستعداد العملي في تطبيق ذلك ، وليس التأييد بالكلام .

وكما هو معلوم في مجال دراسات الاتجاهات انه ومنذ أن بدأت الدراسات المنهجية للاتجاهات من قبل علماء النفس والاجتماع والسياسة في أوائل منشورات ودراسات كل من ثوماس وزنانينكي في سنة 1918، فقد كانت الكثير من المحاولات ؛ من أجل تعريف المفهوم وقياسه الذي يساهم في معرفة وفهم ماهية سلوكياتنا الإنسانية وهو مفهوم *الاتجاه* ، والذي كان له عدة تعريفات منها: " أنه حالة من الاستعداد العقلي والعصبي التي تكونت خلال التجارب والخبرات السابقة التي مر بها الإنسان ، والتي تعمل على توجيه الاستجابة نحو الموضوعات والمواقف التي لها علاقة به". (ثوماس وزنانينكي، 1981) وأيضا : "هو الميل إلى الشعور ، أو السلوك ، أو التفكير بطريقة محددة إزاء الناس الآخرين ، أو منظمات ، أو موضوعات ، أو رموز ". (كيز وستوتلاند ، 1959 )

إن قياس الاتجاهات مفيد ؛ لأنه يساعد على التنبؤ بالسلوك ، ويلقي الضوء على صحة الدراسات النظرية العامة أو خطأها كما أنه مفيد إذا أردنا تغيير اتجاهات جماعة أو تعديلها نحو موضوع معين مثل موضوع دراستنا ، وهو : (اتجاهات الصحفيين نحو الإعلام الأمريكي) ، وعادة يهدف قياس الاتجاهات إلى معرفة الموافقة أو المعارضة بخصوص الاتجاه ومعرفة شدة الاتجاه وثباته (المعاينة، 2000).

يوجد العديد من التقنيات التي تطورت لقياس الاتجاهات ؛ ومن هذه التقنيات التي تعتبر الأكثر شيوعاً هو : مقاييس كل من ثورستون، وليكرت و جوتمان. فمقياس ثورستون يتكون من عدد من الوحدات أو العبارات لكل منها وزن خاص وقيمة معبرة عن وضعها بالنسبة للمقياس ككل، وفي الوقت نفسه هدفين مقياس ليكرت يقيس مجموعة من الاستجابات من خلال طرح أسئلة على المعنيين بالموضوع ، والطلب منهم الرد على موضوع الأسئلة من خلال مجموعة اقتراحات لإجابات وقياس مدى تجاوبهم لأكثرها قربا من اتجاهاتهم وآرائهم. (ثورستون . 1935،) في هذا الصدد فلن هذه الدراسة ستستخدم إلى حد ما مقياس ليكرت ؛ لقياس اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نحو الإعلام الأمريكي.

### تعريف الاتجاه:

**الاتجاه:** هي كل سلوك يقوم به الإنسان في حياته.



**الاتجاه:** تنظيم مكتسب له صفة الاستمرار النسبي للمعتقدات التي يعتقدونها الفرد نحو موضوع أو موقف ، ويهيئه للاستجابة باستجابة تكون لها الأفضلية عنده. وهو أيضا الميل إلى الشعور ، أو السلوك ، أو التفكير بطريقة محددة إزاء الناس الآخرين ، أو منظمات ، أو موضوعات ، أو رموز .

**الاتجاه في اللغة :** الوجه الذي تقصده، وشي موجه إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف .  
الجهة والوجهة لموضع الذي تتوجه إليه ، وتقصده .

يعرف البورت الاتجاه بأنه :حالة استعداد عقلي عصبي نظمت عن طريق الخبرات الشخصية ،  
وتعمل على توجيه استجابة الفرد نحو الأشياء والمواقف التي تتعلق بهذا الاستعداد .  
(Allport, 1935, p. 810).

ويعرفه توماس وزنانكي :الموقف النفسي للفرد حيال إحدى القيم والمعايير . (توماس وزنانكي.  
1918)

أما مورجان : فيعرفه بأنه : ميل استجابة الفرد نحو موضوع أو شخصي أو الفكرة أو ضد ه  
(Morgan, 1959, p. 428).

بينما (نيوكمب) يرى أن :الاتجاه ليس استجابة ، ولكنه ميل ثابت إلى حد ما للاستجابة بطريقة  
معينة لشيء أ، و موقف معين . (Murphy, and Newcomb, 1937, p. 889) .

ويرى ثرستون أن: الاتجاه عبارة عن درجة الشعور الإيجابي أو السلبي المرتبط ببعض  
الموضوعات السيكولوجية . (Likert, 1932; Thurstone & Chave, 1929) .

ويمكن ملاحظة عدم وجود اتفاق بين الباحثين على تعريف الاتجاه ، وتحديد ماهيته على الرغم  
من تعدد وجهات النظر التي تناولت مفهوم الاتجاه .

و أيضاً عرف بوجا ردوس "Bogardus" الاتجاه بأنه : " الميل أو الاستعداد الذي يوجه السلوك  
، ويضفي عليه معايير موجبة وسالبة بالنسبة لبعض ظواهر البيئة ؛ لانجذابه أو نفوره منها" .

ويعرف إيكن "Ayken" الاتجاه على أنه : " استعداد متعلم من جانب الفرد ؛ ليستجيب سلباً أو إيجابياً لبعض الموضوعات ، والمواقف والمفاهيم " .

حقيقة، يعتبر المفكر الإنجليزي "هربرت سبنسر" من أوائل العلماء الذين استخدموا اصطلاح الاتجاهات (Attitudes). فهو الذي قال : إن الوصول إلى الأحكام الصحيحة في المسائل المثيرة للجدل "يعتمد إلى حد كبير على الاتجاه الذهني للفرد الذي يصغي إلى هذا الجدل أو يشارك فيه". وقد استعمل هذا المصطلح بمعان مختلفة قليلاً أو كثيراً.

ويعرف توماس وزنانكي الاتجاه بأنه : الموقف النسبي للفرد حيال إحدى القيم والمعايير. (توماس وزنانكي ، 1981).

ويذهب وارن warren في ذلك حيث يري الاتجاه هو : استعداد نفسي يتكون بناءً على ما يمر به الشخص من خبرات ، ويمكن أن تؤدي في نهاية الأمر إلى إحداث تغييرات في مجال الاتجاه .

ويعرفها " كريتش " ، " كريتشفلد " D. Krech & R. crutchfield بأنه : تنظيم مستقر للعمليات الدافعية والإدراكية والانفعالية والمعرفية لدي الشخص نحو موضوعات عالمه الخاص الفردي أو السيكولوجي.

ومن وجهة نظر " رايتمان " و" دوكنس " هو توجه ثابت ، أو تنظيم مستقر للعمليات المعرفية والانفعالية ، والسلوكية.

وأدق تعريف للاتجاه النفسي وأشمل هو : تعريف عالم النفس "جوردون ألبرت" الذي يصف الاتجاه بأنه : " إحدى حالات التهيو والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة ، وما يكاد يثبتته الاتجاه حتى يمضي مؤثراً وموجها لاستجابات الفرد للأشياء والمواقف المختلفة ف ، هو بذلك ديناميكي عام " .

ويستنتج الباحث من التعريفات السابقة بأن الاتجاه هو : تنظيم مكتسب له صفة الاستمرار النسبي للمعتقدات التي يعتقدونها الفرد نحو موضوع ، أو موقف ، ويهيئه للاستجابة باستجابة تكون لها الأفضلية عنده.

وهو أيضا الميل إلى الشعور أو السلوك أو التفكير بطريقة محددة إزاء الناس الآخرين ، أو منظمات ، أو موضوعات ، أو رموز، بحيث يعبر عما بداخل الفرد سواءً على صعيد مشاركة الفرد الاجتماعية أو السياسية، وبما يحيط به.

### مراحل تكوين الاتجاهات :

يمر تكوين الاتجاهات بثلاث مراحل أساسية هي:

1- **المرحلة الإدراكية أو المعرفية:** يكون الاتجاه في هذه المرحلة ظاهرة إدراكية أو معرفية تضمن تعرف الفرد بصورة مباشرة على بعض عناصر البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية التي تكون من طبيعة المحتوى العام لطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه، وهكذا قد يتبلور الاتجاه في نشأته حول أشياء مادية ؛ كالدار الهادئة والمقعد المريح، وحول نوع خاص من الأفراد ؛ كالأخوة والأصدقاء، وحول نوع محدد من الجماعات ؛ كالأسرة وجماعة النادي ، وحول بعض القيم الاجتماعية ؛ كالنخوة والشرف والتضحية.

2- **مرحلة نمو الميل نحو شيء معين:** وتتميز هذه المرحلة بميل الفرد نحو شيء معين، فمثلاً أن أي طعام قد يُرضي الجائع، ولكن الفرد يميل إلى بعض أصناف خاصة من الطعام، وقد يميل إلى تناول طعامه على شاطئ البحر ؛ وبمعنى أدق أن هذه المرحلة من نشوء الاتجاه تستند إلى خليط من المنطق الموضوعي والمشاعر والإحساسات الذاتية.

3- **مرحلة الثبوت والاستقرار:** إن الثبوت والميل على اختلاف أنواعه ودرجاته يستقر ويثبت على شيء ما عندما يتطور إلى اتجاه نفسي، فالثبوت هذه المرحلة الأخيرة في تكوين الاتجاه.

### شروط تكوين الاتجاهات :

هناك عدة عوامل يشترط توافرها ؛ لتكوين الاتجاهات النفسية و الاجتماعية نذكر منها :

1- قبول نقدي للمعايير الاجتماعية عن طريق الإيحاء: يعتبر الإيحاء من أكثر العوامل شيوعاً في تكوين الاتجاهات النفسية، ذلك أنه كثيراً ما يقبل الفرد اتجاهاً ما دون أن يكون له أي اتصال مباشر بالأشياء أو الموضوعات المتصلة بهذا الاتجاه. فالإيحاء أو تكوين رأي ما لا يكتسب ؛ بل تحدده المعايير الاجتماعية العامة التي يمتصها الأطفال عن آبائهم دون نقد أو تفكير، فتصبح جزءاً نمطياً من تقاليدهم وحضارتهم يصعب عليهم التخلص منه، ويلعب الإيحاء دوراً هاماً في تكوين هذا النوع من الاتجاهات فهو أحد الوسائل التي يكتسب بها المعايير السائدة في المجتمع دينية كانت أو اجتماعية أو خلقية أو جمالية، فإذا كانت النزعة في بلد ما ديمقراطية فإن الأفراد فيه يعتقدون هذا المبدأ.

- 2- تعميم الخبرات : والعامل الثاني الذي يكون الإنسان من خلاله اتجاهاته وآرائه هو : "تعميم الخبرات" فالإنسان دائماً يستعين بخبراته الماضية ، ويعمل على ربطها بالحياة الحاضرة فالطفل - مثلاً - يُدرَّب منذ صغره على الصدق وعدم الكذب أو عدم أخذ شيء ليس له، أو احترام الأكبر منه عمراً.. إلخ. والطفل ينفذ إرادة والديه في هذه النواحي دون أن يكون لديه فكرة عن أسباب ذلك، ودون أن يعلم أنه إذا خالف ذلك يعتبر خائناً وغير آمن، ولكنه عندما يصل إلى درجة من النضج يدرك الفرق بين الأعمال الأخرى التي يوصف فاعلها بالخيانة، وحينما يتكون لديه هذا المبدأ (أي المعيار) يستطيع أن يعممه في حياته الخاصة والعامة.
- 3- تميز الخبرة : إن اختلاف وحدة الخبرة وتمايزها عن غيرها، يبرزها ويؤكد لها عند التكرار ؛ لترتبط بالوحدات المشابهة فيكون الاتجاه النفسي، ونعني بذلك أنه يجب أن تكون الخبرة التي يمارسها الفرد محددة الأبعاد واضحة في محتوى تصويره وإدراكه ؛ حتى يربطها بمثلها فيما سبق ، أو فيما سيجد من تفاعله مع عناصر بيئته الاجتماعية.
- 4- حدة الخبرة: لا شك أن الخبرة التي يصحبها انفعال حاد تساعد على تكوين الاتجاه أكثر من الخبرة التي يصحبها مثل هذا الانفعال، فالانفعال الحاد يعمق الخبرة ويجعلها أعمق أثراً في نفس الفرد ، وأكثر ارتباطاً بنزوعه وسلوكه في المواقف الاجتماعية المرتبطة بمحتوى هذه الخبرة ، وبهذا تتكون العاطفة عند الفرد ، وتصبح ذات تأثير على أحكامه ومعايير.

### أنواع الاتجاهات:

تصنف الاتجاهات النفسية إلى الأنواع التالية :

- 1-الاتجاه القوي: يبدو الاتجاه القوي في موقف الفرد من هدف الاتجاه موقفاً حاداً لا رفق فيه ولا هوادة، فالذي يرى المنكر فيغضب ويثور ويحاول تحطيمه ؛ إنما يفعل ذلك لأن اتجاهه قوياً حاداً يسيطر على نفسه.
- 2-الاتجاه الضعيف: هذا النوع من الاتجاه يتمثل في الذي يقف من هدف الاتجاه موقفاً ضعيفاً رخواً خانعاً مستسلماً، فهو يفعل ذلك لأنه لا يشعر بشدة الاتجاه كما يشعر بها الفرد في الاتجاه القوي.
- 3-الاتجاه الموجب: هو الاتجاه الذي ينحو بالفرد نحو شيء ما (أي إيجابي).
- 4-الاتجاه السلبي: هو الاتجاه الذي يجنح بالفرد بعيداً عن شيء آخر (أي سلبي).
- 5-الاتجاه العلني: هو الاتجاه الذي لا يجد الفرد حرجاً في إظهاره والتحدث عنه أمام الآخرين.
- 6-الاتجاه السري: هو الاتجاه الذي يحاول الفرد إخفاءه عن الآخرين، ويحتفظ به في قرارة نفسه ؛ بل ينكره أحياناً حين يسأل عنه.

7-الاتجاه الجماعي: هو الاتجاه المشترك بين عدد كبير من الناس،فإعجاب الناس بالأبطال اتجاه جماعي.

8-الاتجاه الفردي:هو الاتجاه الذي يميز فرداً عن آخر،فإعجاب الإنسان بصديق له اتجاه فردي.

9-الاتجاه العام:هو الاتجاه الذي ينصب على الكليات ، وقد دلت الأبحاث التجريبية على وجود الاتجاهات العامة،فأثبتت أن الاتجاهات الحزبية السياسية تتسم بصفة العموم،ويلاحظ أن الاتجاه العام هو أكثر شيوعاً واستقراراً من الاتجاه النوعي.

10-الاتجاه النوعي:هو الاتجاه الذي ينصب على النواحي الذاتية،وتسلك الاتجاهات النوعية مسلكاً يخضع في جوهره لإطار الاتجاهات العامة ، وبذلك تعتمد الاتجاهات النوعية على العامة وتشتق دوافعها منها.

### وظيفة الاتجاهات:

تتلخص وظيفة الاتجاهات فيما يلي:

أ-أن تضيفي على إدراك الفرد ونشاطه اليومي معنى ، ودلالة ، ومغزى.

ب-أن تكسب شخصية الفرد دوام اتصالها بمؤثراتها البيئية.

ج-أن تساعد الفرد في محاولته ؛ لتحقيق أهدافه .

### قياس الاتجاهات:

تشير البحوث والدراسات الاجتماعية والسياسية و النفسية،إلى وجود طرق عديدة ؛ لقياس

الاتجاهات النفسية نذكر منها :

أ- طرق تعتمد على التعبير اللفظي للفرد.

ب- طرق تعتمد على الملاحظة،أو المراقبة البصرية للسلوك الحركي للفرد.

ج- طرق تعتمد على قياس التعبيرات الانفعالية للفرد.

### خصائص الاتجاهات

ومن أهم خصائص الاتجاه ، والتي تميزه عن غيره من المتغيرات الأخرى ، التي تحدد معالمه

بدقة ما يلي :

- أنه مكتسب وليس فطرياً ؛ أي يكتسبه الفرد خلال تاريخ حياته ، وما يمر به من خبرات، وهو يختلف عن العادة في وعي الفرد، وفي إمكانية التعبير عنه بطريقة لفظية، دون ضرورة أن يترجم هذا التعبير اللفظي إلى سلوك عملي فوري.
- ليس عابراً، ولا يتغير بسهولة، أو تبعاً لظروف التنبيه الخارجي ؛ بل يستقر ويستمر فترة من الزمن.
- يمثل الاتجاه علاقة مستقرة بين الذات وموضوعات محددة للاتجاه، وليس هناك اتجاه يتكون من فراغ ؛ لأنه يتم تعلم الاتجاه، وتكوينه إزاء موضوعات متجسدة في أشخاص أو أشياء أو نظم معنية.
- يتضمن تكوين الاتجاه تحديد فئات لموضوعات الاتجاه قد تتسع دائرتها أو تضيق، وقد تتمثل في عدد ضئيل من الأشخاص أو الأشياء ، وقد تمتد لتشمل على عدد كبيراً من الموضوعات ، ولا تؤثر سعة موضوعات الاتجاه أو ضيقها في اتسامه بالخصائص الأساسية للاتجاه .
- المبادئ التي تحكم تكوين اتجاه الفرد نحو موضوعات فردية أو شخصية هي نفسها التي تتحكم في تكوين اتجاهاته نحو موضوعات اجتماعية ، أو موضوعات عامة
  - موضوعات الاتجاه ليست لها قيمة في ذاتها، وإنما فيما يضيفه عليها الفرد من خصائص الاتصاف بدرجات من الإيجاب أو السلب ، والموافقة أو المعارضة، وهو ما يطلق عليه وجهة الاتجاه ، لكننا عند دراسته لا نهتم بمجرد الوجهة تأييداً أو معارضة، ولكن نهتم كذلك بدرجة أو شدة التأييد أو المعارضة.
  - الاتساق بين مكونات الاتجاه ؛ أي الوفاق أو عدم التناقض في الوجهة بين عناصر الاتجاه، إذ توجد بعض الدلالات علي وجود ميل عام نحو الاتساق في الوجهة (الموافقة أو المعارضة) بين مكونات الاتجاه الثلاثية: ( المعرفة، الانفعال، ومقاصد السلوك) .
-

---

# الفصل الثالث

## الدراسات السابقة

## الفصل الثالث

### الدراسات السابقة

لما كان البحث العلمي بناءً تراكمياً إنسانياً عالمياً ، كان من الضروري الوقوف على الدراسات السابقة ذات العلاقة بالصحافة والإعلام بشكل عام والاتجاه نحوها بشكل خاص ، والاتجاه نحو الإعلام الأمريكي بشكل أكثر خصوصية ، ولقد استطاع الباحث أن يجمع بعض هذه الدراسات ويفندھا إلى نمطين : دراسات عربية ، وأخرى أجنبية .

#### أولاً : الدراسات العربية:

١. دراسة فهمي ( 1996 ) أثر الممارسات الإعلامية للعاملين في أخبار التلفزيون على اتجاهاتهم نحو العمل . حيث تهتم هذه الدراسة بالتعرف إلى الكيفية التي تؤثر بها الممارسات الإعلامية للعاملين في أخبار التلفزيون على اتجاهاتهم نحو العمل في ضوء العلاقة مع الجمهور والعلاقة مع زملاء المهنة بوجه عام داخل المؤسسة أو خارجها ، وقد خلصت الدراسة إلى أن : هذه الممارسات سواء في قناة النيل الدولية أو الإدارة المركزية تؤثر تأثيراً كبيراً على اتجاهات هؤلاء الأفراد نحو عملهم وعلاقتهم بالرؤساء والزملاء ، وقد ثبت لدى الباحثة ضعف علاقة القائم بالاتصال بالجمهور وعدم معرفته المناسبة بهذا المحيط المهم .

٢. خلصت دراسة صلاح الدين ( 2001 ) حول دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات الجمهور العربي المصري واتجاهاتهم نحو القضايا الخارجية إلى وجود اتفاق إيجابي بين أجندة القضايا الخارجية في وسائل الإعلام ، ولدى جمهور المبحوثين كما توصلت الدراسة إلى وجود اتفاق بين أطر المعالجة الإخبارية للقضايا الخارجية : (القضية الفلسطينية - جنوب لبنان - الحرب الروسية في الشيشان) في وسائل الإعلام ولدى الجمهور ، وكما أثبتت الدراسة وجود تأثير ذي دلالة : لوسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات المبحوثين نحو القضايا الخارجية محل الدراسة .



٣. دراسة الطرابيش (2001) حول الضغوطات والعوامل المؤثرة في انتقاء الأخبار ونشرها لدى القائمين بالاتصال في الصحف المصرية ( 21) . حيث تهتم الدراسة بالتعرف إلى العوامل المؤثرة في طبيعة الأداء المهني ، وإنتاج المضامين الصحفية للقائمتين بالاتصال في الصحف المصرية القومية والحزبية ، وبغرض التعرف إلى معايير انتقاء الموضوعات ونشرها ، والتعرف إلى أثر ثقافة القائمتين على الأخبار وأنماط العلاقات بين القائمتين بالاتصال والزملاء داخل بيئة العمل الصحفي ، والعلاقة مع وسائل الإعلام الأخرى ، والمصادر المعتمدة ، ونوع المشاركة في تحديد السياسة التحريرية في الصحف المصرية ، وتوصى الباحثة بضرورة تأصيل مفهوم أخلاقيات الممارسة المهنية لدى القائمتين بالاتصال ، وعقد الدورات التدريبية .

٤. وخلصت دراسة سعد ( 2002 ) حول الأطر الخبرية للانتفاضة الفلسطينية وتأثيراتها المعرفية والوجدانية إلى تباين معدلات تأثير الأطر الخبرية على أفكار المبحوثين ، حيث سجل إطار إرهاب الدولة أعلى معدلات التأثير ، يليه إطار المقاومة الوطنية ، ثم إطار المسؤولية الأمريكية ، وإطار أحداث 11 سبتمبر ، وتعكس هذه النتائج وجود علاقة بين نوع الإطار الإعلامي ، ومعدل التأثير على الأفكار .

٥. دراسة محمدين (2002) حول معوقات الممارسة المهنية للقائمتين بالاتصال في مجال الصحافة البيئية ( 22). حيث تسعى هذه الدراسة للتعرف إلى مدى رضا القائمتين بالاتصال في مجال الصحافة البيئية عن ممارسه عملهم والضغوط والمشكلات التي تواجههم ومعايير سياسة التحرير لموضوعات وقضايا البيئة ومعوقات هذه السياسة التي تؤثر على أداء القائمتين بالاتصال والضغوط التي تواجه الصحافيين في المؤسسات المحلية وغير المحلية ، ومدى العلاقة بالقوى السياسية وجماعات الضغط في المجتمع .

٦. دراسة صالح ( 2002 ) مفهوم الضمير ودوره في تثقيف علاقة متوازنة بين الصحف والمؤسسة الصحفية ( 23) . وهنا فقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المقارن ، لتوصيف عناصر مفهوم الضمير ، والذي هو علاقة متوازنة بين الصحفي والمؤسسة ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها : أن مفهوم شرط الضمير في أوروبا وبخاصة فرنسا مركز على حماية حقوق الصحفيين المادية ، وذلك بإعطاء الصحفي الحق في فسح العقد مع المؤسسة بإدارته المنفردة مع حصوله على التعويض الكامل ، وخلصت الدراسة كذلك إلى أن مفهوم شرط الضمير في معظم البلاد العربية ما يزال

غائباً ويقتصر على حماية الحقوق المادية دون الحقوق الأدبية أو المعنوية ، وذلك في الدول التي تهتم بشرط الضمير ، مثل : الجزائر ، واليمن ، ومصر ، والمغرب.

٧. دراسة شاهين حول أخلاقيات العمل الإخباري ( 2003 ) (24) . وتسعى هذه الدراسة إلى التعرف إلى أسس اختيار الأخبار لدى القارئ بالاتصال في مجال الأخبار الإذاعية والتلفزيونية ، وكذلك التعرف إلى درجة رضا القارئ بالاتصال في هذا المجال ، والتعرف إلى العوامل التي تؤثر على اتخاذ القرار الأخلاقي لدى هؤلاء القارئ في مجالهم ، واهم المبادئ الأخلاقية الواجبة لدى القارئ في هذا المجال ، وخلصت الباحثة إلى أهميه دور المؤسسة في خلق بيئة اتصاليه أفضل من حيث المهنية والأخلاقية من خلال الاهتمام بنشر المواثيق الأخلاقية وتوزيعها على العاملين.

#### ثانياً : الدارسات الأجنبية:

لقد حدد بعض الأخصائيون الإعلاميون في الولايات المتحدة الأمريكية على أن أهم المؤسسات الإعلامية هي ثلاث صحف يومية ، وأربع شركات تلفزيونية ، وثلاث مجلات أسبوعية على التوالي: واشنطن بوست و نيويورك تايمز ، وول ستريت جورنال ، والشركات (القنوات) التلفزيونية سي إن إن ، أي بي سي ، إن بي سي ، و سي بي أس، والمجلات الأسبوعية تايمز ونيوزويك وبيو أس نيوز اند ورلد ريبورت. وبالرجوع إلى المعلومات المتوفرة عن ملكية هذه المؤسسات وإدارتها نجد أن جميعها تخضع لها ملكية كاملة أو رئيسة وإدارة كاملة أو شبه كاملة لليهود. ( الحسن ، 1990).

إن هناك العشرات من الجرائد والمجلات التي تحتكرها عائلات يهودية مثل عائلة نيوهاوس التي لها أكثر من 28 جريدة يومية ، و 21 جريدة أسبوعية ، و 20 مجلة وأكثر من 20 محطة راديو ، ودار راندوم هاوس ، لنشر الكتب ، حيث أنها تمتلك بدورها 6 دور نشر أخرى ، ومجلد باريد الأسبوعية التي توزع وحدها أكثر من 22 ألف نسخة. وتملك شبكة أي بي سي شركة والت ديزني التي يرأسها اليهودي مايكل ايزنار . أما شبكة سي بي أس فتملكها شركة وستجهاوس التي يرأسها اليهودي ايريك ابر ، وبالنسبة لشبكة إن بي سي فتملكها شركة جنرال اليكتريك ، ويرأس قطاع الأخبار فيها اليهودي أندرو لاك، والشبكات (القنوات) التلفزيونية الأربع السابق ذكرها تشكل مصدراً رئيسياً للأخبار التي يتلقاها 85% من الشعب الأمريكي. ( الحسن ، 1990). وعن العلاقة بين ملكية وسائل الإعلام الأمريكية ومحتوى

يقررون إلى حد كبير المادة التي تحتويها وسائل الإعلام ، وفي حال كان المحتوى يتعارض مع سياسة المالكين فإنهم يقوموا بتقييد وتحديد المادى الإعلامية وتجديدها. ويضيف تشو مسلكي بأن المالكين يذهبون أحيانا إلى أستوديو التلفزيون ، ليتأكدوا من أن القائمين على البرامج والضيوف ملتزمين بسياسة المالكين. (Chosky 1994).

وهنا أيضا ننوه بأن الضغوطات كبيرة على وسائل الإعلام الأمريكية لدرجة أنه على سبيل المثال لا الحصر في إغراق حرب 1982 في لبنان وما رافقها من تغطية إعلامية مارست مجموعة من تسمي نفسها "الأمريكيون من أجل إسرائيل سالمة" قدرا كبيرا من الضغط على إن بي سي ، بسبب تغطيتها للحرب. ففي حرب حزيران 1982 وفرت هذه المجموعة فيلما وثائقيا مدته ساعة بعنوان (إن بي سي في لبنان دراسة لسوء التمثيل الإعلامي)، ثم نشرت المجموعة تقريرا بعنوان (حرب إن بي سي في لبنان دراسة لسوء التمثيل الإعلامي)، ثم نشرت المجموعة تقريرا بعنوان (حرب إن بي سي في لبنان: المرأة المشوهة) وأقامت دعوى مرتين في سنتي 1983 ، 1984 لدى لجنة الاتصالات الفدرالية الأمريكية في محاولة لعدم تجديد الرخصة لشبكة دبليو إن بي سي التلفزيونية، وهي محطة إن بي سي في نيويورك (روتنبيرغ 1989).

وتشير الدراسات التي تناولت تغطية الصحافة الأمريكية للقضية الفلسطينية منذ بروزها على الساحة الدولية عام 1948 ، وحتى سنوات 1967 إلى أنها لم تحظ باهتمام الإعلام الأمريكي ، حيث تركز اهتمامها على سلسلة من قضايا الحرب الباردة بين القوتين العظميين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي. ومن هنا فإن بعض الدراسات الأدبية في هذا المجال التي تظهر مدى تحيز الإعلام الأمريكي ، وعدم اهتمامه بالقضية الفلسطينية .

١ - ففي دراسة قامت بها زهارنة حول تغطية الإعلام الأمريكي للقضية الفلسطينية (مجلة التايمز نموذجا) تبين أنه في الأعوام 1946-1949 المصطلح فلسطيني لم يستعمل إطلاقا ، وعوضا عنه كان يستعمل كلمات مثل "عرب فلسطين" أو "سكان فلسطين" أو "العرب المقيمين في فلسطين" وذلك في محاولة لإخفاء الهوية الفلسطينية الحقيقية للسكان الأصليين في منطقة الصراع. وازدادت هذه التوجهات في الخمسينات والستينات من القرن الماضي مع زيادة التركيز الإعلامي الإسرائيلي ودوره في ذلك حيث استمرت وسائل الإعلام الأمريكية استخدام كلمة العربي بدلا من الفلسطيني حين

الإشارة إلى الفلسطينيين. وتؤكد زهارة في دراستها سابقة الذكر على أنه ورغم بروز جيل جديد من الفلسطينيين النازحين إثر حرب 1967 ، وبروز المقاومة الفلسطينية المسلحة ، والتي أُلصقت بالفلسطينيين لقب "الإرهابيين" فقد ذكرت جريدة التايم في عددها الصادر 14 أبريل 1980 أن صورة الفلسطينيين في الغرب عبارة عن "حشد من الإرهابيين واللاجئين". وأصبح الفلسطيني ملتصقاً بألقاب مثل : مختطفو الطائرات، الإرهابيين، الفدائيين، والمصطلح الأخير كان نادراً ما يترجم. (Zaharn 1995: 245).

٢ - فقد انتهت دراسة Marda Dunsky (2001) حول التحيز الإعلامي الأمريكي في تغطيته تطورات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إلى وجود أطر إخباريه متحيزة ضد الفلسطينيين تسود لدى الصحف الأمريكية الكبرى في تغطيه أبناء الصراع بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي : (نيويورك تايمز - وواشنطن بوست - أنجلوس تايمز - شيكاغو تريبيان ) حيث صورت هذه الصحف إسرائيل في أثناء انتفاضة الأقصى على أنها تدافع عن نفسها في ظل واحة الإرهاب الفلسطيني ، وأن العمليات الانتحارية الفلسطينية ينبغي مواجهتها بكل قوة دون إشارة تذكر إلى حق الفلسطينيين في الدفاع عن أنفسهم ، أو حقهم في إقامة دولتهم المستقلة .

٣ - دراسة لمركز بيو ( Barrett 2004 ) أظهرت على أن 40% من الصحفيين الأمريكيين يرون بأن المصادقية هي أكبر تحدٍ يواجه صناعة الإعلام الأمريكي في الولايات المتحدة الأمريكية، وأن 45% منهم يعتقد إن معايير الدقة قد انخفضت بصورة ملحوظة في 2004 مقارنة ب 35% في العام 1995، والجدير بالذكر أن Pew Research Center يقوم بدراسة كل خمس سنوات حول مصادقية الإعلام الأمريكي. ( Barrett 2004 )

٤ - أما دراسة مؤسسة Galob جالوب المتخصصة في أبحاث الرأي العام والدراسات الإحصائية في 13 يونيو 2005، فوجد أن 44% فقط من الشعب الأمريكي يثق في وسائل الإعلام الأمريكي. وقد كان هناك انخفاض بشكل حاد إلى 28% فقط فيما يتعلق بالثقة في الصحف وقنوات الأخبار التلفزيونية. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على انخفاض في الرأي العام الأمريكي ، بحيث نرى في هذه الدراسة الإحصائية أن معظم الشعب الأمريكي لا يثق في مصادقية الإعلام الأمريكي رغم ادعائه بالحيادية ،

- ٥ - وكشفت دراسة CALLAGHAN AND SCHNELL (2001) حول تقييم الحوار الديمقراطي في المجتمع الأمريكي من خلال وسائل الإعلام إلى وجود تأثير ملحوظ للسياسيين في الأطر الخبرية التي تقدم من خلالها الصحف القضايا التي يعالجها مجلس النواب ، وذلك لخدمه مصالحهم وصورتهم لدى الرأي العام .
- ٦ - دراسة (voakes 2000) حول القانون والأخلاقيات والمسئوليات في غرفة الأخبار. تسعى هذه الدراسة للتعرف إلى طبيعة العلاقة بين الصحفيين والمسئوليات الأخلاقية ، وبيان قدرتهم على إيجاد صيغه للتوازن بين العوامل القانونية والضوابط الأخلاقية خلال ممارسه العمل الصحفي ، وانتهت الدراسة من خلال صحيفة الاستقصاء التي تم تطبيقها على ( 1037 ) مفردة ، وعلى ( 22 ) صحفيا وفق المقابلة انتهت إلى تحديد ثلاثة نماذج رئيسة تحكم العلاقة بين القانون والأخلاقيات الإعلامية وهي :
- ١ - نموذج الانعزال الذي يعطى الأولوية للقانون .
  - ٢ - نموذج التوافق الذي يستبعد التناقض بين القانون والأخلاقيات .
  - ٣ - نموذج المسؤولية الذي يوازن بين القانون والأخلاقيات .
- ٧ - دراسة ( hirano 1999 ) حول القيم المهنية والمسئولية الاجتماعية لدى الصحفيين في تايلاند. حيث اهتمت هذه الدراسة بالتعرف إلى اتجاهات الصحفيين في تايلاند نحو أخلاقيات المهنة وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية ، كما تهتم بالتعرف إلى مدى الالتزام بالمعايير الموضوعية في سياق الانتماء الفكري والأيدولوجي ، وانتهت الدراسة إلى أن القيم المهنية وطبيعة الممارسة الإعلامية في تايلاند تختلف إلى حد كبير عن الممارسة الإعلامية والقيم بوجه عام عن الدول الغربية والأسبوية ، وبخاصة في اليابان ، وهذا يتطلب دعم البرامج وسياسة التدريب ، للتغلب على المعوقات والضغوط ذات العلاقة بطبيعة الممارسة الإعلامية .
- ٨ - دراسة ( إل أند رسون Anderson ) حول ترتيب أبعاد المسئولية الاجتماعية (1977). تهدف هذه الدراسة إلى ترتيب ستة أبعاد للمسئولية الاجتماعية من خلال تحويل المقولات النظرية لكتاب المسئولية الاجتماعية إلى عبارات يضمها مقياسان تجميعيان (a.b) بناء على تقويمات بطريقه ليكرت بواقع (25) عبارة لكل مقياس وقد تم تطبيقها

على عینه مكونة من 620 من رؤساء تحرير نشرات الأخبار في التلفزيونات التجارية الأمريكية وعلى 617 محرراً على مستوى الصحف الأمريكية باستخدام طريقه التحليل العاملي ، وانتهت الدراسة إلى تحديد مفهوم المسؤولية الاجتماعية حسب الاهتمام إلى :

- الحرفية PROFESSIONALISM
- النقد الذاتي والخارجي CRITICISM
- التفاعل بين الصحفي والجمهور FREEDOM
- الحرية والمسؤولية FREEDOM – RESPONSIBILITY
- خدمة المجتمع SERVICE TO SOCIETY
- مساندة الحكومة في قراراتها GOVERNMENT SUPPORT

٩ - دراسة ( HINDMAN 1999 ) حول الاختلاف بين المسؤوليات القانونية والأخلاقية. حيث تهتم هذه الدراسة بالتعرف إلى الفروق بين المسؤوليات القانونية والضوابط الأخلاقية في سياق التطبيق على المعالجة الإعلامية للقضايا ذات العلاقة بالإدمان والخمر والعقيدة ، وانتهت الدراسة إلى إن وسائل الإعلام تميل بوجه عام إلى تجاوز المسؤوليات الأخلاقية دون أن يؤدي ذلك إلى الأضرار المادية والأدبية.

#### تعقيب على الدراسات:

من الملاحظ أن غالبية الدراسات التي تناولت الإعلام الأمريكي تظهر بأن تركيزها على القضايا الدولية مقتصرًا فقط على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وأمنها وأمن حلفائها من الأوروبيين والإسرائيليين ، وفي العادة يأتي الاهتمام الإعلامي ، بسبب تدخل الولايات المتحدة وقيامها بإرسال قوات أمريكية أو معونات عسكرية لمناطق الصراع. وفي هذا السياق نلاحظ بأن الدراسات السابقة تهتم بهذا النمط من الأعمال التي تهتم بقضايا الحرب والصراعات مثلما يحدث في العراق وفلسطين ولبنان ، فعلى سبيل المثال فقد اهتمت كثيرا بأحداث لبنان في عام 1982 ، وحتى بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من بيروت ، وذلك لتواجد القوات البحرية الأمريكية هناك ، ولكن بعد انسحابها تراجع الاهتمام بلبنان. (ربيع، 1990).

وأيضا من خلال الدراسات السابقة نجد بأن اهتمام الصحافة الأمريكية بتطورات الوضع في العراق وتورطها في تلك المنطقة. وبالتالي فإن هذه الدراسات تظهر على الرغم من الاختلاف في الخلفية السياسية والفكرية للمسؤولين ، عنها فإن مواقف هذه الصحافة من مختلف قضايا السياسة

---

الخارجية تبدو متقاربة إلى حد كبير ومنسجمة مع الخط العام للسياسات الإدارية الأمريكية الخارجية المتعاقبة. فلم تسجل إلا حالات قليلة شهدت فيها السياسة الخارجية الأمريكية تغيراً بسيطاً فيها جراء الضغوطات الإعلامية ، وذلك بسبب أزمات دولية كبرى مثل التورط الأمريكي في أفغانستان في أواخر الستينات ، وأوائل السبعينات ، وأزمة الرهائن في إيران والانتفاضة الفلسطينية الأولى 1987. وهنا يقول إدوارد دجيريجيان رئيس معهد جيمس بيكر للسياسة العامة التابع لجامعة ريس الأمريكية، والذي عين من قبل وزير الخارجية الأمريكي ، لتقييم جهود العلاقات الأمريكية العامة في الدول الإسلامية: "تشك في إمكانية عبور حاجز المصادقية التي يمكن أن تتمتع بها القناة بينما ستكون خاضعة لإدارة الدولة" . (ربيع، 1990).

## الفصل الرابع الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل عرضاً تفصيلياً للإطار الميداني للدراسة، فيشتمل على وصف الإجراءات التي اتبعتها الباحثة في هذه الدراسة، ويشمل ذلك المنهج البحثي المتبع والمجتمع الأصلي والعينة، كما يشمل أدوات الدراسة وإجراءات صدقها وثباتها، وأخيراً يتناول هذا الفصل الأساليب الإحصائية اللازمة ؛ للإجابة على أسئلة الدراسة ، واختبار صحة فرضيتها.

### منهج البحث المتبع:

في ضوء أهداف الدراسة، فقد تم استخدام المنهج الوصفي ، الذي يقوم على وصف الظاهرة قيد البحث من جميع جوانبها، وتحليل بنيتها ، ومعرفة مجمل العلاقات والروابط بين مكوناتها دون تدخل من الباحث في نتائجها، والظاهرة المراد دراستها وتحليلها في هذه الدراسة هي : واقع اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي .

### مجتمع الدراسة:

---

ويشتمل على جميع الصحفيين الفلسطينيين في محافظات غزة .

### **عينة الدراسة:**

لقد تم اختيار عينة عشوائية متاحة من مجتمع الدراسة ؛ للكشف عن واقع اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي، فتكونت العينة من 200 صحفي فلسطيني .

### **خصائص العينة:**

اتسمت عينة الدراسة من الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة بأنها من الجنسين، ذوي خبرات إعلامية متعددة من عدة مستويات عمرية وتعليمية، وأنهم يسكنون مناطق مختلفة ، والجدول (1-7) يوضح ذلك.



---

الفصل الخامس  
نتائج الدراسة ومناقشتها  
والتوصيات والمقترحات

## الفصل الخامس

### نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات والمقترحات

يتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة ، حيث تم تطبيق أداة الدراسة على عينة من الصحفيين الفلسطينيين قدرها (200) صحفي يعملون في قطاع غزة ، ثم تم استخدام برنامج SPSS الإحصائي للإجابة على أسئلة الدراسة ، واختبار صحة فرضياتها ، وهذا توضيح بذلك :

أولاً : نتائج الدراسة :

#### 1. إجابة السؤال المتعلق بالمعدل الافتراضي 70%

ينص السؤال على ما يلي :

ما مستوى اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين ن بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي؟ وتتص الفرضية المرتبطة بذلك على ما يلي :

لا يزيد مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين ن بقطاع غزة عن 70% كمعدل افتراضي .

وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة ، والجدول ( 5,1) يوضح ذلك :

جدول 5,1: نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة للمقارنة بين مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي مع المعدل الافتراضي 70 % :

البيان	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة المعدل 70%	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
المعرفة بالإعلام الأمريكي	200	27.6	3.79	28	-1.32	غير دالة
رؤية الصحفيين للإعلام الأمريكي	200	20.9	3.62	24.5	-13.9	دالة عند $(0.001 \geq \alpha)$
درجة الثقة بالإعلام الأمريكي	200	13.6	3.33	21	-31.08	دالة عند $(0.001 \geq \alpha)$
مستقبل علاقة الصحفيين الفلسطينيين بالإعلام الأمريكي	200	17.4	2.47	21	-20.35	دالة عند $(0.001 \geq \alpha)$
الحلول والمقترحات المستقبلية لمشكلات الإعلام الأمريكي	200	20.5	1.47	21	-4.53	دالة عند $(0.001 \geq \alpha)$
الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي ككل	200	100.19	10.4	115.5	-20.8	دالة عند $(0.001 \geq \alpha)$

يلاحظ من الجدول ( 5,1 ) أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي بشكل عام على جميع أبعاده ما عدا بعد (المعرفة بالإعلام الأمريكي ) ، وهذا يعني أن مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي في هذه الأبعاد كان أصغر من المعدل الافتراضي (70%) ، أما بعد المعرفة بالإعلام الأمريكي فكان يعادل (70%) تقريباً ، ويرجع السبب في ذلك من منظور الباحث إلى أن هناك أكثر من سبب في ذلك ، ولكن على ما يبدو انحياز الإعلام الأمريكي الواضح في تغطيته للأحداث الفلسطينية الإسرائيلية هو الذي أوجد هذا التذني لدى اتجاهات الصحفيين تجاه هذا الإعلام ؛ حيث إن الصحفي يعرف كيف يقوم هذا الإعلام بتغطية الخلافات العربية الإسرائيلية ، والخلافات الفلسطينية الإسرائيلية وبالتالي أصبح هناك انطباع لدى هؤلاء الصحفيين ، وبمجرد أن يتم التحدث عن هذا الإعلام الأمريكي يتولد إلى أذهان الصحفيين الفلسطينيين الصورة الذي يقدم بها هذا الإعلام ( الأمريكي ) تجاه الفلسطينيين وتجاه القضية الفلسطينية ، ودائماً توضع إسرائيل في شكل المجني عليها ، وتضع الفلسطينيين هم الجناة مع العلم أن الفلسطينيين هم المجني عليهم وإسرائيل هي الجاني ؛ لذلك الإعلام الأمريكي يقوم بقلب الحقائق ، ويقلب الحق باطلاً والباطل حقاً ، فمن هنا أصبح لدى

الصحافيين الفلسطينيين صورة عن هذا الإعلام أنه منحاز وبشكل كامل إلى إسرائيل في كل القضايا ، وحتى إن كان بعض المحطات تتعامل مع القضية الفلسطينية بشكل حيادي ، ولكن الغالبية العظمى من هذا الإعلام يتعامل بانحياز شبه كامل إلى إسرائيل دون مراعاة مشاعر الملايين من الفلسطينيين ؛ وماذا سوف يتولد لديهم من هذا الانحياز . لذلك بمجرد أن يسمع الصحفي الفلسطيني بالإعلام الأمريكي يتولد لديه الصورة المطبوعة في ذهنه عن هذا الإعلام ، وهذه الصورة هي نتيجة تراكمات وليست وليدة اللحظة ؛ لذلك حتى يمكن تغيير هذه الصورة لدى هذه الشريحة المهمة من المجتمع ( الصحافيين ) الفلسطيني يجب على الإعلام الأمريكي أن يعيد حساباته في تغطيته للأحداث ، وحتى يستطيع أن يغير من هذه الصورة التي أصبحت مطبوعة في أذهان هؤلاء الصحافيين .

## 2. إجابة السؤال المتعلق بأثر الجنس في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي :

ينص السؤال على ما يلي:

هل تختلف اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين باختلاف الجنس ؟  
هل تختلف اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين باختلاف الجنس ؟

وتنص الفرضية المتعلقة به على ما يلي :

لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع للجنس .

ولإجابة على هذا السؤال ، واختيار صحة الفرضية المتعلقة به ، تم استخدام الإحصائي (ت) لعينتين مستقلتين ، والجدول (5,2) يوضح ذلك :

جدول 5.2: نتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للكشف عن أثر الجنس في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي :

المجال	البيان	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المعرفة بالإعلام الأمريكي	ذكر	167	27.7	3.71	0.96	غير دال
	أنثى	33	27.0	4.14		
رؤية الصحفيين للإعلام الأمريكي	ذكر	167	20.9	3.70	0.64	غير دال
	أنثى	33	20.5	3.20		
درجة الثقة بالإعلام الأمريكي	ذكر	167	13.8	3.35	1.89	غير دال
	أنثى	33	12.6	3.07		
مستقبل علاقة الصحفيين الإعلاميين الفلسطينيين بالإعلام الأمريكي	ذكر	167	17.3	2.44	0.88-	غير دال
	أنثى	33	17.7	2.61		
الحلول والمقترحات المستقبلية لمشكلات الإعلام الأمريكي	ذكر	167	20.5	1.47	1.07	غير دال
	أنثى	33	20.2	1.50		
الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي ككل	ذكر	167	100.5	10.42	1.12	غير دال
	أنثى	33	98.3	10.23		

- قيمة "ت" الجدولية تساوي (2.57) عند  $(\alpha \geq 0.01)$  ، ودرجة حرية (198)
- قيمة "ت" الجدولية تساوي (1.96) عند  $(\alpha \geq 0.05)$  ، ودرجة حرية (198)

يتضح من الجدول (5,2) بأن قيم (ت) المحسوبة أصغر من قيم (ت) الجدولية في الاتجاه العام نحو الإعلام الأمريكي ، وفي كل بعد من أبعاده ، وهذا يعني أن جنس الصحفيين لم يؤثر في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي ، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة يرجع لمتغير الجنس . وبذلك تقبل فرضية الدراسة ؛ ويرجع ذلك إلى أنه يجب الإشارة هنا إلى أن الصحفيات الفلسطينيات لسن بالعدد الكبير مقارنة بالصحفيين ، ولكن برغم ذلك فإن الجنس لم يغير أي شيء من الكره لهذا الإعلام الأمريكي ، وأخذ الانطباع الموجود نفسه لدى الصحفيين من الذكور ، فبالتالي من هنا نستطيع أن نقول : إن الصحفيات الفلسطينيات يشاهدن ما يقوم به

---

الإعلام الأمريكي في تغطيته للأحداث كما يشاهده الصحفيون من الذكور ، وكيف الانحياز الكامل للإعلام الأمريكي في تغطيته للصراع الفلسطيني الإسرائيلي ، وتصوير إسرائيل دائما وأبدا بصورة الحمل الوديع ، وتصوير الفلسطينيين بالشيطان الشرير الذي يجب أن يحاسب مع أنه يقوم بالبحث ؛ لاسترجاع حقوقه المشروعة المسلوبة منه ، والتي نصت عليها كل المواثيق في المحافل الدولية ، والتي سلبها الاحتلال الإسرائيلي ؛ لذلك كيف يمكن أن تقبل هؤلاء الصحفيات الفلسطينيات هذا الانحياز ، وتكون اتجاهاتهن الإيجابية تجاه هذا الإعلام الأمريكي ، فمن هنا أيضا لابد للباحث أن يقول : إن هناك كره لدى الصحفيات الفلسطينيات تجاه الإعلام الأمريكي ؛ نظرا لما تم ذكره في السابق وأن عامل الجنس لم يلعب دورا في موضوع اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه الإعلام الأمريكي ، وحتى إن كان عدد الصحفيات ليس بالكبير مقارنة بعدد الصحفيين .

### 3. إجابة السؤال المتعلق بأثر العمر في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي :

ينص السؤال على ما يلي:

هل تختلف اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي باختلاف العمر ؟

وتنص الفرضية المتعلقة به على ما يلي :

لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع للعمر .

وللإجابة على هذا السؤال ، واختيار صحة الفرضية المتعلقة به ، تم استخدام الإحصائي تحليل

التباين الأحادي ، والجدول (5,3) يوضح ذلك :

جدول 5,3: نتائج تحليل التباين الأحادي ، للكشف عن أثر العمر في الاتجاه نحو الاعلام  
الامريكي :

المجال	البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المعرفة بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	70.4	4	17.6	1.23	غير دال
	خلال المجموعات	2789.3	195	14.3		
	المجموع	2859.7	199			
رؤية الصحفيين للإعلام الأمريكي	بين المجموعات	7.17	4	1.7	0.13	غير دال
	خلال المجموعات	2603.5	195	13.3		
	المجموع	2610.7	199			
درجة الثقة بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	78.6	4	19.6	1.79	غير دال
	خلال المجموعات	2137.9	195	10.9		
	المجموع	2216.5	199			
مستقبل علاقة الصحفيين الإعلاميين الفلسطينيين بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	25.1	4	6.2	1.02	غير دال
	خلال المجموعات	1192.1	195	6.1		
	المجموع	1217.2	199			
الحلول والمقترحات المستقبلية لمشكلات الإعلام الأمريكي	بين المجموعات	6.5	4	1.6	0.74	غير دال
	خلال المجموعات	429.2	195	2.2		
	المجموع	435.8	199			
الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي ككل	بين المجموعات	19.8	4	4.9	0.04	غير دال
	خلال المجموعات	21525.4	195	110.3		
	المجموع	21545.3	199			

- قيمة "ف" الجدولية تساوي (3.32) عند  $(\alpha \geq 0.01)$  ، ودرجة حرية (4.195)
- قيمة "ف" الجدولية تساوي (2.37) عند  $(\alpha \geq 0.05)$  ، ودرجة حرية (4.195)

يتضح من الجدول (5,3) بأن قيم (ف) المحسوبة أصغر من قيم (ف) الجدولية في الاتجاه العام نحو الإعلام الأمريكي ، وفي كل بعد من أبعاده ؛ وهذا يعني أن متغير العمر لدى الصحفيين لم يؤثر في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي . وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة يرجع لمتغير العمر . وبذلك تقبل فرضية الدراسة .

والسبب في ذلك يرجع إلى أن الفكرة السيئة الموجودة لدى الصحفي الذي بدأ مشواره وعمله كصحفي فلسطيني هي الفكرة السيئة نفسها والمشينة نفسها لهذا الإعلام الأمريكي ، فبالتالي الذي لديه خبرة في الإعلام ، والذي لا يوجد لديه خبرة اتجاهاته هي اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نفسها تجاه هذا الإعلام ، ولم يكن هناك فروق كبيرة في موضوع العمر ، لأن الصورة الموجودة لدى الصحفي الذي في مقتبل العمر هي الصورة الموجودة نفسها لدى الصحفي ، والذي له سنوات طويلة يعمل في الإعلام أيضا من المفروض أن يكون هناك فروق في الاتجاهات للصحفي الذي يكون عمرة ما بين 25 - 30 ، وما بين الصحفي 30 - 35 إلى آخره إلا أن الباحث لم يجد هناك فروقا تجاه اتجاهات الصحفيين تجاه الإعلام الأمريكي ، ولم يكن أي دور يذكر في موضوع العمر في وجود فروق في الاتجاهات لدى الصحفيين الفلسطينيين تجاه الإعلام الأمريكي ، نظرا للصورة المسبقة لدى هؤلاء الصحفيين عن الإعلام الأمريكي ، والذي دائما يقوم بالانحياز شبه الكامل إلى إسرائيل في تغطيته ، والتعامل مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي خاصة ، وتغطيته للصراع العربي الإسرائيلي عامة .

#### 4. إجابة السؤال المتعلق بأثر السكن في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي :

ينص السؤال على ما يلي:

هل تختلف اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي باختلاف السكن ؟

وتنص الفرضية المتعلقة به على ما يلي :

لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع للسكن .

وللإجابة على هذا السؤال ، واختيار صحة الفرضية المتعلقة به ، تم استخدام الإحصائي تحليل التباين الأحادي ، والجدول (5,4) يوضح ذلك:



جدول 5,4: نتائج تحليل التباين الأحادي ، للكشف عن أثر السكن في الاتجاه نحو الاعلام الامريكي :

المجال	البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المعرفة بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	0.97	2	0.48	0.03	غير دال
	خلال المجموعات	2858.81	197	15.51		
	المجموع	2859.79	199			
رؤية الصحفيين للإعلام الأمريكي	بين المجموعات	10.37	2	5.18	0.39	غير دال
	خلال المجموعات	2600.34	197	13.20		
	المجموع	2610.72	199			
درجة الثقة بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	10.09	2	5.04	0.45	غير دال
	خلال المجموعات	2206.46	197	11.20		
	المجموع	2216.55	199			
مستقبل علاقة الصحفيين الفلسطينيين بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	2.91	2	1.45	0.23	غير دال
	خلال المجموعات	1214.36	197	6.16		
	المجموع	1217.28	199			
الحلول والمقترحات المستقبلية لمشكلات الإعلام الأمريكي	بين المجموعات	0.09	2	0.04	0.02	غير دال
	خلال المجموعات	435.78	197	2.21		
	المجموع	435.87	199			
الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي ككل	بين المجموعات	66.12	2	33.06	0.30	غير دال
	خلال المجموعات	21479.27	197	109.03		
	المجموع	21545.39	199			

▪ قيمة "ف" الجدولية تساوي (4.61) عند  $(\alpha \geq 0.01)$  ، ودرجة حرية (2.197)

▪ قيمة "ف" الجدولية تساوي (3) عند  $(\alpha \geq 0.05)$  ، ودرجة حرية (2.197)

يتضح من الجدول ( 5,4 ) بأن قيم (ف) المحسوبة أصغر من قيم (ف) الجدولية في الاتجاه العام نحو الإعلام الأمريكي ، وفي كل بعد من أبعاده ؛ وهذا يعني أن متغير السكن لدى الصحافيين لم يؤثر في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي . وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة

إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة يرجع لمتغير السكن . وبذلك تقبل فرضية الدراسة .  
والسبب في ذلك يرجع إلى أنه من الطبيعي جدا أن يكون هناك فروق في الاتجاهات ما بين شخص يسكن في مخيم ، مدينة ، قرية ؛ نظرا لأن الحياة تختلف اختلافا شبة كلى عن مواطن يسكن في المدينة ، عن المواطن الذي يسكن في القرية أو المخيم ؛ نظرا لما يتوفر للحياة في المدينة عن القرية والمخيم في شتى مناحي الحياة والانفتاح الموجود في المدينة عنه في القرية والمخيم ، والعوامل الأخرى الكثيرة ، ولكن في اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين ن اتجاه الإعلام الأمريكي لم يكن هناك فروق برغم كل ما تم الحديث عنه من عوامل من المفروض أن تخلق فروقا في الاتجاهات فإن مكان السكن لم يلعب أي دور في هذه الاتجاهات ( تجاه الإعلام الأمريكي) ؛ نظرا لوجود الصورة الموجودة نفسها لدى الصحفيين الفلسطينيين ن اتجاه الإعلام الأمريكي ، وهى الصورة القبيحة لهذا الإعلام ؛ حيث أنه يتعامل مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بطريقة منحازة جدا إلى إسرائيل ، ولا يراعى هذا الإعلام الحيادية في هذه التغطية ؛ لذلك لم يلعب نقل مكان السكن أي دور في وجود فروق في الاتجاهات ما بين شخص يعيش في مدينة عن شخص يعيش في مخيم أو قرية . ولربما تكون عدم وجود فروق في الاتجاهات في هذا الموضوع هي الأولى من نوعها .

5. إجابة السؤال المتعلق بأثر المستوى التعليمي في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي :

ينص السؤال على ما يلي:

هل تختلف اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين ن بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي باختلاف المستوى التعليمي ؟

وتنص الفرضية المتعلقة به على ما يلي :

لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع للمستوى التعليمي .

وللإجابة على هذا السؤال ، واختيار صحة الفرضية المتعلقة به ، تم استخدام الإحصائي تحليل التباين الأحادي والجدول (5,5) يوضح ذلك:

جدول 5,5: نتائج تحليل التباين الأحادي ؛ للكشف عن أثر المستوى التعليمي في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي :

المجال	البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المعرفة بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	5.62	3	1.87	0.12	غير دال
	خلال المجموعات	2854.16	196	14.56		
	المجموع	2859.79	199			
رؤية الصحفيين للإعلام الأمريكي	بين المجموعات	9.10	3	3.03	0.22	غير دال
	خلال المجموعات	2601.61	196	13.27		
	المجموع	2610.72	199			
درجة الثقة بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	35.46	3	11.82	1.06	غير دال
	خلال المجموعات	2181.09	196	11.12		
	المجموع	2216.55	199			
مستقبل علاقة الصحفيين الفلسطينيين بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	6.97	3	2.32	0.37	غير دال
	خلال المجموعات	1210.30	196	6.17		
	المجموع	1217.28	199			
الحلول والمقترحات المستقبلية لمشكلات الإعلام الأمريكي	بين المجموعات	4.99	3	1.66	0.75	غير دال
	خلال المجموعات	430.87	196	2.19		
	المجموع	435.87	199			
الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي ككل	بين المجموعات	60.91	3	20.30	0.18	غير دال
	خلال المجموعات	21484.48	196	109.61		
	المجموع	21545.39	199			

- قيمة "ف" الجدولية تساوي (3.78) عند  $(\alpha \geq 0.01)$  ، ودرجة حرية (3.196)
- قيمة "ف" الجدولية تساوي (2.60) عند  $(\alpha \geq 0.05)$  ، ودرجة حرية (3.196)

يتضح من الجدول ( 5,5 ) بأن قيم (ف) المحسوبة أصغر من قيم (ف) الجدولية في الاتجاه العام نحو الإعلام الأمريكي ، وفي كل بعد من أبعاده ؛ وهذا يعني أن متغير المستوى التعليمي لدى الصحفيين لم يؤثر في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي . وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند :  $(0.05 \geq \alpha)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة يرجع لمتغير المستوى التعليمي ، وبذلك تقبل فرضية الدراسة .

ويرجع السبب في ذلك من وجهة نظر الباحث إلى أن اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نحو الإعلام الأمريكي كانت سلبية بغض النظر عن المستوى العلمي الذي يتمتع به كل صحفي ، فلم يكن هناك اختلافات في اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نحو اتجاه الإعلام الأمريكي ما بين صحفي يحمل دكتوراه أو ماجستير أو بكالوريوس أو دبلوم متوسط أو ثانوية عامة ، أو لا توجد لدية شهادة ، فحتى مستوى التحصيل العلمي لدى الصحفيين لم يلعب أى دور في تغير اتجاهات الصحفيين تجاه الإعلام الأمريكي ، وهذا إحياء بأن الصورة التي لدى الصحفيين الفلسطينيين ممن يحملون الشهادات العليا هي الصورة نفسها للصحفيين الفلسطينيين الذين لا توجد لديهم شهادات عليا ، بذلك يمكن القول : إن الصحفي الفلسطيني لديه صورة واضحة ، ولا يمكن أن تغطي بغربال اتجاه الإعلام الأمريكي ، وحتى إن كان هذا الصحفي يحمل شهادة عليا أو لا يحمل. إذن المستوى التعليمي والتحصيل لم يلعب أى دور في إيجاد فروق في اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه الإعلام الأمريكي .

#### 6. إجابة السؤال المتعلق بأثر المستوى الاقتصادي في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي :

ينص السؤال على ما يلي:

هل تختلف اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين باختلاف المستوى الاقتصادي ؟  
ن بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي

وتنص الفرضية المتعلقة به على ما يلي :

لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(0.05 \geq \alpha)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام

الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع للمستوى الاقتصادي .

ولإجابة على هذا السؤال ، واختيار صحة الفرضية المتعلقة به ، تم استخدام الإحصائي تحليل

التباين الأحادي ، والجدول ( 5,6 ) يوضح ذلك:

جدول 5,6 : نتائج تحليل التباين الأحادي ؛ للكشف عن أثر المستوى الاقتصادي في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي :

المجال	البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المعرفة بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	12.41	2	6.20	0.42	غير دال
	خلال المجموعات	2847.38	197	14.45		
	المجموع	2859.79	199			
رؤية الصحفيين للإعلام الأمريكي	بين المجموعات	30.41	2	15.20	1.16	غير دال
	خلال المجموعات	2580.30	197	13.09		
	المجموع	2610.72	199			
درجة الثقة بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	10.49	2	5.24	0.46	غير دال
	خلال المجموعات	2206.06	197	11.19		
	المجموع	2216.55	199			
مستقبل علاقة الصحفيين الإعلاميين الفلسطينيين بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	8.59	2	4.29	0.70	غير دال
	خلال المجموعات	1208.68	197	6.13		
	المجموع	1217.28	199			
الحلول والمقترحات المستقبلية لمشكلات الإعلام الأمريكي	بين المجموعات	1.11	2	0.55	0.25	غير دال
	خلال المجموعات	434.75	197	2.20		
	المجموع	435.87	199			
الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي ككل	بين المجموعات	64.81	2	32.40	0.29	غير دال
	خلال المجموعات	21480.5	197	109.03		

		199	21545.3 9	المجموع
--	--	-----	--------------	---------

- قيمة "ف" الجدولية تساوي (4.61) عند  $(\alpha \geq 0.01)$  ، ودرجة حرية (2.197)
- قيمة "ف" الجدولية تساوي (3) عند  $(\alpha \geq 0.05)$  ، ودرجة حرية (2.197)

يتضح من الجدول ( 5,6 ) بأن قيم (ف) المحسوبة أصغر من قيم (ف) الجدولية في الاتجاه العام نحو الإعلام الأمريكي وفي كل بعد من أبعاده ؛ وهذا يعني أن متغير المستوى الاقتصادي لدى الصحفيين لم يؤثر في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي . وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة يرجع لمتغير المستوى الاقتصادي . وبذلك تقبل فرضية الدراسة .

والسبب في ذلك يرجع إلى وجود فروق في مستوى الدخل ما بين صحفي يعمل مع وكالة عربية ، وصحفي يعمل مع وكالة أجنبية ، أيضا فرق في مستوى الدخل ما بين صحفي يعمل مع جريدة ومع تلفزيون ، فبالنظر إلى تلك الفروق في مستوى الدخل المادي ، والذي يحصله كل صحفي ، فمن هنا يمكن القول : لربما يكون هناك فروق كبيرة جدا في مستوى الدخل ، ويمكن أن يكون بالألف من الدولارات ، إلا أن الاختلافات المادية لم تغير من وجه نظر هذا الصحفي ، وذلك برغم الفروق الكبيرة الموجودة في مستوى الدخل لدى الصحفي ومستواه الاقتصادي فمن الطبيعي أن يكون هناك فروق في اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه الإعلام الأمريكي إلا أن الباحث لم يجد هذا الفرق في الاتجاه لدى الصحفيين تجاه الإعلام الأمريكي ، نظرا لإيمان هؤلاء الصحفيين بأن الإعلام الأمريكي منحاز ، وبشكل لا يمكن أن يغفروه هؤلاء الصحفيين للإعلام الأمريكي في تغطيته للصراع العربي الإسرائيلي والعربي ، لذلك هناك أصبحت صورة هذا الإعلام سوداء تجاه هذا الإعلام ( الأمريكي ) ، وحتى إن كان هناك من هؤلاء الصحفيين يعمل مع محطات إعلامية أمريكية .

#### 7. إجابة السؤال المتعلق بأثر الخبرة في العمل في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي :

ينص السؤال على ما يلي:

هل تختلف اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين باختلاف خبرتهم في العمل في قطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي

باختلاف الخبرة في العمل ؟

وتنص الفرضية المتعلقة به على ما يلي :

لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(0.05 \geq \alpha)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحافيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع للخبرة في العمل .  
وللإجابة على هذا السؤال ، واختيار صحة الفرضية المتعلقة به ، تم استخدام الإحصائي تحليل التباين الأحادي والجدول (5,7) يوضح ذلك:

جدول 5,7: نتائج تحليل التباين الأحادي ؛ للكشف عن أثر الخبرة في العمل في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي

المجال	البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المعرفة بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	2.03	2	1.01	0.07	غير دال
	خلال المجموعات	2857.75	197	14.50		
	المجموع	2859.79	199			
رؤية الصحفيين للإعلام الأمريكي	بين المجموعات	32.49	2	16.24	1.24	غير دال
	خلال المجموعات	2578.22	197	13.08		
	المجموع	2610.72	199			
درجة الثقة بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	21.07	2	10.53	0.94	غير دال
	خلال المجموعات	2195.48	197	11.14		
	المجموع	2216.55	199			
مستقبل علاقة الصحفيين الفلسطينيين بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	14.08	2	7.04	1.15	غير دال
	خلال المجموعات	1203.19	197	6.10		
	المجموع	1217.28	199			
الحلول والمقترحات المستقبلية لمشكلات الإعلام الأمريكي	بين المجموعات	1.33	2	0.66	0.30	غير دال
	خلال المجموعات	434.53	197	2.20		
	المجموع	435.87	199			
الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي ككل	بين المجموعات	87.39	2	43.69	0.40	غير دال
	خلال المجموعات	21457.99	197	108.92		
	المجموع	21545.39	199			

▪ قيمة "ف" الجدولية تساوي (4.61) عند  $(0.01 \geq \alpha)$  ، ودرجة حرية (2.197)

▪ قيمة "ف" الجدولية تساوي (3) عند  $(\alpha \geq 0.05)$  ، ودرجة حرية (2.197)

يتضح من الجدول ( 5,7 ) بأن قيم (ف) المحسوبة أصغر من قيم (ف) الجدولية في الاتجاه العام نحو الإعلام الأمريكي وفي كل بعد من أبعاده ؛ وهذا يعني أن متغير الخبرة في العمل لدى الصحفيين لم يؤثر في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي . وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة يرجع لمتغير الخبرة في العمل . وبذلك تقبل فرضية الدراسة .

ومرد ذلك إلى أن الصحفيين الفلسطينيين هناك من توجد لديه خبرة طويلة ، وهناك من يوجد لديه خبرة متوسطة ، وهناك من يوجد لديه خبرة قصيرة ؛ بل إن هناك البعض لا يوجد لديهم خبرة بالمطلق . فبالتالي من المفروض أن يكون هناك اختلافات في اتجاهات الصحفيين حسب الخبرة التي لدى كل واحد منهم ، ولكن الخبرة لم يكن لها أي تأثير في تغيير اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه الإعلام الأمريكي ؛ حيث كانت اتجاهات الصحفيين قريبة جدا من بعضها البعض تجاه الإعلام الأمريكي ولم تلعب الخبرة أي شيء للتغيير في اتجاهات الصحفيين تجاه الإعلام الأمريكي ؛ حيث إن من المفروض أن يكون هناك فروق في الاتجاهات لديهم تجاه أي قضية كانت ، لأن الخبرة مهمة جدا في أي عمل كان ، وتلعب دوراً مهماً وفاعلاً ، ولكن على ما يبدو أن الصورة الموجودة لدى الصحفيين والمسبقة جعلت اتجاهات الصحفيين تجاه الإعلام الأمريكي سلبية غير إيجابية بالمطلق ؛ نظرا لانحياز الإعلام الأمريكي إلى إسرائيل في تغطيته للأحداث الجارية في المنطقة وغير المنطقة . ولم يكن يوما من الأيام هذا الإعلام حيادياً في نقلة للإحداث .

8. إجابة السؤال المتعلق بأثر طبيعة العمل في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي :

ينص السؤال على ما يلي:

هل تختلف اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين  
ن بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي  
باختلاف طبيعة العمل ؟

وتنص الفرضية المتعلقة به على ما يلي :

لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع لطبيعة العمل .



وللإجابة على هذا السؤال ، واختيار صحة الفرضية المتعلقة به ، تم استخدام الإحصائي تحليل التباين الأحادي ، والجدول (5,8) يوضح ذلك:

**جدول 5,8:** نتائج تحليل التباين الأحادي ؛ للكشف عن أثر طبيعة العمل في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي :

المجال	البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدالة الإحصائية
المعرفة بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	89.40	4	22.35	1.57	غير دال
	خلال المجموعات	2770.38	195	14.20		
	المجموع	2859.79	199			
رؤية الصحفيين للإعلام الأمريكي	بين المجموعات	96.31	4	24.07	1.86	غير دال
	خلال المجموعات	2514.40	195	12.89		
	المجموع	2610.72	199			
درجة الثقة بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	89.56	4	22.39	2.05	غير دال
	خلال المجموعات	2126.99	195	10.90		
	المجموع	2216.55	199			
مستقبل علاقة الصحفيين الفلسطينيين بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	22.72	4	5.68	0.92	غير دال
	خلال المجموعات	1194.55	195	6.12		
	المجموع	1217.28	199			
الحلول والمقترحات المستقبلية لمشكلات الإعلام الأمريكي	بين المجموعات	6.24	4	1.56	0.70	غير دال
	خلال المجموعات	429.63	195	2.20		
	المجموع	435.87	199			
الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي ككل	بين المجموعات	964.99	4	241.24	2.28	غير دال
	خلال المجموعات	20580.40	195	105.54		
	المجموع	21545.39	199			

▪ قيمة "ف" الجدولية تساوي (3.32) عند  $(\alpha \geq 0.01)$  ، ودرجة حرية (4.195)

▪ قيمة "ف" الجدولية تساوي (2.37) عند  $(\alpha \geq 0.05)$  ، ودرجة حرية (4.195)

يتضح من الجدول ( 5,8 ) بأن قيم (ف) المحسوبة أصغر من قيم (ف) الجدولية في

الاتجاه العام نحو الإعلام الأمريكي ، وفي كل بعد من أبعاده ؛ وهذا يعني أن متغير طبيعة

العمل لدى الصحافيين لم يؤثر في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي ؛ وهذا يعني أنه لا توجد فروق

ذات دلالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحافيين الفلسطينيين في قطاع غزة يرجع لمتغير طبيعة العمل . وبذلك تقبل فرضية الدراسة. وبالفعل من المفروض أن يكون هناك في اتجاهات الصحافيين الفلسطينيين حسب طبيعة العمل فلا يعقل أن تكون اتجاهات المرسلين الصحفيين نفس اتجاهات المصورين أو نفس اتجاهات المنتجين التلفزيونيون .... الخ . إلا أن الباحث وجد : أن الاتجاهات هنا هي الاتجاهات نفسها تقريبا أي كانت وظيفة هذا الصحفي أو ذلك ، فبالتالي يتضح هنا أن اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه الإعلام الأمريكي سلبية بغض النظر عن طبيعة المهنة الصحفية لكل منهم ؛ أي إن الانطباع العام لديهم عن الإعلام الأمريكي سيء جدا ، وتحديدًا في تغطية هذا الإعلام ( الأمريكي ) وتعامله مع القضية الفلسطينية الإسرائيلية بشكل خاص ؛ لذلك الصحفي الفلسطيني ينظر إلى الإعلام الأمريكي بأنه إعلام منحاز إلى الإسرائيليين دون مراعاة الطرف الآخر ( الفلسطيني ) ، ويأخذ القصة من وجهة نظر واحدة ألا وهي وجه النظر الإسرائيلية دون اعتبار وجه النظر الفلسطينية في أي قضية كانت ؛ لذلك صورة الإعلام الأمريكي سوادًا جدًا من وجه نظر الصحفيين الفلسطينيين مهما كانت الصفة لهؤلاء الصحفيين .

#### 9. إجابة السؤال المتعلق بأثر متابعة الصحف في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي :

ينص السؤال على ما يلي :

هل تختلف اتجاهات الصحافيين الفلسطينيين  
ن بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي باختلاف متابعة الصحف ؟

وتنص الفرضية المتعلقة به على ما يلي :

لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحافيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع لمتابعة الصحف .

وللإجابة على هذا السؤال ، واختيار صحة الفرضية المتعلقة به ، تم استخدام الإحصائي تحليل التباين الأحادي والجدول (5,9) يوضح ذلك :

جدول 5,9: نتائج تحليل التباين الأحادي ، للكشف عن أثر متابعة الصحف في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي :

المجال	البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المعرفة بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	23.13	5	4.62	0.31	غير دال
	خلال المجموعات	2836.65	194	14.62		
	المجموع	2859.79	199			
رؤية الصحفيين للإعلام الأمريكي	بين المجموعات	108.33	5	21.66	1.68	غير دال
	خلال المجموعات	2502.38	194	12.89		
	المجموع	2610.72	199			
درجة الثقة بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	35.45	5	7.09	0.63	غير دال
	خلال المجموعات	2181.10	194	11.24		
	المجموع	2216.55	199			
مستقبل علاقة الصحفيين الفلسطينيين بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	61.13	5	12.22	2.05	غير دال
	خلال المجموعات	1156.14	194	5.96		
	المجموع	1217.28	199			
الحلول والمقترحات المستقبلية لمشكلات الإعلام الأمريكي	بين المجموعات	9.73	5	1.94	0.88	غير دال
	خلال المجموعات	426.13	194	2.19		
	المجموع	435.87	199			
الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي ككل	بين المجموعات	621.65	5	124.33	1.15	غير دال
	خلال المجموعات	20923.74	194	107.85		
	المجموع	21545.39	199			

▪ قيمة "ف" الجدولية تساوي (3.02) عند  $(\alpha \geq 0.01)$  ، ودرجة حرية (5.194\_)

▪ قيمة "ف" الجدولية تساوي (2.21) عند  $(\alpha \geq 0.05)$  ، ودرجة حرية (5.194)

يتضح من الجدول ( 5,9) بأن قيم (ف) المحسوبة أصغر من قيم (ف) الجدولية في الاتجاه العام نحو الإعلام الأمريكي ، وفي كل بعد من أبعاده ؛ وهذا يعني أن متغير متابعة الصحف لدى الصحفيين لم يؤثر في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي . وهذا يعني أنه لا توجد

فروق ذات دلالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحافيين الفلسطينيين في قطاع غزة يرجع لمتغير متابعة الصحف . وبذلك تقبل فرضية الدراسة .

ويرى الباحث : أنه من الواضح أن مستوي متابعة الصحافيين الفلسطينيين لم تلعب أي دور في اتجاهات الصحافيين الفلسطينيين تجاه الإعلام الأمريكي ، حيث إن من المفروض أن تكون هناك اتجاهات مختلفة ما بين الصحفيين الذين يتابعون الإعلام الأمريكي عنهم ممن لا يتابعونه ، حيث إن من يتابعون هذا الإعلام لديهم معرفة أكبر من الذين لا يتابعونه ؛ سواء كانت متابعتهم لهذا الإعلام سوف تؤثر سلبا أو إيجابا على اتجاههم بغض النظر ، ولكن على ما يبدو أن المتابعة لهذا الإعلام لم يلعب أي دور في إيجاد فروق في الاتجاهات ؛ بل إن أكثر من ذلك ، حيث إن اتجاهات الصحافيين الفلسطينيين ممن يتابعون الإعلام الأمريكي ، وممن لا يتابعونه كانت غير مختلفة ، وحسب اعتقاد الباحث أن السبب في ذلك : الصورة السابقة الموجودة لدى هؤلاء الصحافيين عن الإعلام الأمريكي منذ القدم ، وكيفية تعامل هذا الإعلام مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ، وعن انحياز هذا الإعلام إلى إسرائيل بشكل كامل دون مراعاة . إن الفلسطينيين لديهم حق يريدون أن يستردوه ، لذلك الاتجاهات كانت لا تختلف كثيرا عن بعضها البعض في كل ما سبق ، ولم يلعب أي من المتغيرات المستقلة في التأثير على اتجاهات الصحافيين الفلسطينيين تجاه الإعلام الأمريكي .

## 10 . إجابة السؤال المتعلق بأثر امتلاك اللغة في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي :

ينص السؤال على ما يلي :

هل تختلف اتجاهات الصحافيين الفلسطينيين  
ن بقطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي  
باختلاف امتلاك اللغة ؟

وتنص الفرضية المتعلقة به على ما يلي :

لا توجد فروق دالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام

الأمريكي لدى الصحافيين الفلسطينيين بقطاع غزة ترجع لامتلاك اللغة .

ولإجابة على هذا السؤال ، واختيار صحة الفرضية المتعلقة به ، تم استخدام الإحصائي تحليل

التباين الأحادي ، والجدول (5,10) يوضح ذلك :

جدول 5,10: نتائج تحليل التباين الأحادي ؛ للكشف عن أثر امتلاك اللغة في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي :

المجال	البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المعرفة بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	38.26	3	12.75	0.88	غير دال
	خلال المجموعات	2821.52	196	14.39		
	المجموع	2859.79	199			
رؤية الصحفيين للإعلام الأمريكي	بين المجموعات	28.87	3	9.62	0.73	غير دال
	خلال المجموعات	2581.85	196	13.17		
	المجموع	2610.72	199			
درجة الثقة بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	24.51	3	8.17	0.73	غير دال
	خلال المجموعات	2192.03	196	11.18		
	المجموع	2216.55	199			
مستقبل علاقة الصحفيين الفلسطينيين بالإعلام الأمريكي	بين المجموعات	34.65	3	11.55	1.91	غير دال
	خلال المجموعات	1182.62	196	6.03		
	المجموع	1217.28	199			
الحلول والمقترحات المستقبلية لمشكلات الإعلام الأمريكي	بين المجموعات	3.26	3	1.08	0.49	غير دال
	خلال المجموعات	432.61	196	2.20		
	المجموع	435.87	199			
الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي ككل	بين المجموعات	299.40	3	99.80	0.92	غير دال
	خلال المجموعات	21245.99	196	108.39		
	المجموع	21545.39	199			

- قيمة "ف" الجدولية تساوي (3.78) عند  $(\alpha \geq 0.01)$  ، ودرجة حرية (3.196)
- قيمة "ف" الجدولية تساوي (2.60) عند  $(\alpha \geq 0.05)$  ، ودرجة حرية (3.196)

يتضح من الجدول ( 5,10 ) بأن قيم (ف) المحسوبة أصغر من قيم (ف) الجدولية في الاتجاه العام نحو الإعلام الأمريكي ، وفي كل بعد من أبعاده ؛ وهذا يعني أن متغير امتلاك اللغة لدى الصحفيين لم يؤثر في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي . وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند :  $(\alpha \geq 0.05)$  في مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي لدى الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة يرجع لمتغير امتلاك اللغة . وبذلك تقبل فرضية الدراسة. ويعتقد الباحث أنه من المفروض أن يكون هناك اختلافات كبيرة في اتجاهات الصحفيين ما بين ممن يعرفون التحدث باللغة الإنجليزية ، وممن لا يتحدثون بها ، أو ممن يتحدثون بأكثر من لغة ؛ حيث إن الصحفيين الذين لديهم قدرة للتعامل مع اللغات الأخرى ؛ وتحديدا الإنجليزية هم من المفروض أن تكون لديهم اتجاهات مختلفة عن اتجاهات الصحفيين الذين لا يعرفون سوى اللغة العربية ، حيث إن الذين يعرفون اللغة الإنجليزية قادرون على معرفة الكثير عن هذا الإعلام أكثر من الصحفيين الذين لا يعرفون لغة ، ومن هنا يستطيع الباحث أن يقول عامل اللغة لم يلعب دوراً في اتجاهات الصحفيين تجاه الإعلام الأمريكي أيضاً بل إن اتجاهات الصحفيين كانت واحدة تجاه الإعلام الأمريكي ، وهي أن الصحفيين اتجاثهم سلبية جدا تجاه هذا الإعلام الأمريكي ، و يرجع هذا إلى انحياز الإعلام الأمريكي لإسرائيل في أغلب المواقف ، إن لم يكن في كل المواقف ، وتحديدا في تغطية هذا الإعلام ، وتعامله مع القضية الفلسطينية الإسرائيلية .

#### ثانياً : توصيات الدراسة :

- يوصي الباحث من خلال ما تقدم في هذه الدراسة العلمية بجملة من التوصيات وهي كالآتي:-
1. عمل المزيد من الأبحاث والدراسات في مجال الإعلام الأمريكي .
  2. الاستمرار في عمل أبحاث مشابهة تعالج قضايا الصحفيين الفلسطينيين نحو الإعلام الغربي ، وتحديدا الإعلام الأمريكي على أن تكون سلسلة من الدراسات والأبحاث بخصوص هذا الموضوع ( اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه الإعلام الأمريكي ).
  3. ترجمة هذه الأبحاث والدراسات إلى أكثر من لغة مع العمل على وجه الخصوص على عمل هذه الترجمة باللغة الإنجليزية ؛ كي يتمكن الصحفيون ووسائل الإعلام الغربية - وبالتحديد الولايات المتحدة الأمريكية - معرفة : لماذا كانت هذه الاتجاهات السلبية من هؤلاء الصحفيين تجاه الإعلام الأمريكي ؟ مع العلم أنه لم يكن هناك فروق كبيرة في هذه الاتجاهات بتغير الجنس ، والعمر ، والسكن ، والوضع الاقتصادي..... إلخ ، بل كانت اتجاهات هؤلاء الصحفيين سلبية جدا تجاه هذا الإعلام بغض النظر عن اتجاهاتهم .

٤. أن تتعامل الإدارة الأمريكية مع الجاليات العربية بشكل لائق ، وأن لا تفرق في التعامل ما بين هذه الجاليات العربية ، وتحديد الجالية الفلسطينية الموجودة هناك .
٥. السماح للجاليات العربية ، وتحديد الفلسطينية بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية ، ولا تتعامل معهم بأنهم إرهابيون ، وتقوم بالتضييق عليهم ، وتمنعهم من منح التأشيرات ؛ لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية ؛ حتى يستطيعوا أن يعرفوا المزيد عن هذه البلاد وكيف تتعامل مع شتى القضايا ؟
٦. أن تمد الولايات المتحدة الأمريكية بالكتب والمنشورات الخاصة من خلال فتح مراكز ثقافية ، ومكتبات في البلاد العربية ، وتحديد في فلسطين ؛ حتى يعرف العرب ثقافة هذا الشعب ، والبلد ؛ حتى يعرفوا كيف يتعاملوا معه ؟

### ثالثاً : مقترحات الدراسة :

- يقترح الباحث من خلال ما تقدم في هذه الدراسة العلمية بجملة من الاقتراحات ، وهي كالآتي:
- ١ - أن يكون هناك عقد ورشات عمل في داخل البلاد ؛ لتدريب الصحفيين الفلسطينيين ؛ لتقوية معرفتهم في مجال الصحافة والإعلام الغربي ، ومدى تأثيره على العالم ، ومدى تأثيره في اتخاذ القرارات ، والتأثير في السياسات الداخلية والخارجية ، وتحديد الإعلام الأمريكي .
  - ٢ - أن يكون هناك دورات مكثفة ؛ لتعلم اللغة الإنجليزية لهؤلاء الصحفيين الفلسطينيين ؛ حتى تكون لديهم مقدرة على مواكبة هذا الإعلام الغربي ، وتحديد الإعلام الأمريكي.
  - ٣ - أن يكون هناك دورات وورشات عمل خارجية خارج البلاد للصحفيين الفلسطينيين ؛ لمعرفة كيف يتعامل مع هذا الإعلام الغربي ؟ وكيف يتعاطى هذا الإعلام مع شتى القضايا ؟
  - ٤ - أن يحسن الإعلام الغربي ، وتحديد الأمريكي من صورته ، ويتعامل مع تعاطيه وتغطيته بحيادية ، وتحديد في تغطيته للصراع الفلسطيني الإسرائيلي .
  - ٥ - أن يقوي الإعلام الغربي ، وتحديد الأمريكي معرفته بثقافته تجاه المجتمعات العربية ، وتحديد المجتمع الفلسطيني في تحسين من صورته السيئة في أذهان الصحفيين الفلسطينيين بشكل خاص ، والمجتمع الفلسطيني بشكل عام .
  - ٦ - أن تعمل الإدارة الأمريكية أيضا على تعاطيتها مع الصراع العربي الإسرائيلي بشكل عام ، والصراع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل خاص بحيادية تامة دون محاباة وانحياز إلى إسرائيل ؛ حتى تستطيع هذه الإدارة من تغيير هذه الصورة السيئة ؛ والتي أصبحت شبه

---

راسخة في العقل العربي بشكل عام ، وراسخة في العقل الفلسطيني بشكل خاص بمجرد طرح أي موضوع يتعلق بأمريكا ، وحتى لو كان بسيطاً جداً ، فالانطباع السائد لدى الجميع سيئ جداً ، وليس من السهل أن يتغير ، ولكن يجب أن تبدأ الولايات المتحدة بتغيير هذا الانطباع من خلال الأفعال ، وليس الأقوال على الأرض قبل فوات الأوان ، ويصبح تغيير هذه الصورة ليس شبه مستحيل ، بل المستحيل بعينه .

الفهارس



## فهرس الجداول

رقم الصفحة	الجدول
121	جدول 4.1 : الأعداد والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب الجنس
121	جدول 4.2: الأعداد والنسب المئوية لأفراد العينة حسب العمر
121	جدول 4.3: الأعداد والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي
122	جدول 4.4: الأعداد والنسب المئوية لأفراد العينة حسب السكن
122	جدول 4.5: الأعداد والنسب المئوية لأفراد العينة حسب الحالة الاقتصادية
123	جدول 4.6: الأعداد والنسب المئوية لأفراد العينة حسب الخبرة
123	جدول 4.7: الأعداد والنسب المئوية لأفراد العينة حسب طبيعة العمل
124	جدول 4.8: جدول مواصفات مقياس اتجاهات الصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين نحو الإعلام الأمريكي

126	جدول 4.9: صدق الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس اتجاهات الصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين نحو الإعلام الأمريكي كما يعبر عنه معامل ارتباط بيرسون
127	جدول 4.10: صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال المعرفة بالإعلام الأمريكي كما يعبر عنه معامل بيرسون
127	جدول 4.11: صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال رؤية الصحفيين والإعلاميين للإعلام الأمريكي. كما يعبر عنه معامل بيرسون
128	جدول 4.12: صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال درجة الثقة بالإعلام الأمريكي. كما يعبر عنه معامل بيرسون
128	جدول 4.13: صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال مستقبل علاقة الصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين بالإعلام الأمريكي كما يعبر عنه معامل بيرسون
129	جدول 4.14: صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال الحلول والمقترحات المستقبلية لمشكلات الدعم الأمريكي. كما يعبر عنه معامل بيرسون
130	جدول 4.15: تشبعات عبارات مقياس اتجاهات الصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين نحو الإعلام الأمريكي
131	جدول 4.16: ثبات التجزئة النصفية لمقياس اتجاهات الصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين نحو الإعلام الأمريكي كما يعبر عنه معامل بيرسون ومعامل سبيرمان / براون
132	جدول 4.17: ثبات لمقياس اتجاهات الصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين نحو الإعلام الأمريكي كما تعبر عنه معاملات $\alpha$ كرونباخ
135	جدول 5.1: نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة للمقارنة بين مستوى الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي مع المعدل الافتراضي 70 %
137	جدول 5.2: نتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للكشف عن أثر الجنس في الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي
139	جدول 5.3: نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن أثر العمر في الاتجاه نحو الاعلام الامريكي
140	جدول 5.4: نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن أثر السكن في الاتجاه نحو الاعلام الامريكي

142	جدول 5.5: نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن أثر المستوى التعليمي في الاتجاه نحو الاعلام الامريكي
144	جدول 5.6: نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن أثر المستوى الاقتصادي في الاتجاه نحو الاعلام الامريكي
146	جدول 5.7: نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن أثر الخبرة في العمل في الاتجاه نحو الاعلام الامريكي
148	جدول 5.8: نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن أثر طبيعة العمل في الاتجاه نحو الاعلام الامريكي
149	جدول 5.9: نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن أثر متابعة الصحف في الاتجاه نحو الاعلام الامريكي
151	جدول 5.10: نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن أثر امتلاك اللغة في الاتجاه نحو الاعلام الامريكي

### فهرس الملاحق

رقم الصفحة	الملحق	رقم الملحق
165	أسماء لجنة المحكمين	1
166	مقياس الاتجاه نحو الإعلام الأمريكي	2

## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الإقرار
ب	شكر وعرقان
ج	التعريفات
د	الملخص بالعربية
و	Abstract
<b>الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها</b>	
2	المقدمة
3	مشكلة الدراسة
3	مبررات الدراسة
4	أهداف الدراسة

5	أسئلة وفرضيات البحث
<b>الفصل الثاني : الإطار النظري</b>	
8	المبحث الأول: الإعلام والصحافة الأمريكية
69	المبحث الثاني: الصحافة العربية والفلسطينية
97	المبحث الثالث : الإعلام الأمريكي
101	المبحث الرابع : الاتجاهات والإعلام
<b>الفصل الثالث : الدراسات السابقة</b>	
110	الدراسات العربية
112	الدراسات الأجنبية
<b>الفصل الرابع: الطريقة والإجراءات</b>	
120	منهج البحث المتبع
120	مجتمع البحث
120	عينة البحث
123	أداة الدراسة
125	صدق الأدوات وثباتها
132	المعالجات الإحصائية
133	إجراءات الدراسة
<b>الفصل الخامس :نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات</b>	
135	نتائج الدراسة
135	توصيات الدراسة
135	مقترحات الدراسة
<b>المراجع</b>	
157	المراجع العربية
162	المراجع الأجنبية
<b>الملاحق</b>	
<b>الفهارس</b>	

---

# قائمة المراجع

## أولاً : المراجع العربية

- أبو الحسن، ع.( 1991م) : فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني، منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الثالثة. دار الفاروق، بيروت، لبنان.
- أبو العز، م ، و رشتي، ج.( 1991) : الإعلام العربي والقضايا البيئية، معهد البحوث والدراسات العربية، مكتبة مدبولي ، القاهرة.
- أبو حلاوة، ك.( 1990 ، مارس ) : المثقف العربي وإشكالية الدور المفقود ، الوحدة ، السنة 6، العدد 66.
- أبو زيد ، ل.(1991): أمريكا والوجه الآخر ، الطبعة الثانية. دار النشر خطوط الطاهر البلاوي (البرلمان) ، بغداد.
- أبو زيد ، ف.( 1985): الصحافة العربية المهاجرة ، الطبعة الأولى. مكتبة مدبولي ، القاهرة.
- أبو شنب ، ح . ( 1996 ، 2 ديسمبر) : أضواء على الإعلام الفلسطيني في ضوء اتفاق السلام الإسرائيلي . صحيفة الحياة الجديدة ، العدد 466
- أبو شنب ، ح.( 1988): الإعلام الفلسطيني ، الطبعة الأولى . دار الجليل للنشر ، عمان.
- أبو شنب، ح.( 1996) : أضواء على الإعلام الفلسطيني . جريدة الحياة الجديدة . العدد 466.
- أبو شنب، ح.( 2006) : الإعلام العربي: أزمة مفاهيم ومصطلحات، غزة - فلسطين.
- أبو عياش، ر.( 1978) : صحافة الوطن المحتل، دار العودة، القدس.

- أبو لغد، إ. (1994): الثقافة الفلسطينية وسياسة إسرائيل، مجلة الكرمل، عدد 12.
- البردويل، م. (1996) : الصحافة نشأتها وتطورها ونظره على واقع التحرير الصحفي ، الطبعة الأولى. مطابع منصور، غزة، فلسطين.
- الجعفري، و. (ب.ت) : "الصحافة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة " . مجلة صامد الاقتصادي ، السنة الثامنة.
- الحسن، ي. (1990): البعد الديني في السياسة الأمريكية للصراع العربي الصهيوني ، دراسة في الحركة المسيحية الأصولية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- أخطيبي، ع. (1980) : النقد المزدوج: واقع وطموح الفكر الاجتماعي العربي ، دار العودة. لبنان.
- الخوري، ي. (1988): الصحافة العربية في فلسطين ، 1876 - 1948 ، الطبعة الأولى. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
- الدلو، ج . (1996) : الصحافة الدينية المتخصصة في الوطن العربي ، الطبعة الأولى . دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع ، غزة .
- الرفاعي، ر، و قبيسي، م. (2004): أميركا والشرق الأوسط الجدي د، الطبعة الأولى. دار الحرف العربي ، بيروت، لبنان.
- الرميحي، م. ( 1983 ، مارس ) : " واقع الثقافة ومستقبلها في أقطار الخليج العربي " ، المستقبل العربي، السنة 5، العدد 49.
- السامرائي، م. ( 2001 ، 29 يونيو): الشرق الأوسط ، جريدة العرب الدولية ، العدد 8249.
- السنوسي، ص. (2006): المثقف العربي، مطرقة السلطة وسندان الغرب، الجزيرة.
- العقاد، أ. (1966) : تاريخ الصحافة العربية في فلسطين ، الطبعة الأولى. مطبعة الوفاء، دمشق.



- المصري ، م. (8،2003مارس ) : إلى من يهمله الأمر . جريده الوطن
- المصمودي، م.( 1985) وعبد الرحمن، ع.( 1984): النظام الإعلامي الجديد ، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت .
- النابلسي، م.( 2004): في مواجهة الأزمة، الطبعة الأولى . دار الفكر. دمشق. سورية.
- النقيب، خ.( 1987): المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية من منظور مختلف، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان.
- باسيفيتش، أ.( 2004): الإمبراطورية الأميركية، حقائق وعواقب الدبلوماسية الأمريكية، الطبعة الأولى . مركز التقريب والبرمجة، بيروت، لبنان.
- جرجس، ف.( 1998 ): السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع ؟ ومن يصنعها، الطبعة الأولى. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- حجازي، ع.(1985): الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، الكويت.
- حفني، ح وآخرون (1981، أيار/مايو) : "صعوبة أن تكون مثقفا عربيا"، العدد 27.
- حمد، س.( 1996): ثقافتنا وسياسة المرحلة، منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين.
- حمد، م.( 2004 ، 3 يناير ) : صحيفة الصحافة، العدد 3810 .
- خفاجي، ب.(2005): مصداقية الإعلام الأمريكي.
- دابليوليش، د. (2005): الشرق الأوسط والولايات المتحدة، إعادة تقييم تاريخي وسياسي، المجلس الأعلى للثقافة. الجزيرة- القاهرة.
- روزنبرغ، ت.( 1989): إسرائيل ومصالحة أمريكا القومية ، ترجمة هنري مطرو ومحمود برهوم، منشورات دار الكر مل، صامد.

- زراع، أ . (2004) : مقدمة في الإعلام الدولي ، مكتبة الطالب الجامعي ، غزة .
- زيادة، م. (1987): معالم على طريق تحديث الفكر العربي ، سلسلة عالم المعرفة؛ 115، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت
- زيادة، م. (1987): معالم على طريق تحديث الفكر العربي ، سلسلة عالم المعرفة 115، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- ستيفينسون، د. (2001): الحياة والمؤسسات الأمريكية ، ترجمة أمل سعيد، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.
- سليمان، م. (1987) : تاريخ الصحافة الفلسطينية 1876- 1976 ، الطبعة الأولى مطابع المنارة، غزة، فلسطين.
- سليمان ، م.(1988): الصحافة الفلسطينية وقوانين الانتداب البريطاني ، الطبعة الأولى. بيسان للصحافة والنشر والتوزيع.
- سيرفاتي، س. (1995): وسائل الإعلام والسياسة الخارجية . حرره وترجمه محمد مصطفى غنيم. الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة.
- شرابي، ن. (1989): أمريكا والعرب، السياسة في الوطن العربي في القرن العشرين ، الطبعة الأولى. رياض الريس للكتب والنشر، لندن، بريطانيا.
- شوملي ، ق . (1992) : الصحافة العربية في فلسطين ، الطبعة الأولى . جمعية الدراسات العربية .
- صابات ، خ . (1982) : وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، الطبعة الثانية . مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- صلاحيات، م. (2004) الحوار المتمدن، العدد 844.
- عاشور، أ. (ب ت): " الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة". مجلة صامد الاقتصادي، السنة السابعة عشر، العدد 768.

- 
- عبد الواحد، ح. (1997): **أمريكا حرية جنس وبوليتيكا** ، الطبعة الأولى . مركز الخضاري العربية، الجيزة، القاهرة.
  - عيسى، أ. (1995): **"الصحافة العربية في إسرائيل يل منذ 1948 - 1995"** . مجلة صامد الاقتصادي ، السنة الثامنة عشر ، العدد 70.
  - غليون، ب. (1987): **اغتيال العقل: محنة الثقافة بين السلبية والتبعية** ، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان.
  - **مجلة العلوم الاجتماعية** (1983 ، كانون الأول/ ديسمبر) : الكويت، العدد 4 . الكويت.
  - مجلة عالم الفكر (2002): **مقدمات لسوسيولوجيا الشباب**، العدد 03، كانون الثاني.
  - محيو، س. (2006 ، 4 مايو) : **الإعلام العربي بين الأرض والفضاء** ، سويس إنفو ، بيروت.
  - موصللي، أ. (2002) : **جذور أزمة المثقف في الوطن العربي** (سلسلة حوارات لقرن جديد)، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق.
  - ياسين ، ع . (ب.ت) : **الصحافة والحياة السياسية في فلسطين 1907 - 1948** ، دار شرق برس ، نيقوسيا .

---

● ثانياً : المراجع الأجنبية

- Dan Schiller. (1981) : Objectivity and the News : **The public and the Rise of Commercial Journalism** ( Philadelphia, PN: University of Pennsylvania press),pp.179-197,and D.Altheide, "Iran vs. TV News: The hostage story Out of Context " in William C .Adams, ed., Television Coverage of the Middle East (Norwood ,NJ :Ablex publishing Corporation.
- Zaharna R.S.( 1995) : **the Palestinian leadership and the American media.** In Y.R. Kamalipour (ed), 1995, the US media and the middle east. Greenwood press, Westport.
- Urso, Ida .(1991): **Teacher Development Through Global Education** . ASCD, "Global Education From Thought to Action", 100-108.
- <http://www.lib.umi.com/dissertations/Fullcit/N067239.07/11/1423>.  
<http://www.lip.com/DissertationsFullcitNo67239.7/11/1423>.
- Community College's, (1991): **Preparing students as Global Citizens.** **Institution-Name** : BBB 14732- Howard Community Coll., Columbia? MD. 10, Fille: 11E : New Folder/12.htm,10/11/1423.
- Currie, Jan, Ed; Newson, Janice, Ed (1998):**Universitys and Clobalization: Critical Perspectives.** "Eric No: Ed424843"
- <http://www.askeric.org/cgi-bin/ericdbquery.z.p1.10/11/2002>.
- Nalder, Glenda. (1999): The Art of "Globalization, the Culture of difference, the Industry of Knowled age". (1999). Eric No: Ed 455154  
<http://www.askeric.org/cgi-bin/ericdbqueryz.apsearch> Eric Abstract.  
[10/11/2002](http://www.askeric.org/cgi-bin/ericdbqueryz.apsearch).
- Teasdal, G.R.. (1997);: "**Globalization, Localization: Im Pacts**" and Implication for Teacher Education in the asia Pacific Region, ERIC, No: Ed 416038
- [http://www.askeric.org/cgi-bin/eric\\_abqueryz.P1search](http://www.askeric.org/cgi-bin/eric_abqueryz.P1search) Eric Abstract  
[10/11/2002](http://www.askeric.org/cgi-bin/eric_abqueryz.P1search).
- Takahashi – Shinji (1996): "**Talk Actoss the oceans: Language and Culture of the global, Internet community**" Eric, No: EJ544815.  
[http://www.askeric.org/cgi-bin/eric\\_dbquer\\_yz](http://www.askeric.org/cgi-bin/eric_dbquer_yz). PlsarchEric Abstract,  
[10/11/2002](http://www.askeric.org/cgi-bin/eric_dbquer_yz).
- Jons, Phill ip. (1998): "**Globalization and Internationalism Democratic Projects For World Education**" Comparative Education, Vol.34, No.2 P143-155.

- 
- Retionff, Luis. (1995); “**Global Insecurity and Education: the culture of Globalization,**” Eric, No: EJ 526731.
  - Bienefeld, M.F.,, .(1994): **The new World order: Echoes of anew Imperialism Third world quarterly.** Vol. 15, NO. 1, 1994, P.40 .
  - Pettiford, Lioyd;. (1996);: “**Changing Conceptions of Socity in the third world,**” Third world quarterly’ Vol. 17, No. 2, June 1996. P. 45.
  - Cruikshank, Jane. (1996): **Economic globalization:** Aneed for alternate visions. Canadian – Jaurnal of University Continuing education, (22), 49-66 Sor-nl- ask Eric Abstract.
  - Shiozawa, Kazuomi. (2000): **Globalization of Higher education in Japan dissertation Abstracts PhD international,** political science, General (0615); education, higher (0745), 158-05 99-83480-3. <http://www.lbiumi.com/dissertation/Fullcit/9977574>

---

الملاحق

## الملحق (1)

لجنة المحكمين :

أعضاء لجنة التحكيم للاستبانة الخاصة بالدراسة بعنوان : " اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نحو الإعلام الأمريكي " .

- ١ - أ. د حسين عبد الحميد أبو شنب أستاذ الإعلام في جامعة فلسطين بغزة
- ٢ - د. جهاد جميل حمد أستاذ علم الاجتماع في جامعة الأزهر بغزة
- ٣ - د. محمود حسن الأستاذ أستاذ مناهج البحث التربوية في جامعة الأقصى بغزة
- ٤ - أ. مصطفى فيصل عبد الهادي أستاذ في اللغة العربية - الجامعة الإسلامية بغزة
- ٥ - عماد حسن أبو دية مجاز في اللغة العربية
- ٦ - Simon marget wood مدير شبكة ال أبي سي نيوز في الشرق الأوسط
- ٧ - Wollif dinek مراسل ال abc في الشرق الأوسط

---

الملحق (2)

## استبيان لدراسة :

" اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي "

أخي الصحفي/ الكريم، أختي الصحفية/ الكريمة،،

بعد التحية،،

بين يديك استبيان ؛ للتعرف إلى اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة نحو الإعلام الأمريكي ، فيرجى التكرم بالإجابة على فقراتها باختيار الإجابة المناسبة لوجهة نظرك، حيث إنه لا توجد اتجاهات كاملة ودقيقة ؛ بل عادة توجد اختلافات في الاتجاهات ما بين قوية وضعيفة.

إن جديتك في الإجابة على هذا الاستبيان تساعد في إنجاز هذا العمل العلمي الهام، آملاً في تعاونكم الجاد والمسئول.

\*ملاحظة: إن هذا الاستبيان مقتصر على أغراض البحث العلمي فقط .

نشكركم على حسن تعاونكم

الباحث:

سامي عمر زيارة

إشراف: د. جهاد جميل حمد



الجزء الأول: المتغيرات المستقلة  
أرجو منك الإجابة على هذه الأسئلة التالية:  
خصائص العينة:

- IV1. العمر:  25-18  33-26  41-34  49-42  50 فما فوق
- IV2. النوع:  ذكر  أنثى
- IV3. مكان السكن:  قرية/بلدة  مخيم  مدينة
- IV4. المستوى التعليمي:  ثانوي  دبلوم متوسط  جامعي  دراسات عليا فما فوق
- IV5. الحالة الاقتصادية:  أقل من 1000 دولار  من 1000 إلى أقل من 2000 دولار  من 2000 فما فوق
- IV6. الخبرة في العمل:  أقل من 3 سنوات  من 3 إلى أقل من 6 سنوات  من 6 فما فوق
- IV7. طبيعة العمل:  مراسل  منتج  مصور  محرر  غير ذلك
- IV8. مكان العمل:  أذكر:

IV9. إنني أتابع الصحف ، والمجلات ، والأخبار من الصحافة والإعلام الأمريكي .

- يوميا  أسبوعيا  شهريا  حسب الظروف
- لا أتابعها
- اختيارات أخرى، حدد:

IV10 يوجد عندي كفاءة ومعرفة عالية باللغة الإنجليزية تساعدني في متابعة الصحف ، والمجلات ، والأخبار من الصحافة والإعلام الأمريكي:

- لغة انجليزية ممتازة  لغة انجليزية جيدة  ضعيفة  لا توجد بتاتا

اختيارات أخرى، حدد:

الجزء الثاني: المتغيرات التابعة - محاور الدراسة:

الرقم	الأسئلة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	معارض	معارض بشدة
-------	---------	------------	-------	-------	-------	------------

					يوجد لدي رغبة قوية ؛ للعمل في إحدى وكالات الأنباء الأمريكية .	DV 11
					العمل في إحدى وكالات الأنباء الأوروبية أفضل منه في الأمريكية .	DV 12
					حرصت على أخذ ورشات ، ودورات في مجال الإعلام الأمريكي .	DV 13
					إنني بحاجة ماسة ؛ لمعرفة ماهية الإعلام الأمريكي ودوره .	DV 14
					لدي حاجة ملحة ؛ لمعرفة خفايا الإعلام الأمريكي .	DV 15
					لدي معلومات كافية عن قنوات الإعلام الأمريكية بشتى أنواعها تجعلني غير مضطر للبحث عن المزيد منها .	DV 16
					المعرفة بالإعلام الأمريكي يدفعني نحو التعرف إلى الإعلام الأوروبي .	DV 17
					العمل في مجال الإعلام الأمريكي ممل .	DV 18

معارض بشدة	معارض	محايد	أوافق	أوافق بشدة	الأسئلة	الرقم
					ما تقوم به وكالات الأنباء الأمريكية هو إعلام دقيق وصادق .	DV 19
					لدي رغبة جادة في التعامل مع الإعلام الأمريكي .	DV 20
					لا أشاهد الإعلام الأمريكي بشكل مستمر .	DV 21
					الإعلام الأمريكي جذاب، مهم، قوي وناقد .	DV 22
					الإعلام الأمريكي يعزز الكره للولايات المتحدة الأمريكية بالمنطقة .	DV 23
					أحد الأسباب للعمل مع الإعلام الأمريكي هو العائد المادي المرتفع الذي تقدمه وكالات الإعلام والصحافة الأمريكية .	DV 24
					أرى أنه يجب على الصحفيين الفلسطينيين عدم التعامل مع الإعلام الأمريكي .	DV 25
					أثق بالإعلام الأمريكي بدرجة عالية .	DV 26
					أنا معجب بقدرات الإعلام الأمريكي .	DV 27
					اعتمد على الإعلام الأمريكي ، كمصدر للأخبار والمعلومات .	DV 28
					إن الإعلام الأمريكي منحاز لإسرائيل في تغطيته للأحداث الجارية في فلسطين .	DV 29
					اعتقد أن الإعلام الأمريكي يتسم بالأمانة في تغطيته للأحداث الجارية في فلسطين .	DV 30
					اعتقد أن الجمهور العربي لا يثق بالمعلومات والأخبار الصادرة عن الإعلام الأمريكي .	DV 31

					برأيي : أن الصحفيين والإعلاميين سيتعاملون مع الإعلام الأمريكي مستقبلاً .	DV 32
					باعترادي أن الصحفيين الفلسطينيين سيواجهون مشاكل في التعامل مع الإعلام الأمريكي .	DV 33
					مستقبل الإعلام الأمريكي في المنطقة مرهون بالعلاقات الجيدة مع الشعب الفلسطيني.	DV 34

معارض بشدة	معارض	محايد	أوافق	أوافق بشدة	المحاور :	الرقم
					مستقبل علاقة الصحفيين الفلسطينيين بالإعلام الأمريكي مرهون بعدم الانحياز إلى الدولة الإسرائيلية.	DV 35
					الصحفيون الفلسطينيون يرفضون التعامل مع الإعلام الأمريكي ؛ بسبب دور الإدارة الأمريكية السلبية في المنطقة .	DV 36
					برأيي أن الصحفيين الفلسطينيين سيبحثون عن فرص عمل مع الإعلام الأمريكي مستقبلاً .	DV 37
					على الإعلام الأمريكي التعامل بحيادية مع القضايا العربية .	DV 38
					على الإعلام الأمريكي أن يقدم الحقيقة لما يحدث في العالم ، وتحديدًا في منطقتنا .	DV 39
					سيبقى مستوى التعامل السلبى مع الإعلام الأمريكي مرتبط بدور سياسة الإدارة الأمريكية للمنطقة.	DV 40
					باعترادي أنه يجب على الإعلام الأمريكي أن يستوعب الثقافات الأخرى دون انحياز .	DV 41
					على الصحفيين الفلسطينيين إيجاد إطار إعلامي يجمع بين الفلسطينيين ، ووسائل الإعلام الأمريكية .	DV 42
					باعترادي يجب أن يُنمى الوعي لدى الإعلام الأمريكي بالقضايا العربية والفلسطينية .	DV 43